تذكرة النبلاء
بمحبة
الوطن عند الشعراء
جمع وترتيب
الشيخ السيد مراد سلامة

تذكرة النبلاء
بمحبة
الوطن عند الشعراء

جمع وترتيب

الشيخ السيد مراد سلامة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للّه وليِّ النِّعَم الهَامِيَة ومُعقِّباتها، ومانِحِ القلوب أسباب العافية بصدق نيَّاتها، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له شهادةً تُبرِئُ الأبدانَ من اعتلالاتها، وتُوفِّيها من السلامة اعتدالاتِها، وأشهد أن نبيَّنا وحبيبَنا محمدًا عبد اللّه ورسوله، وصفيُّه وخليلُه، خيرُ من طبَّ الأدواءَ بأزكَى علاجاتِها، وبلَّغ الأمة من السعادة غاياتها، صلَّى اللّه عليه وعلى آله البالغين من مقامات التُّقَى في الرُّقَى نهاياتها، وأصحابه الكرام فُرسان الهداية ودُعاتها، والتابعين المُقتفين آثارهم في عوائد الأمور وبداياتها، ومن تبعهم بإحسانٍ وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد : أيها الأحباب بعدما انتهيت من كتابة كتاب نبع الإيمان من خطب محبة الأوطان رأيت أن اجمع أجمل ما قيل على ألسنة الشعراء في محبة الوطن و الحنين و الشوق إليه فاستعنت باللّه تعالى و دخلت روضة الشعر الغناء أجمع من أزهارها و من حلو ثمارها و أشتم من أريج عبقها الأبيات الشعرية المفعمة بمحبة الوطن و الحنين إليه فجمعت جمعا مباركا وإن لم يكن كثيرا إلا إنه زهرات من بستان الشعراء تنمي و تربي في النفس محبة الأوطان و الحفاظ عليها و الذود عن حياضها و العمل على رقيها و تقدمها

وحبّبَ أوطانَ الرجالِ إليهم مآربُ قضاها الشبابُ هُنالكا

إذا ذكروا أوطانهمْ ذكرتهمُ عهود الصبا فيها فحنوا ذلكا

واللّه تعالى اسأل أن يؤمننا في أوطاننا و أن يمنحنا الأمن و الإيمان و السلام و السلام إنه ولي ذلك و القادر عليه و صل اللّه وسلم على سيدنا محمد عدد ما ذكرك الذاكرون و غفل عن ذكرك الغافلون

الشيخ السيد مراد سلامة

إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف المصرية

سعة رقعة الوطن في الإسلام

الشيخ عائض القرني

أنا الحجازُ أنا نجدٌ أنا يمنٌ أنا الجنوبُ بها دمعي وأشجاني
وفي رُبى مكةٍ تأريخُ ملحمةٍ على ثراها بنينا العالم الثاني
في طَيبة المصطفى عهدي وموعظتي هناك ينسجُ تاريخي وعرفاني
بالشام أهلي، وبغدادُ الهوى، وأنا بالرقمتين وبالفسطاط جيراني
النيل مائي، ومن عَمَّان تذكرتي وفي الجزائر إخواني وتطواني
والوحي مدرستي الكبرى وغار حِرَا بدايتي وبه قد شعَّ قرآني
وثيقتي كُتِبَت في اللوح وانهمرَتْ آياتها فاقرؤوا يا قومُ عُنْواني
فأينما ذُكِر اسمُ اللهِ في بلدٍ عددتُ ذاك الحمى من صُلب أوطاني

و يقول شوقي و هو يتحدث أن الوطن هو رقعة الإسلام كلها

عصفورتانِ في الحجا زِ حلَّتَا على فنن
في خاملٍ مِن الرّيا ضِ لا ندٌّ ولا حَسَن
بَيْنَا هُمَا تنتجيا نِ سحرًا على الغصن
مرَّ على أيكِهما ريحٌ سرى من اليمن
حيَّا وقال: "درَّتا نِ في وعاءٍ مُمتَهَن"
لقد رأيتُ حولَ صَنْ عاءَ وفي ظلِّ عدن
خمائلًا كأنَّها بقيةٌ مِن ذِي يَزَن
الحبُّ فيها سكرٌ والماءُ شهدٌ ولَبَن
لم يرَها الطيرُ وَلَمْ يسمَعْ بها إلَّا افتتن
هيَّا اركباني نأتِها في ساعةٍ مِنَ الزَّمن
قالَتْ له إحداهما والطيرُ منهنَّ الفَطِن
يا ريحُ أنتَ ابنُ السَّبِي لِ ما عرَفْتَ ما السَّكَن
هَبْ جنةَ الخُلدِ اليمن لا شيءَ يعدلُ الوَطَن

"مشرق الصبح!! "[1]

يا من يسائل ركب الدهر عن وطني نكأت جرحي .. وما أدراك ما وطني؟!

أسامر النجم في نجواه مدّكراً فيرتوي مضجعي من أدمع الشجنِ

و أرسم المجد حرّاً في مخيلتي . على ضفافيه .. لكن يمّحي وسني!!

و أمتطي الجرح في ذكرى مخضّبةٍ تلوح لي .. من فراق العزّ و الفننِ

نحن الغريبان لا زادٌ و لا سندٌ كأنها غربة الإسلام في زمني

يا من يسائل ركب الدهر عن وطني هذا مُحيّاه في دمعي و في حزني

في الهند قلبي .. وفي بغداد أوردتي ومصر روحي، ونفح الشوق في اليمنِ

وفي فلسطين جرحي داميا عبقا وفي جروزني ربيعُ العين والأذنِ

ما هذه الأرض إلا أمة سجدت وفي سجود المعنّى أعظم السّكنِ

فيها قروحي .. وفي آمالها أملي فهل رأيت قروح النارِ في بدني؟!

يا من يسائل ركب الدهر عن وطني نكأت جرحي .. وما أدراك ما وطني؟!

إن قلت: ما موطني؟! فانظر لذلّته في صورة القرد مختالا على وَهَني!!

في سطوة العلج .. في استفزاز علجته معربدا في ثرى الأمجاد في عَلنِ!!

يا من يسائل ركب الدهر عن وطني إقرأ معانيه في لحني وفي شجني

وانصت لنجواه في قدسٍ مضرّجةٍ حنّت لفاروقها في سالف الزمنِ ...

واسمع لشكواه في صمت الخنوع، وكم من صامتٍ فاق هذر الناطق اللَسِنِ!!

وانظر له في ضنى شيخٍ، وأرملةٍ تشكو .. وفي حرمة العذراء لم تُصَنِ

---

[1] - أرشيف منتدى الفصيح

في خيمةٍ مزقتها الريح .. في مرضٍ في ملجأٍ عشعشت رؤياه بالحزنِ

في شلو طفلٍ وفي أنقاض مئذنةٍ وقريةٍ خلتها بالأمس لم تكنِ

في شجو أنشودة اليُتْمِ التي كُتبت على جدار الأسى بالأدمع الهُتُنِ

يا من يسائل ركب الدهر عن وطني نكأت جرحي .. وما أدراك ما وطني؟!

لكم ترقّى به من خائنٍ لججٍ واختال في ساحة الأهواء من وثنِ

كم سكرةٍ بطرت .. أو رقصةٍ فجرت واستهزأت في عيون الآي والسُّننِ

وكم مقالة صدقٍ عذبةٍ خُنقت ليُمْتَطى المنبر العاني بكلّ دني

وكم أمانة عدلٍ في الضحى هُتكت هتك السبايا بكفٍّ غير مؤتمنِ

يا من يسائل ركب الدهر عن وطني لا تعذل القلب .. إن الخطب أرّقني

لكن إذا أذن الباري بنصرته فسوف تزدهر الآمال في وطني

فلنرتقب صحوة الساهي فقد أزفت كمشرق الصبح في إقباله الحسَنِ

قصيدة وطني الكبير !

الشاعر محمد شريم

محمد شريم: ولد بتاريخ ١٩٦٢/٩/٢٠م في محافظة الخليل بفلسطين، وينتسب إلى قرية دير أبان إحدى قرى القدس الشريف، ويقيم في مدينة الدوحة بمحافظة بيت لحم.

وهو حاصل على بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها ودبلوم في التربية من جامعة بيت لحم في العام ١٩٨٨م، ودبلوم مركز تدريب المعلمين برام الله عام ١٩٨٢م.عضو الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، وأمين سر المنتدى الثقافي الإبداعي في محافظة بيت لحم.

له نتاج منشور في الصحف والمجلات الفلسطينية منذ العام ١٩٧٩م، كما نشر بعض إنتاجه في الصحافة العربية خارج فلسطين. ونشر نتاجه الشعري في كتب مختلفة، وله ثلاثة دواوين شعرية هي : ١) ترانيم للزنابق الفلسطينية : (مجموعة شعرية بالاشتراك مع شاعرين آخرين) ـ منشورات الرواد ـ القدس ـ ١٩٨٢م. ٢) صدى الوطن : دار الكاتب ـ القدس ـ ١٩٨٥م. ٣) الوهج : دار الماجد للطباعة والنشر ـ رام الله ـ ٢٠٠٤م.

لا تسألوني أيّها عُنواني أرضُ العروبةِ كلها أوْطاني

فَمِن الجزيرةِ للعراق لجِلَّقٍ ولِمِصْرَ مُتَّجهاً إلى تطوانِ

هِي دوحة مَلأ العيونَ رُوَاؤها مخضَرَّةٌ مُمتدَّة الأغصانِ

قد وحَّدتنا في ظِلال فروعِها لغة تضُمّ بلاغَةَ القرآنِ

تنسابُ مِن بين الشِّفاهِ برقَّةٍ فتظنّها ضَرباً مِنَ الألحانِ

أو لجّةً رقْراقَةً ببُحَيرةٍ أو جَدولاً متسَلسِلَ الجَرَيانِ

سُدْنا بها مِن بَعد ما سادتْ بنا وبها مَلَكْنا قوَّة السُّلْطانِ

فتفرَّعتْ منها غصُونُ حَضارةٍ بفضَاء تاريخٍ مِنَ الأزْمانِ

قد حدَّدَ الدِّينُ الحنيف مَسارَها وبها أحاطتْ هالَةُ الإيمانِ

عُظمى الحضاراتِ التي قدأزْهَرتْ تلكَ الَّتي نَبَتَتْ مِن الأديانِ

عَهْدٌ مضى مُتلألئاً بأشعَّةٍ تزهو بحُسن تناسُقِ الألوانِ

وتألَّقتْ من مَاسَةٍ عَربيّةٍ فيها تكامَلَ رَونقُ البُلدانِ

رَوَت العُيونَ،وقد تدَفق حُسنها، مِن فيض سِحْر بَاهر فتّانِ

فتراقصَتْ أرواحُنا مِن نشوَةٍ وكأنَّها غصْنٌ مِن الرّيْحَانِ

فلعلّ غصناً قد ذوى بنفوسِنا أو كادَ، في زمَن مِن الخِذلانِ

يَسْري بقشرتِهِ النُّضُورُ وقد جرى ماء الحيَاةِ بعودِهِ الرَّيَّان

يا ربِّ يا رَحمنُ أدركْ أمَّةً قُلِبَتْ عليها كَفَّةُ المِيزان

وأصابَها سهمُ النوائبِ بَعدما بَلَغَتْ من العَلياءِ أيَّ مَكان!

فإذا اعتلى الجُهلاءُ صَهوة أمْرها آلَتْ شكيمتُهُ إلى الطغيانِ

وبَغى عليها الطامعون بغِيِّهم وعَدَتْ عليها آلَةُ العُدوان

وتخطَّفتْ كلُّ الجهات ولاءَها ورجاءَها في السّرِّ والإعلانِ

فَتَفَتَّتَتْ وتَشَتَّتَتْ أجزاؤها وجَميعها قد بَاءَ بالخُسْرانِ

وطوى مَصالحَها التي لم تتحدْ لِتَصونَها ظِلٌ مِن النِّسيانِ

أمِن الغَرابةِ أن نؤلِّفَ وَحْدةً تبدو على الدُّنيا كَعِقْدِ جُمَانِ

كي لا نكون كمَنْ أتتهم عاصِفٌ في مَركَبٍ يخلُو من الرُّبَّانِ

فتجادلوا بمَصيرهم وتنازَعوا حَوْلَ الذي قد كانَ بالإمكَان..

فتدفَّقَ الماءُ الغزيرُ بقوَّةٍ ... في المَركبِ المُتصدِّع الأركانِ

وتخاصَموا وتعارَكوا وتحطَّمتْ ... ألواحُهم من تحتِهم بثَوانِ

وبكلِّ لَوحٍ أمْسَكَتْ وتعلَّقتْ ... فِئةٌ تَعُومُ بصُحْبةِ الشَّيطانِ

طوراً يُوَسْوسُ في النفوس وتارةً ... يُلقِي بها شُعُلاً من النيرانِ

وجميعُهم يَرْنو لِلَوح رَفيقهِ ... بتحَسُّر كتَحَاسُدِ الجيْرانِ

فإذا عَلا لَوحٌ لَهُم مع موجَةٍ ... يَعلو بهِم زَبَدٌ من الأضْغانِ

والكلّ يَحملُ حُزنه في قَلبهِ ... وأنا احْتمَلْتُ لِكُلِّهم أحزانِي!

فَلقد دَفعْتُ مَشاعِري كسَحابَةٍ ... لِيَسِيرَ تحت ظِلالِهَا إخوانِي

وَجَمَعْتُهُم في مُهْجة مُلتاعَة ... كلٌّ لَه شَطْرٌ مِن الوجْدانِ

وكتبتُ في وَطني الكبير مَحَبَّتِي ... وله جعلتُ بلاغتي وبَياني

ورَسمتُ صُورته بريشةِ خاطري ... بتصَوُّرِ ما مَرَّ في الأذهَانِ

وأقَمْتُ قادمَ مَجْدِهِ بقصَائدي ... وَنقَشْتُها في صَرْحِهِ المُزدانِ

وَمَدَدْتُ أحْلامي ببَحر تفكُّري ... وَكأنَّها شُعَبٌ مِنَ المَرْجَانِ

فرأيتُ أجْراسَ التَّقَدُّمِ والعُلى ... بأكُفِّ أجْيالٍ من الشُّبَّانِ

فَلعلَّنا نُوفِي الشَّبابَ حُقوقهم ... فَلَطَالَمَا عَانَوا مِنَ النُّقصَانِ!

أينَ العِنايةُ؟ أيْنَ تَنْشِئَةٌ بها ... صَقْلُ النفوسِ وصِحَّة الأبْدانِ؟

مَا ذنْبُ مَن قد حُوصِروا في عِلمهم ... بالجَهْل أو مِن شِدَّةِ الحِرمَانِ؟

حُرموا الرِّعاية بَعد أن حَلموا بها ... في سَاحَةِ الإبْداع والعِرفانِ

بَلْ صُودِرَتْ أحْلامُهُم بمَدينَةٍ ... يَحْيَون تَحْتَ سَمَائها بأمَانِ

والبعضُ قد أضْحى ضَحِيَّة رأيهِ فِي ظلمَةِ الجُدرانِ والقضبانِ

أوْ مُبْعَداً عَن حِقبةٍ وطنيةٍ في ساعةٍ حِزبيَّةِ الدَّوَرانِ

هذا الطريقُ وقد تبيَّنَ وجْهُهُ مَا عَادَ مُحْتاجَاً إلى تَبْيَانِ

إنْ خَالَجَتْنا في التَّقَدُّم رَغبة كَانت بِدايَتُنا مِنَ الفِتْيَانِ

وَتشبَّثتْ مِنَّا العُقولُ بوَحْدَةٍ عَرَبيَّةِ المِقياسِ والأوْزانِ

تَحْيَا بها الأجْيَالُ في حُريَّةٍ فَغَنِيُّها وَفَقِيْرُها سِيَّانِ

وبها تفَاضَلَت القُلوبُ ببرِّها وجَرى تعاونُها عَلى الإحْسَانِ

فِي ظِلِّ عَدلٍ قد تجدَّدَ عَهْدُهُ مَع كلِّ شمْسٍ أشْرَقَتْ وَأذانِ

وَبذلكَ التغيير نبني قَلْعة أعْلى مِنَ البُركانِ والطُّوفَانِ

خَيْرُ القِلاعِ هِيَ التي قد حَقَّقَتْ شَرَفَ العُلُوِّ وقُوَّةَ البُنْيَانِ

ابن الرومي ومحبة الأوطان

علي بن العباس بن جريج، أو جورجيس، الرومي، أبو الحسن: شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، كان جده من موالي بني العباس، ولد ونشي ببغداد، ومات فيها مسموما، قيل: دس له السمَّ القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد) وكان ابن الرومي قد هجاه. قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحدا من رئيس أو مرؤوس، إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلّت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببا لوفاته. وكان ينحل مثقالا الواسطي أشعاره في هجاء القحطبي وغيره

ولي وطنٌ آليتُ أن لا أبيعهُ وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا

عهدتُ به شرخَ الشبابِ ونعمةً كنعمةِ قوم أصبحوا في ظلالكا

فقد ألفتهُ النفسُ حتى كأنهُ لها جسدٌ لولاهُ غودرتُ هالكا

وحبّبَ أوطانَ الرجالِ إليهم مآربُ قضاها الشبابُ هُنالكا

إذا ذكروا أوطانهمْ ذكرتهمُ عهود الصبا فيها فحنوا ذلكا

وقد ضامني فيه اللئيم وغرَّني وها أنا منهُ معصمٌ بحبالكا

فإن أخطأتني من يمينك نعمة فلا تخطئنه نقمةٌ من شمالكا(٢)

و يقول ابن الرومي أيضا:

وما الشوقُ للأوطانِ مِن أجلِ طيبِها ولا شرفٌ فيها وفضلُ مقامِ

ولكنَّه في النفسِ طبعٌ لأجلِه يجادلُ في تفضيلِها ويُحامِي

ومِن ثَمَّ يَهْوَى الطفلُ في النفسِ أمَّهُ ويأبى سواها وَهْي ذاتُ وشامِ

ومِن غربةٍ يبكي الجنينُ إذا بدا وقد كان في ضيقٍ وفرط ظلامِ

وقال ابن الرومي:

فإذا تصورَ في الضمير وجدتهُ وعليه أفنانُ الشباب تميدُ

---

٢ –شرح مقامات الحريري ١ / ١٣٦

ومما يذكر في حب الوطن قول ابن الرومي يتشوق إلى بلده:

بلد صحبتُ به الشبيبة والصِّبا ولبست ثوب العيش وهْو جديدُ

فإذا تمثل في الضمير رأيته وعليه أغصان الشباب تميد(٣)

وقيل لأعرابي كيف تصنع بالبادية إذا اشتد القيظ وانتعل كل شئ ظله؟

فقال وهل العيش إلا ذاك يمشي أحدنا ميلا ويرفض عرقاً ثم ينصب عصاه ويلقي عليها كساءه ويجلس يكتال الريح فكأنه في إيوان كسرى.

وذكر أعرابي بلده فقال رملةٌ كنت جنين ركامها ورضيع غمامها.

وقالت أعرابيةٌ: إذا كنت في غير أهلك فلا تنس نصيبك من الذل.

وقال الشاعر في معناه:

ذكرتُ مقامنا بسراة حُزوى فسرت مع الوساوس في عنان

ألا لله حزمٌ واصطبارٌ تقاسمه بنياتُ الزَّمان

عزيزٌ أضمرتهُ نوى شطون فظلَ من المهانةِ في ضمان

يناطُ إلى العزيز إذا تبوَّى بمنزل غربةٍ طرف الهوانِ

ابن زيدون و محبة الوطن

---

٣ –شرح مقامات الحريري ١ / ١٣٦

«أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ابن زيدون، المخزومي الأندلسي، أبو الوليد: وزير كاتب شاعر، من أهل قرطبة، انقطع إلى ابن جهور (من ملوك الطوائف بالأندلس) فكان السفير بينه وبين الأندلس، فأعجبوا به. واتهمه ابن جهور بالميل الى المُعْتَضِد بن عَبّاد، فحبسه، فاستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبة فلم يعطف، فهرب. واتصل بالمعتضد صاحب إشبيلية فولاه وزارته، وفوض إليه أمر مملكته فأقام مبجلا مقربا إلى أن توفي بإشبيلية في أيام المعتمد على الله بن المعتضد(٤)،

وهذا ابن زيدون يُصوِّر حَنينه إلى موطن أحبابه، ومعهد صباه وشبابه، إذ كانت الذكريات تُرسِل ظلَّها إليه، وتنشر ثوبها عليه، مرسلًا إلى تلك الديار تحيَّة، تفيض حسرة، وتقطر أسًى ولوعة... وها هو – الآنَ – تسيل أدمُعه، كاللؤلؤ، فيقول (٥): [من الطويل]

على الثَّغَبِ الشهديِّ مني تَحَيَّةٌ ذَكَتْ وَعَلَى وَادي العقيق سَلامُ

ولا زال نَوْرٌ في الرُّصافةِ ضاحكٌ بأرجائها يَبْكي عَلَيْه غَمَامُ

مَعاهد لَهْوٍ لم تزل في ظِلَالِها تُدَارُ عليه للمُجونِ مُدامُ

فإنْ بانَ منّي عهدُها فبِلَوْعةٍ يُشَبُّ لها بَيْن الضُّلُوع ضِرامُ

تَذكَّرتُ أيامي بها فتبادرتْ دُموعٌ كما خان الفريدَ نظامُ (٦) (٧)

أبو عبد الله محمد بن [أبي] عيسى و حنينه الى الوطن

---

٤ – »«الأعلام للزركلي» (١/ ١٥٨)

٥ –ديوان ابن زيدون صـ ٥ – من المقدمة – صـ ٢٠٧.

٦ – الفريد: الدُّرُّ إذا نُظِم وفُصِل بغيره. اللسان: "ق.ر.د".

٧ – نظر: ديوان ابن زيدون صـ ٥ – من المقدمة – صـ ٢٠٧.

هو "محمد بن أبي عيسى، من بني يحيى بن يحيى الليثي، ولي قضاء الجماعة بقرطبة، وله رحلة، وكان فقيهًا جليلًا عالمًا موصوفًا بالعقل والدِّين، من أهل الأدب والشعر والمروءة والظرف... كان عَلَمَ الأندلس، وعالمها...، ولي القضاء بقرطبة بعد رحلة رحلها إلى المشرق، وجمع فيها من الروايات والسماع كل مُفترق، وجال في آفاق ذلك الأفُق... مات سنة ٣٣٧ أو ٣٣٩ هـ، وكان مولده سنة ٢٨٤ هـ." (٨)

فهذا القاضي، أبو عبد الله محمد بن [أبي] عيسى ، يُصوِّر مشاعره، ويعرضها مع أحاسيسه، بعد أن خرج من الأندلس إلى غيرها، يومَها ذَرَفَتْ عيناه الدمع على أيام الشباب، التي كانت في جبين الدهر كواكبَ سواطعَ، ونجومًا لوامعَ، فهي أيام مكتظَّة بالمآثِر والمعالي؛ حيث كان يتنقل في قرطبة، بين الأحبَّة في إيناس وأمان، وقد أعاد إليه ذكراها وُرْقٌ مغرِّدة، فإذا به حينئذ يُقِيم موازنةً بين ماضِيه المجيد، وشبابه السعيد، الذي التحَف بنضارته، وأتحَف روحَه ببهجة رفاقه وأحبته – وبين حاله المروِّع في المشيب؛ فيقول(٩): [من البسيط]

ماذا أُكَابِدُ مِنْ وُرْقٍ مُغَرِّدة على قضيبٍ بذات الجِزْعِ مَيَّاسِ(١٠)
رَدَّدْنَ شَجْوًا شَجَا قلبَ الخليِّ فَهَلْ في عَبْرةٍ ذرفتْ في الحُبِّ مِن بَاسِ
ذكَّرْنه الزَّمنَ الماضي بقُرطبَةٍ بين الأحبَّة في أَمْنٍ وإيناسِ
هُمُ الصَّبابةُ لولا همةٌ شَرُفَتْ فَصَيَّرَتْ قَلْبَهُ كالجنَدْلِ القَاسِي

أبو بكر محمد بن أزرق ومحبة الأوطان

---

٨ – انظر: جذوة المقتبس صـ ٧٤، ٧٥، برقم ١٠٧، بغية الملتمس صـ ١١١ برقم ٢١٨، نفح الطيب حـ ٢ / ١٢: ١٥.

٩ –جذوة المقتبس صـ ٧٤، وفيها: «لهو» بدل «أمن»، نفح الطيب حـ ٢ / ١٢، ١٣.

١٠ –يُقال للحمامة: ورقاء؛ للونها... وجمعها: وُرْقٌ؛ بالضم. تاج العروس "و.ر.ق".

هو "أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، استوطن وادي آش، من عمل غرناطة، وله شِعر حسن... طال به المقام بالأندلس، بعد رحيله إليها، وُلد سنة ٣١٩ هـ، ووصل إلى الأندلس سنة ٣٤٩ هـ، ومات بها سنة ٣٨٥ هـ، وُلد في مصر، وخرج منها إلى القيروان... فحُبس بالمهدية، ثم أُطلِق ووصل إلى الأندلس...، وكان أديبًا حكيمًا. سمع مِن خاله أبي بكر أحمد بن مسعود الزهري. ذكره المقري في نفح الطيب مرَّتين؛ الأولى ضمْن حكايات وأشعار أندلسية".(١١)

وعلى مثل هذا اللحن يَعْزف أبو بكر محمد بن أزرق ، باكيًا شبابَه ومَعاهدَه، وحِمَى أحبابه، وخاصة غانيته، التي ولهته، متعجِّبًا مِن تَوارُد الأحزان، وتوافُق الأشجان بينه وبين هذا الطائر الشجيِّ؛ فكلاهما صَبٌّ، ولِعهْد الصِّبا ووطنِه مُحِبٌّ، فيقول(١٢): [من السريع]

هَلْ عَلِمَ الطّائرُ في أَيْكه بأنَّ قلبي للحِمى طائرُ
ذكَّرني عَهْدَ الصِّبا شَجْوُهُ وكُلُّ صَبٍّ للصِّبا ذاكِرُ
سقَى عُهُودًا لهمُ بِالحِمى دَمْعٌ لَهُ ذِكْرهُمُ نَاثِرُ

عبارات افتتَحها الشاعر بتعجُّب، واختَتمها بدُعاء؛ بيانًا لإقامته بين حيرة ووجد، وهذا يصوِّر مدَى صبره على غُربته، ووفائه لمعهد شَبيبَتِه، وقد قسا عليه الزمان، وقلاه الخلَّان.

بكاء الوطن وأيام الشباب

---

[١١] – انظر: نفح الطيب حـ ٣ / صـ ١٢٢، ٤٢٠، معجم الشعراء الأندلسيين. صـ ٣٤٢

[١٢] –نفح الطيب حـ ٣ / ٤٢٠، وانظر في مثل هذا المعنى لِعبادة بن ماء السماء – الذخيرة ق١ ح٢ / صـ

ابن دراج القسطلي

أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْعَاصِ بن أَحْمد بن سُلَيْمَان بن عِيسَى بن درّاج الأندلسي القسطلّي الْكَاتِب كَاتب الْمَنْصُور ابْن أبي عَامر وشاعره كَانَ من جملَة الفحول فِي شعراء المغاربة وَالْعُلَمَاء الْمُتَقَدِّمين ذكره الثعالبي فِي الْيَتِيمَة وَقَالَ فِي حَقه كَانَ بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشَّام وَهُوَ أحد الشُّعَرَاء الفحول وَكَانَ يجيد مَا ينظم وَيَقُول وَأورد لَهُ أَشْيَاء مليحة وَذكره ابْن بسام فِي الذَّخِيرَة وسَاق طرفا من رسائله ونظمه» ([١٣])

وهذا ابن دراج القسطلي، يبكي شبابَه، الذي بَلِيَتْ بُرُوده وثيابُه، ويندب دياره، التي كانت عامرة أيامَه بصنوف اللَّهو والتصابي، معدِّدًا توابع فقدِه، وما كثَّرت لديه من حسرات، وتتابع الآهات فيقول(١٤) : [من الطويل]

أضاء لها فجرُ النُّهَى فَنَهَاهَا عن الدَّنِفِ المُضْنَى بِحَرِّ هَواها (١٥)

إلى أن يقول:

فيا لَلشَّباب الغضِّ أنهج بُرْدُهُ ويا لَرياضِ اللَّهْوِ جَفَّ سَفَاها (١٦)

وما هي إلا الشَّمْسُ حَلَّتْ بمفْرقي فأعْشَى عُيونَ الغانياتِ سَنَاها

وعينُ الصِّبا عارَ المشيبُ سَوادَها ى فَعَنْ أيِّ عَيْنٍ بَعْدَ تِلْك أُرَاها

سَلامٌ على شَرْخِ الشَّبابِ مُرَدَّدٌ وآهًا لِوَصْل الغانياتِ وآها

ويا لديار اللهو أقوَتْ وسُومها ومَحَّتْ مغانيها وصَمَّ صَدَاها(١٧)

---

[١٣] – « الوافي بالوفيات» (٨/ ٣٣):

[١٤] –انظر: ديوان ابن دراج صـ ١٠، ١١، والبيتان الأولان في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي الأتابكي (٨١٣، ٨٧٤ هـ) حـ ٤ / ٢٧٣

[١٥] –الدِنف: الرجل الذي بَرَاهُ المرضُ حتى أشفَى على الموت. والدنف: "المرض". لسان العرب " د.ن.ف"

[١٦] –أنهج الثوب: إذا أخذ في البلَى. لسان العرب: "ن. هـ.ج". "السفى"؛ السافياء التراب يذهب مع الريح، وقيل: السافياء الغبار فقط. اللسان: "س.ف.ا"

[١٧] –أقْوَتِ الدار: خلَت وأقفَرَت مِن أهلها. اللسان: "ق.و.ا". محت مغانيها: ذهب أثرُها.

اللسان: "م.ح.ا". وهذه القصيدة أول ما أنشده ابن دراج المنصور بن أبي عامر سنة ٣٨٢ هـ = ٩٩٣ م.

أخَذ المُجُون حظًّا وافرًا لدى كثير من الأندلسيين، في شبابهم خاصة، ولما بان عنهم، واستعار بياض المشيب سواد عين الشباب، الذي كان يَرى به الوجودَ جميلًا، كثُر لهم مُثُول ذكرى اللهو والسرور، ووحشة آثار الديار، ومرارة هجر الحِسَان، وجفاف رياض الأنس

فيا لهم من رجال يُصوِّرون بخاطرهم ولبِّهم، ومشاعرهم، ملاعبَ صِباهم، فتهفو إليها أرواحهم، وتضطرم نيرانُ الحنين والأشواق إليها، وإلى الرفاق والأحباب؛ ولذا فإنهم كثيرًا ما يَطلبون مِن سُحب الربيع المبادرةَ بسقْي هذه الأطلال، ميادين الصِّبا، وملاعب الحسان، ومنبت السرور والأشجان، لِتُثمر وتُزهر، محدثة عن عهد الشباب الأزهر.

وقال الجاحظ: "كانت العرب إذا غزَتْ، أو سافرتْ – حملتْ معها من تربة بلدها رملاً وعفرًا تستنشقه عند نزلةٍ أو حُمى أو صداع"، وأنشد شاعر لبني ضبَّة قائلاً:

نسير على علمٍ بكُنه مسيرنا وعُدَّةِ زاد في بقايا المزاودِ
ونحملُ في الأسفار ماءَ قبيصةٍ من المنشأ النائي لحبِّ الموارد

وهذا آخر يجسد قيمة الوطن قائلاً:

ما من غريبٍ وإن أبدى تجلُّدَه إلا سيذكرُ بعد الغربةِ الوطنا

حنين مالك بن الريب الى وطنه

مالك بن الريب بن حوط بن قرط المازني التميمي.

شاعر، من الظرفاء الأدباء، فتاك، اشتهر في أوائل العصر الأموي.

ورويت عنه أخبار في قطع الطريق مدة. ورآه سعيد بن عثمان بن عفان بالبادية في طريقه بين المدينة والبصرة، وهو ذاهب إلى خراسان وقد ولاه عليها معاوية (سنة ٥٦) فأنبه سعيد على ما يقال عنه من العيث وقطع الطريق واستصلحه وصحبه إلى خراسان، فشهد فتح سمرقند وتنسك. ومرض في مرو وأحس بالموت فقال قصيدته المشهورة وهي غرر الشعر وعدّتها ٥٨ (١٨)

يقول :

ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً بجَنبِ الغَضى أُزجي القلاص النَّواجيا (١٩)
فليتَ الغضى لم يقطع الركبُ عرضه وليت الغضى ماشى الركاب لَياليا
تذكرتُ من يبكي عليَّ فلم أجد سوى السيف والرمح الرُّدينيّ باكيا(٢٠)
وأشقرَ خِنذيذٍ يَجرُّ عِنانه إلى الماء لم يَترك له الدهر ساقيا(٢١)
ولكن بأطراف السُّمَينة نسوةٌ عزيز عليهنَّ العشيةَ ما بيا (٢٢)
وبالرمل منَّا نسوةٌ لو شهدنني بكين وفدَّين الطبيب المُداويا (٢٣)
فمنهنَّ أمّي وابنتاها وخالتي وباكية أخرى تهيج البواكيا (٢٤)

---

١٨ « «معجم الشعراء العرب» (ص١٩٥١):

١٩ –القلاص: جمع قلوص وهي الناقة الشابة.

٢٠ –الرديني: نسبة إلى رُدَينة وهي امرأة كانت تقوّم الرماح

٢١ – أشقر: صفة للفرس، خنذيذ: طويل صلب

٢٢ –السمينة: اسم موضع

٢٣ –الرمل: اسم موضع، فدَّين: قلن: فداك أبي وأمي

٢٤ –جمهرة أشعار العرب ٢ / ٧٦٠ وما بعدها، والمنتخب من أدب العرب ٢ / ٧٦، وأقوال مأثورة ٣ / ٤١٩.

حنين ميسون زوجة معاوية الى وطنها

ميسون بنت بحدل بن أنيف، من بني حارثة بن جناب الكلبي: أمّ يزيد بن معاوية. شاعرة له

قال اللخمي: ميسون زوج معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وأم يزيد، وكانت بدوية، فضاقت نفسها لما تسرَّى عليها، فعذلها على ذلك وقال لها:

أنت في ملك عظيم، وما تَدرين قدره، وكنتِ قبل اليوم في العباءة. ([٢٥])

فقالت هذه الأبيات:

لبيتٌ تخفق الأرواح فيه أحبُّ إليَّ من قصر مَنيف
وبكْرٌ يتبع الأظعان سَقبًا أحبُّ إليَّ من بغل زفوف(٢٦) [١٨]
وكلب ينبح الطرَّاق عني أحبُّ إليَّ من قطٍّ ألوف
ولبس عباءة وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لبس الشفوف(٢٧) [١٩]
وأكل كَسيرة في كِسر بيت أحبُّ إليَّ من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فجٍّ أحبُّ إليَّ من نقر الدفوف
وخِرق من بني عمي نحيفٍ أحبُّ إليَّ من علجٍ عنيف(٢٨)
خشونة عيشتي في البدو أشهى إلى نفسي من العيش الطريف
فما أبغي سوى وطني بديلاً فحسبي ذاك من وطن شريفِ

فقال لها معاوية:

ما رضيت يا ابنة مجدل حتى جعلتني علجًا عنيفًا فالحقي بأهلك، فطلَّقها وقال لها: كنتِ فبنتِ، فقالت: لا والله ما سررنا إذ كنا، ولا أسفنا إذ بنَّا.

---

[٢٥] – «(«الأعلام للزركلي» (٧/ ٣٣٩))

[٢٦] –البكر: الفتي من الإبل، والأظعان: جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج، والسقب: الذكر من الإبل، والزفوف: المسرع

[٢٧] –الشفوف: جمع شَف (بالكسر والفتح): الثوب الرقيق.

[٢٨] –الخِرق: الكريم، والعلج: الرجل من كفار العجم

ويقال: إنها كانت حاملاً بيزيد فوضعته في البادية فمن ثم كان فصيحًا(٢٩) .

وقال آخر:

ذكرت بلادي فاستهلَّت مدامعي بشوق إلى عهد الصبا المتقادِم
حننتُ إلى ربع به اخضرَّ شاربي وقُطِّع عني فيه عِقد التمائم(٣٠)

[٢٩] –شرح أبيات مغني اللبيب لعبدالقادر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) تحقيق: عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق (٥: ٦٥ – ٦٦)

[٣٠] –شرح مقامات الحريري ١ / ١٣٦

حنين محمود سامي البارودي إلى وطنه

«محمود سامي باشا بن حسن حسين بن عبد الله البارودي المصري.

أول ناهض بالشعر العربي من كبوته، في العصر الحديث، وأحد القادة الشجعان، جركسي الأصل من سلالة المقام السيفي نوروز الأتابكي (أخي برسباي) .

نسبته إلى (إيتاي البارود) ، بمصر، وكان لأحد أجداده في عهد الالتزام مولده ووفاته بمصر، تعلم بها في المدرسة الحربية.

ورحل إلى الأستانة فأتقن الفارسية والتركية، وله فيها قصائد دعاء إلى مصر فكان من قواد الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا.

الأولى في ثورة كريد سنة١٨٦٨، والثانية في الحرب الروسية سنة ١٨٧٧، وتقلب في مناصب انتهت به إلى رئاسة النظار، واستقال.

ولما حدثت الثورة العرابية كان في صفوف الثائرين، ودخل الإنجليز القاهرة، فقبض عليه وسجن وحكم بإعدامه، ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان.

حيث أقام سبعة عشر عاماً، أكثرها في كندا تعلم الإنجليزية في خلالها وترجم كتباً إلى العربية وكفَّ بصره وعفي عنه سنة ١٣١٧هـ فعاد إلى مصر»– ([٣١])

يقول :

هو البَين حتى لا سلامٌ ولا ردُّ ولا نظرة يقضي بها حقه الوجدُ

لقد نعبَ الوابور بالبَين بينهم فساروا ولا زمُّوا جمالاً ولا شدوا (٣٢)

سرى بهم سير الغمام، كأنما له في تنائي كل ذي خُلَّةٍ قصدُ

فلا عين إلا وهي عين من البكا ولا خدَّ إلا للدموع به خدُّ (٣٣)

فيا سعد، حدِّثني بأخبار من مضى فأنت خبيرٌ بالأحاديث يا سعد

لعلَّ حديث الشوق يُطفئ لوعة من الوجد، أو يقضي بصاحبه الفقدُ (٣٤)

---

[٣١] «معجم الشعراء العرب» (ص٢١١٥)

[٣٢] –نعب: صفَّر وصوَّت، زمُّوا: أي وضعوا في أنف البعير ما يقودونه به، ولا شدوا عليه الزمام.

[٣٣] –العين الأولى: حاسة الرؤية، والعين الثانية: ينبوع الماء، وقوله: وللدموع بها خدٌّ أي: طريق أو تأثي

[٣٤] – (أو) هنا بمعنى إلى أن.

هو النار في الأحشاء، لكن لوقعها على كبدي - مما ألذُّ به - بردُ
لعَمْر المغاني وهْي عندي عزيزة بساكنها ما شاقني بعدها عهدُ
وقفنا فسلَّمنا، فردَّت بألسن صوامت، إلا أنها ألسن لدُّ
فمن مقلةٍ عَبرى، ومن لفح زفرةٍ لها شرر بين الحشا ما له زندُ
فيا قلب صبرًا إن ألمَّ بك النوى فكل فراقٍ أو تلاقٍ له حدُّ (٣٥)

******

[٣٥] –ديوان البارودي ١ / ٢٠٩ – ٢١١.

واطول شوقي إليك يا وطن

محمود سامي البارودي

وَاطُولَ شَوْقِي إِلَيْكَ يَا وَطَنُ وَإِنْ عَرَتْنِي بِحُبِّكَ الْمِحَنُ

أَنْتَ الْمُنَى وَالْحَدِيثُ إِنْ أَقْبَلَ الـ ـصُبْحُ وَهَمِّي إِنْ رَنَّقَ الْوَسَنُ

فَكَيْفَ أَنْسَاكَ بِالْمَغِيبِ وَلِي فِيكَ فُؤَادٌ بِالْوُدِّ مُرْتَهَنُ

لَسْتُ أُبَالِي وَقَدْ سَلِمْتَ عَلَى الدْ دَهْرِ إِذَا مَا أَصَابَنِي الْحَزَنُ

لَيْتَ بَرِيدَ الْحَمَامِ يُخْبِرُنِي عَنْ أَهْلِ وُدِّي فَلِي بِهِمْ شَجَنُ

أَهُمْ عَلَى الْوُدِّ أَمْ أَطَافَ بِهِمْ وَاشٍ أَرَاهُمْ خِلافَ مَا يَقِنُوا

فَإِنْ نَسُونِي فَذُكْرَتِي لَهُمُ وَكَيْفَ يَنْسَى حَيَاتَهُ الْبَدَنُ

أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ بِمَضْيَعَةٍ تَكْثُرُ فِيهَا الْهُمُومُ وَالإِحَنُ

بَيْنَ أُنَاسٍ إِذَا وَزَنْتَهُمْ بِالذَّرِّ عِنْدَ الْبَلاءِ مَا وَزَنُوا

لا فِي مَوَدَّاتِهِمْ إِذَا صَدَقُوا رِبْحٌ وَلا فِي فِرَاقِهِمْ غَبَنُ

مِنْ كُلِّ فَظٍّ يَلُوكُ فِي فَمِهِ مُضْغَةَ سُوءٍ مِزَاجُهَا عَفِنُ

يَنْضَحُ شِدْقَاهُ بِالرُّؤَالِ كَمَا عُلَّ بِنَضْحِ الْعَتِيرَةِ الْوَثَنُ

شُعْثٌ عُرَاةٌ كَأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ نَفَقِ الأَرْضِ بَعْدَ مَا دُفِنُوا

لا يُحْسِنُونَ الْمَقَالَ إِنْ نَطَقُوا جَهْلاً وَلا يَفْقَهُونَ إِنْ أَذِنُوا

أَرَى بِهِمْ وَحْشَةً إِذَا حَضَرُوا وَطِيبَ أُنْسٍ إِذَا هُمُ ظَعَنُوا

وَكَيْفَ لِي بِالْمُقَامِ فِي بَلَدٍ مَا لِي بِهَا صَاحِبٌ وَلا سَكَنُ

كُلُّ خَلِيلٍ لِخِلِّهِ وَزَرٌ وَكُلُّ دَارٍ لأَهْلِهَا أَمَنُ

فَهَلْ إِلَى عَوْدَةٍ أَلُمُّ بِهَا شَمْلِي وَأَلْقَى مُحَمَّداً سَنَنُ

ذَاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي وَثِقْتُ بِهِ فَهْوَ بِشُكْرِي وَمِدْحَتِي قَمِنُ

عَاشَرْتُهُ حِقْبَةً فَأَنْجَدَنِي مِنْهُ الْحِجَا وَالْبَيَانُ وَاللَّسَنُ

وَهْوَ إِلَى الْيَوْمِ بَعْدَ مَا عَلِقَتْ بِيَ الرَّزَايَا مُخَيِّلٌ هُتُنُ

يَنْصُرُنِي حَيْثُ لا يَكَادُ حَمٌ يَمْنَحُنِي وُدَّهُ وَلا خَتَنُ

قَدْ كَانَ ظَنِّي يُسِيءُ بِالنَّاسِ لَوْ لاهُ وَفَرْدٌ يَحْيَا بِهِ الزَّمَنُ

فَهْوَ لَدَى الْمُعْضِلاتِ مُسْتَنَدٌ وَعِنْدَ فَقْدِ الرَّجَاءِ مُؤْتَمَنُ

نَمَّتْ عَلَى فَضْلِهِ شَمَائِلُهُ وَنَفْحَةُ الْوَرْدِ سِرُّهَا عَلَنُ

لَوْ كَانَ يَعْلُو السَّمَاءَ ذُو شَرَفٍ لَكَانَ بِالنَّيِّرَاتِ يَقْتَرِنُ

فَلْيَحْيَ حُرّاً مُمَتَّعاً بِجَمِيـ ـلِ الذِّكْرِ فَالذِّكْرُ مَفْخَرٌ حَسَنُ

* * * * *

سلْ مالكَ الملكِ ؛ فهوَ الآمرُ الناهي وَلاَ تَخَفْ عَادِياً ؛ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ

(هوَ الذي ينعشُ المظلومَ إنْ علقتْ بِهِ الرَّزَايَا ، وَيَجْزِي كُلَّ تَيَّاهِ)

(فَاسْجُدْ لَهُ ، واقْتَرِبْ تَبْلِغْ بِطَاعَتِهِ ما شئتَ في الدهرِ منْ عزٍّ ، ومنْ جاهِ)

٤ (يَا رَبُّ ! قَدْ طَالَ بي شَوْقِي إِلَى وَطَنِي فَاحْلُلْ وَثَاقِي ، وأَلْحِقْنِي بِأَشْبَاهِي)

٥ (وَامْنُنْ عَلَيَّ بِفَضْلٍ مِنْكَ يَعْصِمُنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، فَإِنِّي عَاجِزٌ وَاهِي)

٦ (هذا دعائي ، وَ حسبي أنتَ منْ حكمٍ يَعْنُو لَهُ كُلُّ شَاهٍ ، أَوْ شَهِنْشَاهِ)

* * * * *

وطني فلسطين

شعر شوقي محمود أبو ناجي

أنا ما سلوتك يا ترابَ بادي مهما تمادى اغدر في إبعادي

أنا ما هجرتكَ.. كيف أهجر بَضْعَةً منى ويهدأ بعد ذاك رقادي!

همْ حاولوا نزعي فما نزعوا سوى جسدٍ سَقَوْهُ مرارةَ الأحقادِ!

جسدٍ له في الصبر عنك عزيمةٌ خوارةٌ.. لم تستجب لمنادِ

أَوَمَا ترى روحي بكلّ ثنيةٍ بين التلال وفي سهول الوادي

لأظلّ في أرضي.. أبثّ ترابَها . شوقي.. ولاعجَ حرقتي ووِدادي

لتعيش يا وطني الحبيبُ بخافقي . يقظانَ في نومي، وعند سهادي

وإذا عَرَتْكَ من الكآبة مسحةٌ ولبْستَ بعد الفرْح ثوب حدادِ

وخَزَ الأسى قلبي وأشعلَ جمرَهُ فأُحسّ لذْعَ سياطِهِ بفؤادي

فتؤجّ في وجه المخالب صرخةٌ يخشى صداها أفجَرُ القوّادِ

وطني فلسطينٌ، وحبّ ترابها لم تَخْبُ جذوته لدى إبعادي

والقدسُ.. صوت القدس بين جوانحي شجنٌ.. يقطّع في نياط فؤادي!

أَوَلَيْسَ مسرى المصطفى؟ ! أحجَارُهُ أصغت إلى نجوى الحبيب الهادي

والأنبياءُ يضيءُ همسُ دعائهم خلفَ الرسول على مدى الآبادِ!

وترابُ غزةَ.. حضنُه كم ضمني وتخذْتُ منه حصيرتي ووسادي!

ونشقتُهُ فسرى العبيرُ بأضلعي ليكون في المحن المريرة زادي

ولبانه نفخ الكرامة في دمى يُذكي لهيبَ عزيمتي وعنادي

والأمنياتُ تخطّ فوق صحائفي وَهَجاً يعيد نضارةَ الأمجاد! ([٣٦])

[٣٦] - مجلة البيان (٩٦/ ٨٦)

بكاء خير الدين الزركلي على وطنه

– «هو خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ولد في بيروت في ٢٥ حزيران ١٨٩٣م حيث كان والده تاجراً هناك، والده وأمه دمشقيان.

نشأ الزركلي في دمشق، وتعلم في مدارسها الأهلية، وأخذ عن معلميها الكثير من العلوم خاصة الأدبية منها، كان مولعا في صغره بكتب الأدب، وقال الشعر في صباه. أتم دراسته (القسم العلمي) في المدرسة الهاشمية بدمشق، ثم عمل فيها مدرساً بعد التخرج، كما أصدر مجلة (الأصمعي) الأسبوعية فصادرتها الحكومة العثمانية. انتقل إلى بيروت لدراسة الآداب الفرنسية في الكلية العلمانية (اللاييك) ، بعد التخرج عين في نفس الكلية أستاذاً للتاريخ والأدب العربي([٣٧])

العين بعد فراقها الوطَنا لا ساكنًا ألفت ولا سكَنا
رَيانةٌ بالدمع أقلقها أن لا تُحسَّ كرًى ولا وسَنا
كانت ترى في كل سانحة حُسنًا، وباتت لا ترى حَسَنا
والقلب لولا أنَّه صَعِدَت أنكرتُه وشككتُ فيه أنا
ليت الذين أحبهم علموا وهم هنالك ما لقيتُ هنا
ما كنت أحسبني مفارقهم حتى تفارق روحي البدنا
يا موطنًا عبث الزمان به من ذا الذي أغرى بك الزمنا([٣٨])
قد كان لي بك عن سواك غِنى لا كان لي بسواك عنك غِنى
ما كنتَ إلا روضةً أنُفًا كَرُمَتْ وطابت مغرسًا وجَنى
عطفوا عليك فأوسعوك أذىً وهم يُسمُّون الأذى مِنَنا
وحنوا عليك فجرَّدوا قضبًا مسنونة وتقدَّموا بِقَنا ([٣٩])
يا طائرًا غنَّى على غُصُن والنِّيل يسقي ذلك الغُصنا
زدني وهج ما شئت من شجني إن كنتَ مثلي تعرف الشجَنا

---

[٣٧] – «المعجم الجامع في تراجم المعاصرين» (ص٧١)

[٣٨] –يشير الشاعر إلى ما لقيت البلاد من طغيان الفرنسيين أقول: وما أشبه اليوم بالبارحة!

[٣٩] –القضب: للسيوف، والقنا: الرماح.

أذكرتني ما لستُ ناسيَهُ ولرُبَّ ذكرى جدَّدت حزَنا

أذكرتني بردى ووديه والطيرَ آحادًا به وثنا

وأحبةً أسررت من كلفي وهواي فيهم لاعجًا كمَنا

كم ذا أغالبه ويَغلبني دمع إذا كفكفتُه هتنا

لي ذكريات في ربوعهم هنَّ الحياة تألُّقًا وسنى

إنَّ الغريب معذبٌ أبدًا إن حلَّ لم ينعم وإن ظعنا

حنين الرصافي البلنسي إلى وطنه

محمد بن غالب الرفاء الرصافي أبو عبد الله البلنسي.

شاعر وقته في الأندلس، وأصله من رصافة بلنسية وإليها نسبته.

كان يرفأ الثياب ترفعاً عن التكسب بشعره.

وعرفه صاحب (المعجب) بالوزير الكاتب، أقام مدة بغرناطة، وسكن مالقة وتوفي بها»([٤٠])

يقول الرصافي البلنسي:

يا صاحبيَّ على النَّوَى ولأنتُما أَخوَا هَوَايَ وَحَبَّذَا الأَخَوانِ
خوضَا إلى الوطنِ البعيدِ جوانحي إنَّ القلوبَ مَوَاطِنٌ الأوْطَان
ولبثتما عِنْدِيْ طليقَيْ غُرْبَةٍ وَلَفَظْتُما عُلَقَ المَشُوْقِ العاني
أمودعينِ ولم أحملْ قبلةً نعليكُما تهدى لجسرِ معانِ ([٤١])

وكان الصاحب ينشد كثيراً:

أكرم أخاك بأرض مولده وأمده من فعلك الحسن
فالعز مطلوب وملتمس وأعزه ما نيل في الوطن(٤٢)

ومن أحاسن ذلك قول بعضهم:

إذا نلت في أرض معاشاً وثروةً فلا تكثرن منها النزاع إلى الوطن
فما هي إلا بلدة مثل بلدة وخيرهما ما كان عوناً على الزمن(٤٣)

---

[٤٠] «معجم الشعراء العرب» (ص٦٧٠)

[٤١] – ديوان الرصافي البلنسي (٥٧٢) (ص: ٨٥)

[٤٢] – منظومات في سائر الفنون (ص: ٢٤)

[٤٣] – منظومات في سائر الفنون (ص: ٢٤)

محبة ابن سهل الأندلسي لوطنه

– «إبراهيم بن سهل الإشبيلي أبو إسحاق.

شاعر غزل، من الكتّاب، كان يهودياً وأسلم فتلقّى الأدب وقال الشعر فأجاده، أصله من إشبيلية، وسكن سبتة بالمغرب الأقصى. وكان مع ابن خلاص والي سبتة في زورق فانقلب بهما فغرقا»([٤٤])

يقول : ابن سهل الأندلسي

يميناً بديني إنه الحبُّ فيكَ أو بقِبلةِ نُسكي إنه وجهُكَ الحَسَنْ
لحبكَ من قلبي وإن سلطَ الضنى على جسدي أشفى من الروح للبدنْ
فيا وطنَ السُّلوانِ والعِشقِ غُربةً ألا عَودَةً باللَّهِ في ذلك الوَطَنْ!
لقد طال حَربُ النوم فيك لناظِري ألا هدنة منه ودعها على دخنْ
يظنُّ هوى موسى بأني قتيله سأجعلُ نفسي فيه واللَّهِ حيث ظنّ ([٤٥])

[٤٤] «معجم الشعراء العرب» (ص١٦٨)

[٤٥] –دواوين الشعر العربي على مر العصور (ص: ١٠٨٤)

حنين مصطفى جمال الدين لوطن

السيد مصطفى بن جعفر بن عناية الله، من عشيرة آل حسن، ولُقبت أسرة السيد مصطفى بـ (آل جمال الدين) نسبة إلى جدهم الأعلى السيد (محمد) الذي كان يلقب بـ (جمال الدين) لتبحره بالعلوم الدينية. وتعتبر أسرة جمال الدين من الأسر العلمية الدينية المعروفة التي تخرّج منها الكثير من العلماء والأدباء.

ويتصل نسب هذه الأسرة الشريفة بالإمام علي (عليه السلام) عن طريق السيد موسى المبرقع ابن الإمام محمد الجواد (عليه السلام).

ولادته: ولد السيد مصطفى سنة (١٣٤٦ هـ) في قرية المؤمنين، وهي إحدى قرى مدينة سوق الشيوخ، التابعة لمحافظة الناصرية (جنوب العراق).

دراسته وأساتذته: درس في كتاتيب قرية المؤمنين، ثم انتقل إلى ناحية كرمة بني سعيد لمواصلة الدراسة الابتدائية، فأكمل منها مرحلة الصف الرابع الابتدائي.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينية، فأكمل مرحلتي المقدمات والسطوح.

ثم انتقل بعد ذلك إلى مرحلة البحث الخارج، وأخذ يحضر حلقات آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره). فعرف بين زملائه بالنبوغ المبكر والذكاء الحاد، حيث كتب تقريرات أستاذه في الفقه والأصول.

وعُيِّن معيداً في كلية الفقه في النجف الأشرف لحيازته على المركز الأعلى بين طلبتها الناجحين، وذلك في سنة (١٩٦٢ م).

ثم سجَّل في مرحلة الماجستير بجامعة بغداد سنة (١٩٦٩ م)، وبعد ثلاث سنوات من البحث والدراسة حاز على شهادة الماجستير بدرجة (جيد جداً).

وبعد عام (١٩٧٢ م) عُين أستاذاً في كلية الآداب بجامعة بغداد، فذاع صيته وأصبح معروفاً على مستوى العراق والعالم العربي. وبعد ذلك حاز على شهادة الدكتوراه بدرجة (ممتاز) من قسم اللغة العربية، وذلك في عام (١٩٧٤ م).

ميّزات شعره: كان السيد جمال الدين شاعراً مطبوعاً، تعلَّم في أحضان أسرة دينية معروفة، وكتب شعره منذ أن كان في مرحلة الدراسة المتوسطة، وعندما دخل الجامعة كانت القصيدة تنطلق منه بسهولة.

إلا أن دراسته الحوزوية مع شغفه بالشعر دفعا به للتعرف على شعراء العراق المعاصرين، أمثال: السيَّاب، والسباتي، والجواهري، لكنه كان للجواهري أقرب.

أما عن شعره فإنه يمتاز بميزة وهي المزج بين الشعور الوطني والغزل، وله مبادرات إنسانية معروفة يتفاعل فيها مع الحدث الحياتي، ويعلِّق عليه بطريقة الشعر.

هاجر من العراق عام (١٩٨١ م) إلى الكويت بسبب ضغط النظام الحاكم في العراق.

ومن الكويت سافر إلى لندن، ثم عاد إليها مرة أخرى. واعتقل في الكويت عام (١٩٨٤ م) من قِبل السلطات الكويتية، وأُودع في السجن.

وبسبب مساندة الكويت لنظام صدام، وتأييدها له في حربه ضد إيران، وتخوفها من كل متعاطف مع إيران، قامت بإخراجه، وخيَّرتْه بين الإقامة في قبرص أو سورية فاختار الأخيرة.

عودي فقد ضيّعتُ بعدكِ ذات ونسيتُ كيفَ أذوقَ طعم حياتي
وعرفتُ كيفَ يتيه في غمر الضحى طرف لفقدك زائغ..... النظراتِ
طفقت أزرع كلَّ صبحٍ مجدب بوريث ما نظُرتِ من .....سنواتِ
فإذا بعمر كنت خصب مروجه حطب لأيام هجرت مواتِ
ياوهج أشعاري وزهو خواطري وضماد أوجاعي وبرءَ شكاتي
عودي كما قد كنت عش قصائدٍ تأوي إليك مهيضةَ الكلماتِ
قد كنت تحتضنينها مذعورة وتدللين نفورها بأناةِ

وتحاولين طموح رخو جناحها ألا يطير على مهب عاتِ
طارت وأتعبها الرفيف فلم تجد وكراً كثغرك مترف البسماتِ
هيا إحضني زغباً تعوّد ريشه ألاّ يراكِ بطيئةَ اللمساتِ
يا ألف ليلةِ(شهرزاد) حديثها أبدا بسمعي ماتع الحلقاتِ
ظمئت لسكب الذكريات مسامعي وترقب آناءهن.... فهاتي
وهفت عيوني للضحى متضرجا فوق الجبين الصلت والوجناتِ
وتنصتت رئتاي تزعم :أنها سمعت رفيف شذاك في النسماتِ
لا كأس تطفي جانحي وفي فمي عطش لوجهك لافح الجمراتِ
بردى يرف فأجتويه لأنني ضيّعتُ في عينيك عذب فراتي
وأعاف ظل(الغوطتين) لعلني أتفيأ الهفهفاتِ من سعفاتِ
حلم أفر إلى خلوب ظلاله من لدغ هذا الجمر في يقظاتي
وتعله العشاق ما هو منعش ميت الرجاء... وليس ما هوَ آتِ
يا أنت يا وطناً حملت ربوعه في غربتي وجمعته بشتاتي
عيناك منبع رافديه وملتقى فرعيك خضر مروجه النضراتِ
وإذا نطقت سمعت عذب لحونه خرير ساقيه وعزف رعاةِ
وأكاد إن هومت أحضن قريتي لتعبى وقد غرقت بليل سباتِ
فإذا صحوت صحت مدارج صبيةٍ وثغا ء ماشيةٍ ولهو لِداتِ
ورأيتني وأنا ب(جلق) ما لئاً سوق الشيوخ علي ست جهاتي
ماذا أأقرب منه حين وجدتني أنأى فتلصقني به نبواتي؟
أم أنت يا وطناً تركت ربوعه نهباً لنار وغىً ونارِ ثُراتِ
أزمعت ألا تعكسيهِ بخاطري إلاُ كما هو كالح القسماتِ
وطني رماد جنائنٍ محروقةٍ وأنا وأنت هنا رماد حياةِ[٤٦]

[٤٦] – دواوين الشعر العربي على مر العصور (ص: ٣٥٠٨)

بِمَ التَعَلُّلُ لا أَهلٌ وَلا وَطَنُ

أَبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي ([٤٧])

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أَبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربيّ. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلة تسمى (كندة) وإليها نسبته.

ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. وقال الشعر صبيا.

وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ (أمير حمص ونائب الإخشيد) فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه. ووفد على سيد الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧هـ فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه.

وقصد العراق، فقرئ عليه ديوانه. وزار بلاد فارس فمر بأرجان ومدح فيها ابن العميد وكانت له معه مساجلات. ورحل إلى شيراز فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلميّ. وعاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضا، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسد وغلامه مفلح، بالنعمانيّة، بالقرب من دير العاقول (في الجانب الغربي من سواد بغداد)»

يعدُّ المتنبي من أعظم الشعراء في تاريخ العرب، إذ عاش في العصر العباسي ولكنَّ قصائده ما تزال تأخذ الصدارة حتى الوقت الحالي في الكثير من المجالات، وفيما يأتي سيتم إدراج قصيدة عن حب الوطن للمتنبي :

بِمَ التَعَلُّلُ لا أَهلٌ وَلا وَطَنُ وَلا نَديمٌ وَلا كَأسٌ وَلا سَكَنُ
أُريدُ مِن زَمَني ذا أَن يُبَلِّغَني ما لَيسَ يَبلُغُهُ مِن نَفسِهِ الزَمَنُ
لا تَلقَ دَهرَكَ إِلّا غَيرَ مُكتَرِثٍ مادامَ يَصحَبُ فيهِ روحَكَ البَدَنُ
فَما يَدومُ سُرورُ ما سُرِرتَ بِهِ وَلا يَرُدُّ عَلَيكَ الفائِتَ الحَزَنُ

[٤٧] – «الأعلام للزركلي» (١/ ١١٥)

مِمّا أَضَرَّ بِأَهلِ العِشقِ أَنَّهُمُ هَوُوا وَما عَرَفوا الدُنيا وَما فَطِنوا

تَفنى عُيونُهُمُ دَمعاً وَأَنفُسُهُم في إِثرِ كُلِّ قَبيحٍ وَجهُهُ حَسَنُ

تَحَمَّلوا حَمَلَتكُم كُلُّ ناجِيَةٍ فَكُلُّ بَينٍ عَلَيَّ اليَومَ مُؤتَمَنُ

ما في هَوادِجِكُم مِن مُهجَتي عِوَضٌ إِن مُتُّ شَوقاً وَلا فيها لَها ثَمَنُ

يا مَن نُعيتُ عَلى بُعدٍ بِمَجلِسِهِ كُلٌّ بِما زَعَمَ الناعونَ مُرتَهَنُ

كَم قَد قُتِلتُ وَكَم قَد مُتُّ عِندَكُمُ ثُمَّ اِنتَفَضتُ فَزالَ القَبرُ وَالكَفَنُ

قَد كانَ شاهَدَ دَفني قَبلَ قَولِهِمِ جَماعَةٌ ثُمَّ ماتوا قَبلَ مَن دَفَنوا

ما كُلُّ ما يَتَمَنّى المَرءُ يُدرِكُهُ تَجري الرِياحُ بِما لا تَشتَهي السُفُنُ

ويقول أيضا :

نحنُ أدرى وقد سألْنا بنَجْدٍ أقصيرٌ طريقُنا أم يطولُ

وكثيرٌ مِن السؤال اشتياقٌ وكثيرٌ مِن ردِّه تَعليلُ

لا أقَمْنا على مكانٍ وإن طا ب وَلا يمكن المكانَ الرحيلُ

كلَّما رحَّبَتْ بنا الروضُ قلنا حلبٌ قصدنا وأنت السبيلُ

فيك مرعى جيادِنا والمطايا وإليها وجيفُنا والذَّميلُ

فَؤادٌ يَهِيْمُ بِذِكْرِ الوَطَنْ

عبد الله الخفاجي

فَؤادٌ يَهِيْمُ بِذِكْرِ الوَطَنْ ودمعٌ يعيدُ رسومَ الدمنْ(٤٨)

وليلٌ كمَا علمَ الساهرونَ أسِيْرُ الصَّبَاحِ عَصِيُّ الوَسَنْ (٤٩)

وحيٌّ نزلتُ بِهِ في الصبَا ومَا كنتُ أعرفُ بعدُ الوطنْ

أعقُّ خليليَّ فيهِ القديمُ وأغدرُ إخوانيَ المؤتمنْ

وَفَقْدَ أنَاسٌ أَعُدُّ الحَيَاةَ بعدهمُ منْ تمامِ المحنْ

ففي أيِّ نهجٍ أرومُ السرورَ وَمِنْ أيِّ وَجْهٍ أَصُدُّ الحَزَنْ

ولي نظرة تستمدُّ الغرامَ وَقَلْبٌ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شَجَنْ(٥٠)

وَبَرْحٌ مِنَ الحُبِّ أخفيتُهُ فَقَدْ أكْثَرَ النَّاسُ فِيْهِ الظَّنَنْ(٥١)

وَقَالَ الوُشَاةُ سَمِعْنَا بِهِ فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ وَلَكِنْ بِمَنْ (٥٢)

وَهَلْ عِنْدَكُمْ غَيْرَ أنِّي أهِيْمُ بشكوَى الصبابةِ في كلِّ فنْ

وَأذْكُرُ بَيْضَاءَ مِنْ عَامِرٍ وكمْ منْ بني عامرٍ في اليمنْ

خَلِيْلَيَّ قَدْ عَادَ قَلْبِي إِلَيَّ وَقَرَّتْ بَلابِلُهُ وَأطْمَأنْ

وما زلتُ أزهدُ في منْ عرفتُ حَتَّى سَكَنْتُ لِفَقْدِ السَّكَنْ

فَلله حُرُّ أبِيُّ القِيَادِ عَلَى القَّادِرِيْنَ خَلِيْعُ الرَّسَنْ(٥٣)

ونفسٌ تعافُ جزيلَ الغنَى إذَا كانَ فيهِ قليلُ المننْ

وَكَيْفَ أُضَامُ وَلِي نَاصِرَانِ نِ ذُو الحسبينِ وهذَا اللسنْ

حُسَامَانِ مَا لَهُمَا نَبْوَة ولا يتقَى منهمَا بالجنَنْ

رَعَى الله مَنْ تَيَّمَتْهُ العُلَى فَهَامَ إلى وَصْلِهَا وَافْتَتَنْ

---

٤٨ – دمن: الدِّمنُ: ما تَلَبَّدَ من السِّرْقين وصارَ كِرْساً على وَجهِ الأرض، وكذلك ما اختَلَطَ من البَعْر والطِّين عند الحوض

٤٩ – الوَسَنُ: ثُقْلَةُ النَّوْم.. وَسِنَ فلانٌ: أخذه شبه النُّعاس، وعَلَتْهُ سِنةٌ، ورجل وَسِنٌ وَسنان، وامرأة وسنانة وَسنَى، أي: فاترة الطَّرْف

٥٠ – الشَّجَنُ: الهمُّ والحزنُ، وأشجَنني فشَجُنتُ منه أشجُن شُجُوناً. والحمامة تَشجُنُ شُجوناً إذا ناحت

٥١ – التهم

٥٢ – الواشي: النمام

٥٣ – رسن: الرَّسَن: الحَبلُ، وجمعُه الأرسان

ومَا نالَ عفواً جميلَ الثناء ولكنْ شراهُ بأغلَى الثمنْ

يَدُلُّ عَلَى جُودِهِ بِشْرُهُ وَمَا لَمَعَ الغَيْثُ إلاَّ هتنْ(٥٤)

مَنَيْعُ الجِوَارِ رَفِيْعُ المَنَارِ مُرِيْعُ الدِّيَارِ وَسِيْعُ العَطنْ(٥٥)

تلوحُ لهُ خافياتُ الغيوبِ فَسِرُّ القَضَاءُ لَدَيْهِ عَلنْ

إذَا أخصبتْ بنداهُ البلادُ فمَا شاءتِ السحبُ فلتفعلنْ

وَسَيْفُكَ فِي هَضَبَاتِ العُيُونِ بَدَائِدٌ (٥٦) مَا حُسِبَتْ أنْ تُشَنْ

وقدْ علمتْ حلبٌ أنهُ بصيرٌ بأدوائها في الفتنْ

وَلَوْلاكَ كَانَتْ عَلَى عَادِهَا مروعةً كلَّ يومٍ بفنْ

وَكَمْ حَاسِدٍ رَامَهَا بِالْمُنَى وماذَا عليهَا ولهوَ الثمنْ

أتَاهَا يَشِيْمُ بُرُوقَ الجَّهَامِ مِ في عارضٍ مخلفٍ كلَّ ظنْ

فلمَّا طلعتَ بملمومةٍ يلمُّ بها وهجْ كالدخنْ

تبرأَ منْ كاذباتِ الظنونِ وَحَمَّلَ أَجْمَالَهُ لِلظَّعَنْ

تخيرْ أبا رافعٍ للجوا رِ إمَّا عقيلاً وإمَّا قطنْ

ونمْ في بيوتهم وادعاً فما لكَ إلاَّ عناء معنْ

ومَا عزَّ حلمُ ابنُ نصرٍ عليكَ وَلا غَاضَ عَنْكَ نَدَاهُ وَضَنْ(٥٧)

ولكنْ سننتَ عقوقَ الكرام فَقَدْ تَبِعُوا فِيْكَ تِلْكَ السُّنَنْ

بقيتَ فكمْ لكَ عندِي يداً ومناً بعثتَ بهِ بعدَ منْ

توالَى إليَّ بلا شافعٍ وأغنَى الفراتَ يداً عنْ شطنْ

مَوَاهِبٌ إنْ كُنْتُ أخْفَيْتُهُنَّ فَإنّي بِهِنَّ كَثِيْرُ التَفَنْ

وَإنْ كَانَ مَدْحِي بِهَا سَائِراً فرقي بهَا علقٌ مرتهنْ

قنعتُ زماناً ولكنَّني فطنتُ لجودكَ فيمنْ فطنْ

---

٥٤ – هتن المطر والدمع يَهْتِنُ هَتْناً وهُتوناً وتَهْتاناً إذا قطر متتابعا

٥٥ – العطن: ماء حول الحوض والبئر من مبارك الإبل ومناخ القوم

٥٦ – وَالْبَادَّان: بَاطِنَا الْفَخِذَيْنِ. وَكُلُّ مَنْ فرَّج بَيْنَ رِجْلَيْهِ، فَقَدْ بَدَّهما؛ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ بدادِ السَّرْجِ وَالْقَتَبِ، بِكَسْرِ الْبَاءِ، وَهَمَا بدادان وبَدِيدان، وَالْجَمْعُ بدائدُ وأَبِدَّةٌ؛ تَقُولُ: بَدَّ قَتَبَهُ يَبُدُّه وَهُوَ أَن يَتَّخِذَ خَرِيطَتَيْنِ فَيَحْشُوهُمَا فَيَجْعَلُهُمَا تَحْتَ الأَحناء لِئَلَّا يُدْبِر الخشبُ البعيرَ

٥٧ – وضن: الوَضينُ: بطانُ البعير اذا كان مَنْسُوجاً بَعضُه في بعض، والوَضْنُ: نَسْجُ السَّرِيرِ وشِبْهِه

وَأهْدَيْتُ مِنْ زَفَرَاتِ الحَنِيْنِ إلَيْكَ وَمَا كُلُّ مَنْ حَنَّ حَنْ

شَوَارِدٌ فِي كُلِّ صَدْرٍ لَهَا مُنَاخٌ وَفِي كُلِّ سَمْعٍ سَنَنْ

لَزِمْتُ بِهَا الفَتْحَ قَبْلَ الرَّوِيّ ومَا أوجبَ النظْمُ أنْ يلزمنْ

أَتَتْكَ تُجَدِّدُ عَهْدَ الثَّنَاءِ وَتُظْهِرُ عَنْ هَائِمٍ مَا أجَنْ

وَمَا كُلُّ مَنْ حَسُنَتْ عِنْدَهُ أيَادِيْكَ جَاءَ بِشُكْرٍ حَسَنْ

وَمَنْ كَانَ فِيْكَ حَدِيْثَ الهَوَى فإني غذيتُ بهِ في اللبنْ

وَلَسْتُ أُرِيْدُ سِوَى أنْ أرَاكَ وهلْ تسمعُ المدحَ إنْ لمْ ترنْ

وَمِثْلُكَ مَنْ جَمَعَتْ لِي يَدَاهُ هُ بينَ الثراءِ وبينَ الوطنْ (٥٨)

---

٥٨ – دواوين الشعر العربي على مر العصور (ص: ٧٨٢٢)

رعى اللّهُ قوماً في دمشقَ أَعزةً

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن ابن عنين، أبو المحاسن، شرف الدين، الزرعي الحوراني الدمشقيّ الأنصاري: أعظم شعراء عصره. مولده ووفاته في دمشق. كان يقول إن أصله من الكوفة، من الأنصار. وكان هجّاء، قلّ من سلم من شره في دمشق، حتى السلطان صلاح الدين والملك العادل. ونفاه صلاح الدين، فذهب إلى العراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان والهند واليمن ومصر. وعاد إلى دمشق بعد وفاة صلاح الدين فمدح الملك العادل وتقرب منه. وكان وافر الحرمة عند الملوك (٥٩)

رعى اللّهُ قوماً في دمشقَ أَعزةً ... عليَّ وإن لم يحفظوا عهدَ مَن ظَعنْ

أحبةَ قلبي في الدُّنوّ وفي النوى ... وأَقصى أماني النفس في السرّ والعلَنْ

أناساً أعدُ الغدرَ منهم بذمتي ... وفاءً وألقى كلَّ ما ساءَني حسنْ

وكم فوّقوا نحوي سهاماً على النوى ... فأصْمتْ فؤادي واعتددتُ بها مِننْ

وقد وعدتني النفسُ عنهم بسلوةٍ ... ولكن إذا ما قمتُ في الحشرِ بالكفنْ

يُذكرُني البرقُ الشآميُّ إنْ خَفا ... زماني بكم يا حبذا ذلكَ الزمنْ

ويا حبذا الهضبُ الذي دونَ عزّتا ... إذا ما بدا والثلجُ قد عمَّمَ القننْ

أأحبابَنا لا أسألُ الطيفَ زَورةً ... وهيهاتَ أَين الديلمياتُ من عَدَنْ

وهبكم سمحتم والظنونُ كواذبٌ ... بطيفكمُ أينَ الجفونُ من الوسنْ

وكم قيلَ لي في ساحةِ الأرضِ مذهبٌ ... وعن وطنٍ للنفسِ ميلٌ إلى الوطنْ

وهل نافعي أنَّ البلادَ كثيرةٌ ... أطوفُ بها والقلبُ بالشامِ مرتهنْ

وما كنتُ بالراضي بصنعاءَ منزلاً ... ولوْ نلتُ من غُمدانَ ملكَ ابنِ ذي يزَنْ

عسى عطفةٌ بدريةٌ تعكسُ النَوى ... فألفى قريرَ العينِ بالأهلِ والوطنْ (٦٠)

---

٥٩ «الأعلام للزركلي» (٧/ ١٢٥):

٦٠ – دواوين الشعر العربي على مر العصور (ص: ١٠٤٢٠)

وجدنا الحق عندك والصوابا

الشاعر :أحمد محرم ([61])

أحمد محرم بن حسن بن عبد الله.

شاعر مصري، حسن الوصف، نقيّ الديباجة، تركي الأصل أو شركسيّ.

ولد في إبيا الحمراء، من قرى الدلنجات بمصر، في شهر محرّم فسمي أحمد محرّم.

وتلقى مبادئ العلوم، وتثقف على يد أحد الأزهريين، وسكن دمنهور بعد وفاة والده، فعاش يتكسب بالنشر والكتابة ومثالاً لحظ الأديب النكد كما يقول أحد عارفيه.

وحفلت أيامه بأحداث السياسة والأحزاب، فانفرد برأيه مستقلاً من كل حزب إلا أن هواه كان مع الحزب الوطني ولم يكن من أعضائه.

توفي ودفن في دمنهور

وجدنا الحق عندك والصوابا فجئنا ننصف الوطن المصابا
عطفت عليه مستلبا جريحا يعاني في مصارعه العذابا
فصنت حياته وكشفت عنه خطوب الدهر تدفعها صعابا
رضينا للكنانة منك عهدا أضاء سبيلها ومحا الضبابا
مشت آمالها بيضا خطاها وقد كان السواد لها خضابا
تؤم مطالع الأنوار فرحي وتبتدر المسالك والشعابا
رضينا عهدك الميمون فينا فلسنا نحفل القوم الغضابا
أبا الأشبال كن للشعب عونا فقد ملء الثعالب والذئابا
تخيرت الرجال وقمت فيهم تدير الحكم سمحا مستطابا
سيوفك للجهاد الحق شتى وإن لنا لأصدقها ضرابا
رأينا الشاذلي وكيف يمضي إذا ما الأمر بعد الأمر نابا
فلم ير مثله رأيا وعزما ولم نر فيه منقصة وعابا

[61] - «معجم الشعراء العرب» (ص٤٦٢)

رأيت هوى البحيرة كيف يصفو فكان لها جزاء أو ثوابا

ويقول أيضا:

بلادي التي ريشتْ قويد متى بها . . . . فريحاً آوتني قرارتُها وكرا

مباءئ لين العيشِ في ريقِ الصبا . . . . أبى اللّهُ أن أنسى لها أبداً ذِكرا

أكلُ مكانٍ راحَ في الأرضِ مسقطاً . . . . لرأسِ الفتى يهواهُ ما عاش مضطرا؟

**

ويقول أيضا :

الناس حسّاد المكان العالي يرمونه بدسائس الأعمال

ولأنت يا وطني العظيم منارة في راحتيك حضارة الأجيال

لا ينتمي لك من يخون ولاء إنّ الولاء شهادة الأبطال

يا قبلة التاريخ يا بلد الهدى أقسمت أنّك مضرب الأمثال

***

من يسعد الأوطان غير بنيها

الشاعر: أحمد محرم أحمد محرم

مَن يُسعِدُ الأَوطانَ غَيرُ بَنيها ... وَيُنيلُها الآمالَ غَيرُ ذَويها

لَيسَ الكَريمُ بِمَن يَرى أَوطانَهُ ... نَهبَ العَوادي ثُمَّ لا يَحميها

تَرجو بِنَجدَتِهِ اِنقِضاءَ شَقائِها ... وَهوَ الَّذي بِقُعودِهِ يُشقيها

وَتَوَدُّ جاهِدَةً بِهِ دَفعَ الأَذى ... عَن نَفسِها وَهوَ الَّذي يُؤذيها

سُبُلُ المَكارِمِ لِلكِرامِ قَويمَةٌ ... فَعَلامَ يُخطِئُها الَّذي يَبغيها

ما أَكثَرَ المُتَفاخِرينَ وَإِنَّما ... فَخرُ الكِرامِ بِما حَبَت أَيديها

يَحوي الكَريمُ المالَ لا يَبغي بِهِ ... شَيئاً سِوى أُكرومَةٍ يَحويها

وَالجودُ يُحمَدُ حَيثُ كانَ وَخَيرُهُ ... ما نالَ أَوطانَ الفَتى وَبَنيها

وَلَقَلَّما أَرضى اِمرُؤٌ أَوطانَهُ ... حَتّى تَراهُ بِنَفسِهِ يَفديها

يا آلَ مِصرَ وَما يُؤَدّي حَقَّها ... إِلّا فَتىً يَكفي الَّذي يَعنيها

أَيَضنُّ مِنكُم بالمعونة موسرٌ ... يلهو ويمرح كلَّ آنٍ فيها

هي أُمُّكُم لا كانَ مِن أَبنائِها ... مَن لا يُواسيها وَلا يُرضيها

وَهَبَتكُمُ الخَيرَ الجَزيلَ فَهَل فَتىً ... مِنكُم بِحُسنِ صَنيعِها يَجزيها

سَعِدَت لَعَمري بِالصَنائِعِ حِقبَةً ... وَلَّت عَلى عَجَلٍ فَمَن يَثنيها

لَو يَسمَعُ المَوتى الهُمودُ مَقالَتي ... أَسدوا إِلى الأَوطانِ ما يُغنيها

دارُ الصَنائِعِ خَيرُ دارٍ تُبتَنى ... فَاللَهُ يَجزي الخَيرَ مَن يَبنيها

محبة الرافعي لوطنه

مصطفى صادق الرافعي الأديب

مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي

الم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب. أصله من طرابلس الشام، ومولده في بهتيم (بمنزل والد أمه) ووفاته في طنطا (بمصر) أصيب بصمم فكان يكتب له ما يراد مخاطبته به. شعره نقيّ الديباجة، على جفاف في أكثره. ونثره من الطراز الأول. له (ديوان شعر – ط) ثلاثة أجزاء، و (تاريخ آداب العرب – ط) جزآن، ثالثهما (إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة – ط) و (تحت راية القرآن – ط) و (رسائل الأحزان – ط) و (على السفّود – ط) رد على العقاد، و (وحي القلم – ط) ثلاثة أجزاء، و (ديوان النظرات – ط) و (السحاب الأحمر في فلسفة الحب والجمال – ط) و (حديث القمر – ط) و (المعركة – ط) في الرد على كتاب الدكتور طه حسين في الشعر الجاهلي، و (المساكين – ط) و (أوراق الورد – ط) . ولمحمد سعيد العريان، كتاب (حياة الرافعي – ط) ولمحمود أبي رية: (رسائل الرافعي – ط) وهي رسائل خاصة، مما كان يبعث به إليه، اشتملت على كثير من آرائه في الأدب والسياسة ورجالهما (٦٢)

بلادي هواها في لساني وفي دمي ... يمجّدُاها قلبي ويدعو لها فمي
ولا خير فيمن لا يحبّ بلادهُ ... ولا في حليفِ الحُبّ إنْ لمْ يتيَّمِ
ومن تَأوِهِ دارٌ فيجحدُ فضلَها ... يكنْ حيوانًا فوقه كل أعجمِ
ألم تر أنّ الطير إن جاءَ عشَّهُ ... فآواه في أكنافهِ يترنَّمِ
وليس من الأوطان من لم يكنْ لها ... فداء وإن أمسى إليهنَّ ينتمي
على أنَها للناس كالشَّمس لم تزلْ ... تضيء لهم طرًّا وكم فيهم عمي
ومن يظلمِ الأوطان أو ينسَ حقَّها ... تجبْهُ فنونُ الحادثات بأظلمِ
ولا خير فيمن إنْ أحبَّ ديارَهُ ... أقام ليبكي فوق ربعٍ مهدَّمِ
وقد طويتْ تلك الليالي بأهلِها ... فمنْ جهل الأيام فليتعلَّمِ
وما يرفع الأوطانُ إلا رجالُها ... وهل يترقى الناس إلا بسلَّمِ

---

٦٢ - الأعلام للزركلي (٧/ ٢٣٥)

ومن يك ذا فضل فيبخلْ بفضلهِ على قومهِ يستغنَ عنه ويذممِ

ومن يتقلَّب في النَّعيم شقي به إذا كان من آخاه غير منعَّمِ

الوطن المفدى

إبراهيم العريض

إبراهيم العريض ، شاعر البحرين

ولد عام ١٩٠٨ وتوفي عام ٢٠٠١ ميلادي

عاش طفولته وفتوته في الهند

وظلّ خلال ثمانية عقود يعيش للشعر وفي الشعر ،وخلال هذه المدة الطويلة أخرج العديد من الدواوين والقصص والمسرحيات الشعرية

، وقدم إضاءات نقدية مهمة للتراث الشعري (٦٣)

سَقَتِ الغادياتُ أرضاً رعتْني ... طاب للظبي في رُباها المقامُ

ورعى اللهُ تربةً أنشأتْني ... وعهودُ الصِّبا بها أحلام

خلعتْ حسنَها عليها الليالي ... وازدهتْ في ظلالها الأيام

وعليها تناثرتْ دُرَرُ القَطْـ ... ـرِ انتشاراً وانحلّ ذاك النِّظام

إن غصناً أطلَّ في القلب غنّى ... فوقه بلبلٌ وناح حَمام

كلّما اهتزّ جانبُ القلبِ للذِّكْـ ... ـرى، فللوجدِ فوقه أنغام

ساقني موطني على البعد شوقَ الطْـ ... ـطَيْرِ للظلّ قد براه الأُوام

والمهى للمروج والأرضِ للغَيْـ ... ـثِ إذا أمحلتْ وماج القَتام

جئتُها والخشوعُ ملءُ ضلوعي ... بعد أن عُلّلتْ بها أعوام

فرأتْ من خلال دمعيَ عيني ... أثراً للذين في الربع ناموا

طَلَلٌ قد ضحكنَ فيها الأماني ... فَهْي بَضّاء ليس فيها مَلام

فاخلعِ النعلَ إنها تربةٌ بُو ... رِكَ في نَبْتها سقاها الغمام

تربةٌ قد تَسلسلَ الماءُ من تَحْـ ... ـتِ رُباها تَزينها أعلام

لفحتْها الرياحُ والشمسُ حمرا ... ءُ، كلون الزجاجِ فيها المُدام

خُضرةٌ فوق حمرةٍ قد جلتْها ... صُفرةٌ فوقها خفقنَ الخِيام

وعُقودٌ من اللآلئ يَهديـ ... ـها لِـجِيد الحسانِ بحرٌ طغام

---

٦٣ - دواوين الشعر العربي على مر العصور (ص: ١٣٧)

عَلِقتْها نفسي شباباً وبُرْدُ الْـ ـعَيْشِ غَضٌّ فطاب فيها الغرام

لا أرتْني الحياةُ بعدَكِ أرضاً . . . . موطنَ الدُّرِّ لا علاكَ مقام

تلك أرضُ الجدودِ أرضُ أَوالٍ . . . . حلّ مغناكِ نَضْرةٌ وسلام

بلادي لا يزال هواك مني كما كان الهوى قبل الفطام

أقبل منك حيث رمى الأعادي رغاماً طاهراً دون الرّغام

وأفدي كلّ جلمود فتيت وهى بقنابل القوم اللئام

لحى اللّه المطامع حيث حلت فتلك أشدّ آفات السلام

سلمت يا موطن الأمجاد والكرم

الشاعر عبد الرحيم عجيب

سلمت يا موطن الأمجاد والكرم يا موطني يارفيــع القدر والقيم

سلمت حام لهذا الدين ياوطنا سما به المجد حتى حلّ في القمم

لم تعرف الأرض أغلى منك ياوطنا مشى عليه النبي الحق بالقدم

يا مهبط الوحي يا تاريخ أمتنا يا مشعل النور للأمصار في الظلم

إليك تهفو قلوب الناس قاطبة وترتمي فيك حول البيت البيت والحرم

ومنك يا موطني المعطاء إنطلقت جحافل تنشر الإسلام للأمم

وتحمل الخير للدنيا فتنقذها من فتنة الكـفر والإلحاد والصنم

علوت يا موطني وازددت مفخرة كل يرى المجد قد حلاك بالعظم

أنت الذي في قلوب الشعب مسنكه أنت الذي في قلوب الناس لم ترم

إليك حبي وأشواقي أقدمها مغروسة فيك قد أسقيتها بدمي

للأطفال في حب الوطن

تتميز قصائد الأطفال بسهولة الأطفال، كما أنها تكون على بحور قصيرة غنائية أقرب إلى نفوس الأطفال وعقولهم، وفيما يأتي قصيدة وطني أحبك لا بديل :

وطني أُحِبُكَ لابديل أتريدُ من قولي دليل

سيظلُ حُبك في دمي لا لن أحيد ولن أميل

سيظلُ ذِكرُكَ في فمي ووصيتي في كل جيل

حُبي له ليسَ إدّعاء حُبُّه عملٌ ثقيل

ودليلُ حُبي يا بلادي يشهد الزمنُ الطويل

فأنا أُجاهِدُ صابرًا لأحُقِقَ الهدفَ النبيل

عمري سأعملُ مُخلِصًا أعطي ولن أغدو بخيل

وطني أيا مأوى الهوى علمتني الخلقُ الأصيل

قسمًا بمن فطر السما ألّا أُفرِطَ في الجميل

حب الوطن للشاعر حافظ إبراهيم

محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس، الشهير بحافظ إبراهيم:

شاعر مصر القومي، ومدون أحداثها نيفا وربع قرن. ولد في ذهبية بالنيل كانت راسية أمام ديروط. وتوفي أبوه بعد عامين من ولادته. ثم ماتت أمّه بعد قليل، وقد جاءت به إلى القاهرة، فنشأ يتيما. ونظم الشعر في أثناء الدراسة. ولما شبّ أتلف شعر الحداثة جميعا. واشتغل مع بعض المحامين في طنطا، فالقاهرة، محاميا، ولم يكن للمحاماة يومئذ قانون يقيدها. ثم التحق بالمدرسة الحربية، وتخرج سنة ١٨٩١ برتبة ملازم ثان بالطوبجية. وسافر مع (حملة السودان) فأقام مدة في سواكن والخرطوم. وألف مع بعض الضباط المصريين (جمعية) سرية وطنية، اكتشفها الإنجليز فحاكموا أعضاءها ومنهم (حافظ) فأحيل إلى (الاستيداع) فلجأ إلى الشيخ محمد عبده، وكان يرعاه، فأعيد إلى الخدمة في البوليس. ثم أحيل إلى المعاش، فاشتغل (محررا) في جريدة (الأهرام) ولُقب بشاعر النيل، وطار صيته واشتهر شعره ونثره. وكانت مصر تغلي وتتحفز، ومصطفى كامل يوقد روح الثورة فيها، فضرب حافظ على وتيرته، فكان شاعر الوطنية والاجتماع والمناسبات الخطيرة. وانقطع للنظم والتأليف زمنا. وعين رئيسا للقسم الأدبي في دار الكتب المصرية سنة ١٩١١ (١٣٢٩ هـ فاستمر إلى قبيل وفاته. وكان قويّ الحافظة راوية، سميرا، مرحا، حاضر النكتة، جهوريّ الصوت، بديع الإلقاء، كريم اليد في حالي بؤسه ورخائه، مهذّب النفس. وفي شعره إبداع في الصوغ امتاز به عن أكثر أقرانه. توفي بالقاهرة.([٦٤])

كان للشاعر حافظ إبراهيم نصيب كبير في حب الوطن، فكتب عن بلده مصر الكثير من القصائد، وفيما يأتي سيتم أجمل قصائد حافظ إبراهيم عن مصر :

كَم ذا يُكابِدُ عاشِقٌ وَيُلاقي في حُبِّ مِصرَ كَثيرَةِ العُشّاقِ

إِنّي لَأَحمِلُ في هَواكِ صَبابَةً يا مِصرُ قَد خَرَجَت عَنِ الأَطواقِ
لَهفي عَلَيكِ مَتى أَراكِ طَليقَةً يَحمي كَريمَ حِماكِ شَعبٌ راقي

[٦٤] - الأعلام للزركلي (٦/ ٧٦)

كَلِفٌ بِمَحمودِ الخِلالِ مُتَيَّمٌ بِالبَذلِ بَينَ يَدَيكِ وَالإِنفاقِ
إِنّي لَتُطرِبُني الخِلالُ كَريمَةً طَرَبَ الغَريبِ بِأَوبَةٍ وَتَلاقي
وَتَهُزُّني ذِكرى المُروءَةِ وَالنَدى بَينَ الشَمائِلِ هِزَّةَ المُشتاقِ
ما البابِلِيَّةُ في صَفاءِ مِزاجِها وَالشَربُ بَينَ تَنافُسٍ وَسِباقِ
وَالشَمسُ تَبدو في الكُئوسِ وَتَختَفي وَالبَدرُ يُشرِقُ مِن جَبينِ الساقي
بِأَلَذَّ مِن خُلُقٍ كَريمٍ طاهِرٍ قَد مازَجَتهُ سَلامَةُ الأَذواقِ

وطن

لمحمود درويش

محمود درويش شاعر المقاومه الفلسطينيه ، وأحد أهم الشعراء الفلسطينين المعاصرين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة و الوطن المسلوب .محمود درويش الابن الثاني لعائلة تتكون من خمسة أبناء وثلاث بنات ، ولد عام ١٩٤٢ في قرية البروة ، وفي عام ١٩٤٨ لجأ إلى لبنان وهو في السابعة من عمره وبقي هناك عام واحد ، عاد بعدها متسللا إلى فلسطين وبقي في قرية دير الأسد شمال بلدة مجد كروم في الجليل لفترة قصيرة، استقر بعدها في قرية الجديدة شمال غرب قريته الأم البروة. أكمل تعليمه الإبتدائي بعد عودته من لبنان في مدرسة دير الأسد وهي قريه عربية فلسطينية تقع في الجليل الأعلى متخفيا ، فقد كان يخشى أن يتعرض للنفي من جديد إذا كشف اليهود أمر تسلله ، وعاش تلك الفترة محروماً من الجنسية ، أما تعليمه الثانوي فتلقاه في قرية كفر ياسيف . انضم محمود درويش إلى الحزب الشيوعي في فلسطين ، وبعد إنهائه تعليمه الثانوي

كما اشترك في تحرير جريدة الفجر . لم يسلم من مضايقات الإحتلال ، حيث أُعتقل أكثر من مرّة منذ العام ١٩٦١ بتهم تتعلق بأقواله ونشاطاته السياسية ، حتى عام ١٩٧٢ حيث نزح إلى مصر وانتقل بعدها إلى لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد استقال محمود درويش من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجاً على اتفاق أوسلو. شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وحرر في مجلة الكرمل ، وأقام في باريس قبل عودته إلى وطنه حيث أنه دخل إلى إسرائيل بتصريح لزيارة أمه ، وفي فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلي العرب واليهود اقتراحا بالسماح له بالبقاء في وطنه ، وقد سمح له بذلك. و يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث و إدخال الرمزية فيه . في شعر درويش يمتزج الحب بالوطن بالحبيبة الأنثى ..

كتب الشاعر محمود درويش الكثير من القصائد عن الوطن، خصوصًا أنه عاش فترات قاسية من عمر القضية الفلسطينية، وفيما يأتي سيتم إدراج قصيدة بعنوان وطن :

١ جبين وغضب

وطني ! يا أيها النسرُ الذي يغمد منقار اللهبْ

في عيوني،

أين تاريخ العرب؟

كل ما أملكه في حضرة الموت:

جبين وغضب.

وأنا أوصيت أن يزرع قلبي شجرةْ

وجبيني منزلاً للقُبَّرهْ.

وطني ، إنا ولدنا وكبرنا بجراحك

وأكلنا شجر البلّوط...

كي نشهد ميلاد صباحك

أيها النسر الذي يرسف في الأغلال من دون سببْ

أيها الموت الخرافيُّ الذي كان يحب

لم يزل منقارك الأحمر في عينيَّ

سيفاً من لهب...

وأنا لست جديراً بجناحك

كل ما أملكه في حضرة الموت :

جبين ... وغضب !

٢ وطن

علِّقوني على جدائل نخلهْ

واشنقوني ... فلن أخون النخلهْ !

هذه الأرض لي... وكنت قديماً

أحلبُ النوق راضياً ومولَّهْ

وطني ليس حزمه من حكايا

ليس ذكرى، وليس قصةً أو نشيداً

ليس ضوءاً على سوالف فُلّهْ
وطني غضبة الغريب على الحزن
وطفلٌ يريد عيداً وقبلهْ
ورياح ضاقت بحجرة سجن
وعجوز يبكي بنيه .. وحلقهْ
هذه الأرض جلد عظمي
وقلبي...
فوق أعشابها يطير كنحلهْ
علِّقوني على جدائل نخلهْ
واشنقوني فلن أخون النخلهْ !

٣ لا مفر

مطر على أشجاره ويدي على
أحجاره ، والملح فوق شفاهي
من لي بشبّاك يقي جمر الهوى
من نسمة فوق الرصيف اللاهي ؟
وطني ! عيونك أم غيومٌ ذوَّبت
أوتار قلبي في جراح إلهِ !
هل تأخذنَّ يدي ؟ فسبحان الذي
يحمي غريبا من مذلّة آهِ
ظلُّ الغريب على الغريب عباءةٌ
تحميه من لسع الأسى التيّاهِ
هل تُلْقِيَنَّ على عراء تسولي
أستار قبر صار بعض ملاهي

لأشمَّ رائحة الذين تنفَّسوا

مهدي... وعطر البرتقال الساهي

وطني ! أُفتِّش عنك فيك فلا أرى

إلاّ شقوق يديك فوق جباهِ

وطني أتفتحُ في الخرائب كوة؟

فالملح ذاب على يدي وشفاهي

مطر على الإسفلتِ، يجرفني إلى

ميناءِ موتانا ... وجرحُك ناهِ

٤ رد الفعل

وطني ! يعلمني حديدُ سلاسلي

عنف النسور ، ورقة المتفائلِ

ما كنت أعرف أن تحت جلودنا

ميلادَ عاصفةٍ ... وعرس جداولِ

سَدُّوا عليَّ النور في زنزانةٍ

فتوهَّجتْ في القلب ... شمسُ مشاعلِ

كتبوا على الجدار.. مرج سنابلِ

رسموا على الجدار صورَ قاتلي

فمحتْ ملامحَها ظلالُ جدائلِ

وحفرتُ بالأسنان رسمك دامياً

وكتبتُ أُغنية العذاب الراحلِ

أغمدت في لحم الظلام هزيمتي

وغرزت في شعر الشموس أناملي

والفاتحون على سطوح منازلي

لم يفتحوا إلاّ وعود زلازلي !

لن يبصروا إلاّ توهُّج جبهتي

لن يسمعوا إلاّ صرير سلاسلي

فإذا احترقت على صليب عبادتي

أصبحت قديساً.. بِزَيّ مُقاتِلِ

٥ الموعد

لم تزل شرفةٌ.. هناك

في بلادي، ملوحهْ

ويدٌ تمنحُ الملاك

أغنيات، وأجنحهْ

العصافير أم صداك

أم مواعيدُ مفرحهْ

قتلتني.. لكي أراك؟!

وطني ! حبنا هلاك

والأغاني مجرحهْ

كلما جاءني نداك

هجر القلب مطرحهْ

وتلاقي على رباك

بالجروح المفتحهْ

لا تلمني ففي ثراك

أصبح الحب .. مذبحهْ !

٦ أحبك أكثر

تَكَبَّرْ...تَكَبَّر!

فمهما يكن من جفاك

ستبقى، بعيني ولحمي، ملاك

وتبقى، كما شاء لي حبنا أن أراك

نسيمك عنبر

وأرضك سكَّر

وإني أحبك... أكثر

يداك خمائلْ

ولكنني لا أغني

ككل البلابلْ

فإن السلاسلْ

تعلمني أن أقاتلْ

أقاتل... أقاتل

لأني أحبك أكثر!

غنائي خناجر وردْ

وصمتي طفولة رعد

وزنبقة من دماء

فؤادي،

وأنت الثرى والسماء

وقلبك أخضر...!

وَجَزْرُ الهوى، فيك، مَدّ

فكيف، إذن، لا أحبك أكثر

وأنت، كما شاء لي حبنا أن أراك:

نسيمك عنبر

وأرضك سكَّر

وقلبك أخضر...!

وإنّي طفل هواك

على حضنك الحلو

أنمو وأكبر!

في انتظار العائدين

أكواخُ أحبابي على صدر الرمالِ

وأنا مع الأمطار ساهرْ..

وأنا ابن عوليس الذي انتظر البريد من الشمال

ناداه بحّار ، ولكن لم يسافرْ

لجمَ المراكب ، وانتحى أعلى الجبالِ

يا صخرة صلّى عليها والدي لتصون ثائر

أنا لن أبيعك باللآلئ .

أنا لن أُسافر..

لن أُسافر..

لن أُسافر !

أصوات أحبابي تشق الريح ، تقتحم الحصونْ

يا أمنا انتظري أمام الباب . إنّا عائدون

هذا زمانٌ لا كما يتخيلون..

بمشيئة الملاح تجري الريح...

والتيار يغلبه السفين !

ماذا طبخت لنا ؟ فإنا عائدون

نهبوا خوابي الزيت ، يا أمي ، وأكياس الطحين

هاتي بقول الحقل ! هاتي العشب !

إنا عائدون!

خطوات أحبابي أنين الصخر تحت يد الحديدِ

وأنا مع الأمطار ساهدْ

عبثاً أُحدِّقُ في البعيدِ

سأظل فوق الصخر ... تحت الصخر.. صامد

أحمد شوقي شاعر الوطنية

«أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي: أشهر شعراء العصر الأخير. يلقب بأمير الشعراء.

مولده ووفاته بالقاهرة. كتب عن نفسه: (سمعت أبي يردّ أصلنا إلى الأكراد فالعرب) نشأ في ظل البيت المالك بمصر، وتعلم في بعض المدارس الحكومية، وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق، وأرسله الخديوي توفيق سنة ١٨٨٧ م إلى فرنسة، فتابع دراسة الحقوق في مونبليه، واطلع على الأدب الفرنسي، وعاد سنة ١٨٩١ فعين رئيسا للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي. وندب سنة ١٨٩٦ لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف.

ولما نشبت الحرب العامة الأولى، ونحي عباس» حلمي عن (خديوية) مصر، اوعز إلى صاحب الترجمة باختيار مقام غير مصر، فسافر إلى إسبانية سنة ١٩١٥ وعاد بعد الحرب (في أواخر سنة ١٩١٩) فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفي

بلغ الشعر الوطني ذروته على لسان شوقي وحافظ؛ فلقد حملا لواء النهضة الشعرية في العصر الحديث، وتغنَّيا بالوطنية، وكان للحوادث الكبرى التي وقعت في مصر والشرق صداها في شعرهما، وكلاهما كان له أثره وفضله في تغذية الحركة الوطنية بعيون الشعر الوطني، سطع نجمهما في عصر واحد، وغرَّدا في جيل واحد، وانتقلا إلى جوار ربهما في عام واحد (١٩٣٢)، ولم تمضِ على وفاة حافظ ثلاثة أشهر حتى لحق به شوقي في الرفيق الأعلى.

سُمِّي شوقي أمير الشعراء، ولقب الأمير لم يعد يتفق والروح الديمقراطية، ولم تعد الإمارة تُضفي على صاحبها منزلة محترمة، هذا إلى أن شوقي أكبر من أن يُمجَّد بهذا اللقب، فهل نُسمِّيه «سيد الشعراء»؟ إن كلمة السيادة لغير الأمة لم تعد أيضًا تتفق والأوضاع الديمقراطية، فهل نُسمِّيه «زعيم الشعراء»؟ إنه ولا ريب أقدر شعراء عصره، ولم يكن يُنازِعه في زعامة الشعر أحد من أنداده ومُعاصِريه؛ فلقد عقدوا له لواء الزعامة وبايعوه عليها في المهرجان الذي أُقيمَ له بمصر سنة ١٩٢٧ وجمع أقطاب الشعراء من العالم العربي وخاطبه فيه صنوه حافظ بقوله:

أميرَ القوافي قد أتيتُ مُبايعًا وهذي وفود الشعر قد بايعَت معي

فمن ذلك قصيدته التي نظمها سنة ١٩٢٥ لمناسبة ذكراه بعنوان «شهيد الحق»، تناوَل فيها ما أصاب البلاد من انقسام وتشاحن وتناحر، ثم انتقل من ذلك إلى ذكرى مصطفى كامل، فوفَّاه حقه من التمجيد، قال في مطلعها:

شهيدَ الحق قُم تَره يتيمًا بأرض ضُيِّعت فيها اليتامى
أقام على الشفاه بها غريبًا ومرَّ على القلوب فما أقاما(٦٥)
سقمتَ فلم تَبِت نفسٌ بخير كأن بمهجة الوطن السقاما
ولم أرَ مثل نعشك إذ تهادى فغطَّى الأرض وانتظم الأناما
تحمَّل همةً وأقلَّ دِينًا وضمَّ مروءة وحوى زماما
وما أنساك في العشرين لما طلعتَ حيالها قمرًا تماما
يُشار إليك في النادي وتُرمى بعينَي من أحبَّ ومن تعامى
إذا جئتَ المنابر كنت «قسًّا» إذا هو في عكاظ عَلا السناما
وأنت ألذُّ للحق اهتزازًا وألطف حين تنطقه ابتساما
وتحمل من أديم الحق وجهًا صراحًا ليس يتخذ اللثاما

•••

أتَذكُر قبل هذا الجيل جيلًا سهرنا عن مُعلِّمهم وناما؟
مِهارُ الحق بغَّضْنا إليهم شكيمَ القيصرية واللجاما
لواؤك كان يَسقيهم بجامٍ وكان الشعر بين يديَّ جاما
من الوطنية استبَقوا رحيقًا فضَضْنا عن مُعتَّقها الختاما
غرسنا كَرمها فزكا أصولًا بكل قرارة وزكا مُداما
جمعتهمُ على نبرات صوت كنفخ الصور حرَّكَت الرجاما (٦٦)
لك الخُطب التي غص الأعادي بسَورتها وساغت للنَّدامى(٦٧)

---

٦٥ – أي أن الحق تنطق به الأفواه ولا يستقر في القلوب.

٦٦ – الرجام: القبور.

٦٧ – السورة: الحدة والشدة. والندامى: جمع نديم والمراد بهم الأنصار والأصدقاء.

فكانت في مرارتها زئيرًا وكانت في حلاوتها بغاما ([٦٨])

•••

«بكَ الوطنية اعتدلك وكانت حديثًا من خرافةَ أو مناما»

«بنيتَ قضية الأوطان منها وصيَّرتَ «الجلاء» لها دِعاما»

إن حب شوقي للوطن يتمشى في معظم قصائده، مما تراه في ديوانه، وقد اقتبسنا طرفًا منها، وله فوق ذلك أبيات بلغ فيها حبه للوطن درجة التقديس والعبادة؛ مما يجعلها تسير مَسرى الحِكَم والأمثال، على تعاقب السنين والأجيال، وتبعث في نفوس المواطنين روح الإخلاص العميق للوطن والفناء فيه.

كقوله سنة ١٩٢٠ بعد عودته إلى مصر من منفاه:

ويا وطني لقيتُك بعد يأس كأنيَ قد لقيت بك الشبابا

ولو أني دُعيتُ٢٥ لكنتَ ديني عليه أُقابِل الحتَم المُجابا([٦٩])

أُديرُ إليك قبل البيت وجهي إذا فُهتُ الشهادةَ والمَتابا

ففي هذه الأبيات يُقدِّم شوقي الوطن على الدين ويُدير وجهه إلى الوطن قبل الكعبة عندما يلقى ربه.

وقوله وهو في منفاه:

اختلافُ الليلِ والنهارِ يُنسِي اذكُرَا لي الصِّبا وأيامَ أُنْسِي

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

وهفا بالفؤادِ في سلسبيلٍ ظمأٌ للسوادِ مِن عينِ شمسِ

شهِد اللهُ لم يَغِبْ عن جفوني شخصُه ساعةً ولم يخلُ حِسِّي

---

[٦٨] – البغام: صوت الغلي

[٦٩] – الحتم المجابا هو الموت

أي أنه لو شغل عن الوطن بجنة الخلد وسكنها، لبقيت نفسه تهفو إلى الوطن وتنزع إليه. وقوله من قصيدته سنة ١٩٢٦ في نكبة دمشق من الاستعمار الفرنسي:

وللأوطان في دم كل حُر يدٌ سلفَت ودَينٌ مُستحَقُّ

وللحرية الحمراء باب بكل يد مُضرَّجة تُدقُّ

وقال سنة ١٩٠٤:

أحبك مصر من أعماق قلبي وحبك في صميم القلب نامي

من قصيدة له في استقبال عيد الفطر يُشفِق على مصر ويقول أن لا عيد حتى تتحقق أهدافها:

وطني أَسفتُ عليك في عيد الملا وبكيتُ من وَجد ومن إشفاقِ

لا عيدَ لي حتى أراك بأمة شمَّاء راوية من الأخلاقِ

ذهب الكرام الجامعون لأمرهم وبقيتُ في خَلَف بغير خلاقِ(٧٠)

أيظلُّ بعضُهم لبعض خاذلًا ويقالُ شعبٌ في الحضارة راقي؟

وإذا أراد الله إشقاء القُرى جعل الهُداة بها دعاة شقاقِ

وقال أيضًا سنة ١٩١٧ في منفاه يهتف بمصر وساكنيها:

يا ساكني مصر إنا لا نزال على عهد الوفاء وإن غبنا مُقيمينا

هلَّا بعثتم لنا من ماء نيلكمُ شيئًا نبلُّ به أحشاء صادينا (٧١)

«كل المناهل بعد النيل آسِنة ما أبعد النيل إلا عن أمانينا»

ووضع نشيدًا جميلًا يتغنى به الشباب والمواطنون قال:

النيل العذبُ هو الكوثرْ والجنة شاطئه الأخضرْ

ريَّان الصفحة والمَنظرْ ما أبهى الخلد وما أنضرْ

•••

---

٧٠ – الخلاق: النصيب الوافر من الخير.

٧١ – الصادي: الظمآن.

البحر الفيَّاض القدسُ الساقي الناس وما غرسوا
وهو المِنوال لما لبسوا والمُنعِم بالقطن الأنورْ

•••

جعل الإحسان له شرعا لم يُخلِ الوادي من مَرعى
فترى زرعًا يتلو زرعا وهنا يُجنى وهنا يُبذَر

•••

جارٍ ويُرى ليس بجاري لأناة فيه ووقارِ
ينصبُّ كتلٍّ مُنهارِ ويضجُّ فتحسبه يزأرْ

•••

حبشيُّ اللون كجيرته من مَنبعه وبُحيرته
صبغَ الشطَّين بسُمرته لونًا كالمسك وكالعنبرْ

النشيد الوطني

وفي سنة ١٩٢٠ وضع نشيدًا وطنيًّا أقرَّته اللجنة التي أُلِّفت في هذا العام لترقية الأغاني الوطنية قال:

بني مصر مكانكمو تهيَّا فهيَّا مهِّدوا للملك هيَّا
خذوا شمس النهار له حليًّا ألم تكُ تاج أولكم مليًّا

•••

على الأخلاق خُطُّوا الملك وابنوا فليس وراءها للعز ركنُ
أليس لكم بوادي النيل عدنُ وكوثرها الذي يجري شهيًّا

•••

لنا وطنٌ بأنفسنا نَقيه وبالدنيا العريضة نفتديه
إذا ما سِيلَت الأرواح فيه بذلناها كأن لم نُعطِ شيًّا

•••

لنا الهرم الذي صحب الزمانا ومن حِدثانه أخذ الأمانا
ونحن بنو السَّنا العالي نمانا أوائل علَّموا الأمم الرقِيَّا

•••

تطاوَل عهدهم عزًّا وفخرا فلما آل للتاريخ ذُخرا
نشأنا نشأة في المجد أخرى جعلنا الحق مظهرها العلِيَّا

•••

نقوم على البناية مُحسِنينا ونعهد بالتمام إلى بنينا
نموت فداكِ مصر كما حيينا ويبقى وجهك المَفديُّ حيَّا

و قال في الكشافة :

وطنٌ بالحق نُؤيِّده وبعين الله نُشيِّده
ونُحسِّنه ونُزيِّنه بمآثرنا ومساعينا

•••

سرُّ التاريخ وعنصره وسرير الدهر ومنبره
وجِنان الخلد وكوثره وكفى الآباء رياحينا

•••

نتخذ الشمس له تاجا وضحاها عرشًا وهَّاجا

وسماء السُّؤدد أبراجا وكذلك كان أوالينا

•••

العَصر يراكم والأممُ والكرنك يلحظ والهرمُ

أبني الأوطان ألا هِممُ كبناء الأول يَبنينا

•••

سعيًا أبدًا سعيًا سعيا لأثيل المجد وللعَليا

ولنجعل مصر هي الدنيا ولنجعل مصر هي الدنيا

ألا بديارهم جن الكرام وشفهم بليلاها الغرام
بلاد أسفر الميلاد عنها وصرحت الرضاعة والفطام
وخالط تربها وارفضّ فيه رفات من حبيب أو عظام
بناء من أبوتنا الأوالي يتمم بالبنين ويستدام
توالى المحسنون فشيدوه وأيدى المحسنون هي الدعام
وأبلج في عنان الجود فرد كمنزلة السموال لا يرام
يبيت النجم يقبس من ضياه ويلمسها فيرتجل الجهام
له في الأعصر الأولى سميٌّ إذا ذكر اسمه ابتسم الذمام
كلا الجبلين حر عبقري لدى محرابه ملك همام
أُزيلوا عن معاقلهم فأمسي لهم في معقل الصخر اعتصام

وظل شوقي يتغنى بالوطنية ويُغرِّد للمواطنين والناطقين بالضاد جميعًا ألحان الحرية ويُسمِعهم أسمى معاني الإنسانية حتى أدركته الوفاة سنة ١٩٣٢، وظل شعره بعد وفاته وسيظل على الدوام رمزًا للحكمة والحرية والخلود.

هذي بلادي ويعرفها

للشاعر حبيب زيود

حبيب حميدان سليمان الزيودي (١٩٦٣ – ٢٧ أكتوبر ٢٠١٢) شاعر وأديب أردني، له العديد من القصائد الوطنية والغزلية والقصائد التي يحن فيها إلى مضارب أهله في البادية ويذكر فيها مدينته، حاصل على بكالوريوس في الأدب العربي من الجامعة الأردنية. عمل في الإذاعة الأردنية ـ القسم الثقافي من ١٩٨٧ـ ١٩٨٩ ثم في وزارة الثقافة حتى ١٩٩٠، ثم في التلفزيون الأردني. وكان يستعمل في قصائده الأمثال

سكبت أجمل شعري في مغانيها لا كنت يا شعر لي إن لم تكن فيها

هذي بلادي ولا طول يطاولها في ساحة المجد أو نجم يدانيها

ومهرة العرب الأحرار لو عطشت نصب من دمنا ماءً ونرويها

يا أيها الشعر كن نخلاً يظلّلها وكن أماناً وحباً في لياليها

وأيها الوطن الممتد في دمنا حباً أعز من الدنيا وما فيها

بغير كعبتك الشماء ما وقفت هذي القصائد أو طافت معانيها

ذي صفاتك إني إذ أعددها على الأنام فإني لست أحصيها

هذي بلادي بها الأحرار قد طلعوا أقمار حق أضاءت في دياجيها

وطنية أبي القاسم الشابي

أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الشابي: شاعر تونسي. في شعره نفحات أندلسية. ولد في قرية " الشابيّة " من ضواحي توزر (عاصمة الواحات التونسية في الجنوب) وقرأ العربية بالمعهد الزيتوني (بتونس) وتخرج بمدرسة الحقوق التونسية، وعلت شهرته. ومات شابا، بمرض الصدر، ودفن في " روضة الشابي " بقريته. له " ديوان شعر – ط " وكتاب " الخيال الشعري عند العرب – ط " و " آثار الشابي – ط " و " مذكرات – ط ". ول أبي القاسم كرو كتاب " الشابي، حياته وشعره – ط " قال أحد الكاتبين ن صاحب الترجمة: أن أباه كان شاعرا أيضا، من القضاة، توفي سنة ١٩٢٩ م ([٧٢]) .

يابني الأوطان هبو فلقد طال الوجوم

وانهضوا نهضة جبار بعزم مستقيم

لست ابغي نهضة العاجز يتلوها الحسوم

ليت شعري : هل سحاب الجهل تذروه العقيم

فترى الاعين بدر العلم قد شق الغيوم

و يقول أيضا :

أينَ يا شعبُ قلبُكَ الخَافقُ الحسَّاسُ ؟ أينَ الطُّموحُ ، والأَحْلامُ ؟

أين يا شعبُ ، رُوحُك الشَّاعرُ الفنَّانُ أينَ ، الخيالُ والالهامُ ؟

أين يا شعبُ ، فنُّك السَّاحرُ الخلاّقُ ؟ أينَ الرُّسومُ والأَنغامُ ؟

إنَّ يمَّ الحياةِ يَدوي حوالَيْكَ فأينَ المُغامِرُ ، المِقْدَامُ

أينَ عَزْمُ الحياةِ ؟ لا شيءَ إلاّ الموتُ ، والصَّمتُ ، والأسى ، والظلامُ

عُمُرٌ مَيِّتٌ ، وَقَلْبٌ خَواءٌ ودمٌ ، لا تثيره الآلامُ

[٧٢] - الأعلام للزركلي (٥/ ١٨٥)

وحياةٌ ، تنامُ في ظلمةِ الوادي وتنْمو من فوقِها الأوهام

أيُّ عيشٍ هذا ، وأيُّ حياةٍ ؟ ! رُبَّ عَيْشٍ أخَفُّ منه الحِمَام

قد مشتْ حولَك الفصولُ وغَنَّتْكَ فلم تبتهِجْ ، ولمْ تترنَّمْ

ودَوَتْ فوقَك العواصِفُ والأنواءُ حَتَّ أَوشَكْتَ أن تتحطَّمْ

وأطافَتْ بكَ الوُحوشُ وناشتْك فلم تضطرب ، ولم تتألمْ)

يا إلهي ! أما تحسُّ ؟ أَمَا تشدو ؟ أما تشتكي ؟ أما تتكلَّمْ ؟

ملَّ نهرُ الزّمانِ أيَّامَكَ الموتَى وأنقاضَ عُمرِكَ المتهدِّمْ

أنتَ لا ميِّتٌ فيبلَى ، ولا حيٌّ فيمشي ، بل كائنٌ ، ليس يُفْهَمْ

أبداً يرمقُ الفراغَ بطرفٍ جامدٍ ، لا يرى العوالِمَ ، مُظْلِمْ

أيُّ سِحْرٌ دهاكَ ! هل أنتَ مسحورٌ شقيٌّ ؟ أو ماردٌ ، يتهكَّمْ ؟

آه ! بل أنتَ في الشُّعوب عجوزٌ فيلسوفٌ ، مُحطَّمٌ في إهابِهْ

ماتَ شوقُ الشبابِ في قلبِه الذاوي وعزمُ الحياةِ في أعصابِهْ ((٧٣)

---

٧٣ - ديوان أبي القاسم الشابي (١٣٥٣) (ص: ١٥٢)

الوطنية والحنين إلى الوطن

محمود مفلح

«محمود حسين مفلح» شاعر وأديب فلسطيني. ولد عام ١٩٤٣ في بلدة سمخ على ضفاف بلدة طبرية بفلسطين. في عام ١٩٤٨ حلت النكبة بفلسطين فهاجر مع أسرته إلى سورية، واستقر في مدينة درعا. درس المراحل التعليمية الأولى في مدارس مدينة درعا. ودرس شهادة أهلية التعليم الابتدائي في مدينة السويداء. درس اللغة العربية في جامعة دمشق، ونال إجازتها عام ١٩٦٧. هاجر للقاهرة بعد الأزمة السورية واستقر هناك وغدا ناشطا في المنتديات الأدبية والمهرجانات الشعرية وعلى صفحات الفيس بوك

هزني ...هزني اليك المساء يا دمشق الشباب يا فيحاء

كلما شع اول الليل نجم قلت هذي نجومها والسماء

كلما رنت المآذن صحنا من ربوع الشام هذا النداء

هذه الربوة الخضيرة ..هذا مسجد الفتح ...هذه الاحياء

هذه شعلة الخلود وركب يقرع الدهر خطوة والحداء

فالتمس طارقا وسعدا و عمرا وائتد ريثما يمر البراء

عصبة عن حمى العقيدة ذادوا وعلى دربها هم الشهداء

قصيدة عن الغربة

محمود مفلح

ولد الشاعر في فلسطين عام ١٩٤٣م، وحصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق، وهو عضو في اتحادات وروابط أدبية، وحاصل على عدد من الجوائز العربية. ومن أشهر مجموعاته: نقوش إسلامية على الحجر الفلسطيني، المرايا، إنها الصحوة، غرد يا شبل الإسلام.([٧٤])

"غُربة... إلى أصحاب الحقائب المسافرة"

كلَّ يومٍ تفرُّقٌ ووداعُ وأنينٌ وغربةٌ والتياعُ

وكلامٌ لا يستقرُّ، وأطفا لٌ ذهولٌ كوَتْهمُ الأوجاعُ

كُلَّما أبصروا الملابسَ تُطوى شبَّتِ النارُ واكتوَتْ أضلاعُ

لم تكدْ تَسْعَدُ النفوسُ ويَرْقَأْ الدَّ معُ.. حتَّى يهزَّها الإقلاعُ

لم يكدْ يلثمُ الصغارَ يحطُّ الرَّ حْلَ.. حتَّى يقولَ: حانَ الوداعُ

أطفأَ الموقفُ الرهيبُ عيوناً ماجَ فيها قبلَ الرحيلِ الشعاعُ

أوَمَا آنَ للمراكبِ أن تر سوْ، ويطوى من فوقهنَّ الشراعُ؟!

كُلَّما هدَّ قلعةً ورماها وقفتْ تستخفُّ فيه قلاعُ

ها أنا قد طويْتُ نصفَ حياتي مَلَّتِ الساقُ خطوَها والذراعُ...

سفْرٌ دائم يقضُّ عليَّ النَّـ ـومَ والدربُ أذؤبٌ وضباعُ

ألبسُ الثوب بالياً وإذا رُمْـ ـتُ جديداً تفيضُ فيه الرِّقاعُ!

إنَّهم قد رمَوا شِباكَ الأماني فإذا الصيدُ عقلةٌ وكُراعُ

[٧٤] -موقع الالوكة

ما الذي قد جَنوهُ في رحلةِ العمْـ ـرِ وماذا شَرَوا وماذا باعُوا؟!

ذبحُوا شِرَّة الحياةِ على الرمْـ ـلِ وسرُّ الرمالِ كيفَ يذاعُ

أيُّها الضاربونَ في كبدِ الصحْـ ـراءِ.. عودوا فليسَ فيكم جياعُ

أنقذوا هذه الطفولةَ، ضُمُّو ها، ففيها الهناءُ والإمتاعُ

شعر الوطنية في شعر الشاعر فوزي المعلوف

الحنين إلى الوطن في شعر فوزي المعلوف

فوزي المعلوف: شاعر لبناني فَذ، من أسرة أدبية خالصة، أنجبت الشعراء والمؤرخين والكُتّاب، والده هو «عيسى إسكندر طه المعلوف» العالم المؤرخ والعضوع في ثلاثة مجامع علمية، منها المجمع العلمي العربي بدمشق. والدته «عفيفة» كريمة إبراهيم باشا المعلوف وأخواه «شفيق» صاحب «ملحمة عبقر» و«رياض المعلوف»، وهما شاعران.

وُلد «فوزي بن عيسى إسكندر المعلوف» عام ١٨٩٩م، بقرية «زحلة» بريف لبنان، اتقن الفرنسية وبدأ القراءة في الثالثة، وأحسنها في الخامسة، وراسل أباه من زحلة إلى دمشق في الثامنة. درس في الكلية الشرقية بزحلة، ثم انتقل في الرابعة عشرة من عمره إلى بيروت ليتابع دراسته في «مدرسة الفرير». واشتغل بالتجارة متنقلًا بين لبنان ودمشق. وفي الوقت نفسه كان يكتب في الصحف اللبنانية والسورية والمصرية. ارتحل إلى «البرازيل» قاصدًا أخواله، فمارس هناك أعمالًا حُرة وصناعة، وعايش شعراء المهجر، وشعر بحنينهم للوطن، وتألمهم من جور المستعمر.

كان إنتاجه الأدبي مزيجاً زاخرًا بالثقافتين العربية والغربية. وأتقن اللغة البرتغالية إضافة إلى العربية والفرنسية، وكتب في الصحافة، وحاضر في الأندية الأدبية. وهو الذي أنشأ المنتدى الزحلي في «ساو باولو» عام ١٩٢٢م.

أُشتهرت عنه كآبته، رغم شبابه ونشأته الأدبية، ويتضح ذلك من كتاباته، مثل ملحمته التي لم يكملها «شُعلة العذاب»، وأشهر آثاره ملحمته الشعرية «على بساط الريح»، التي وصف فيها جمال الشرق الروحي مقارنًا بمادية الغرب. وعُدَّت هذه الملحمة مفخرة من مفاخر الأدب العربي؛ لأنها جمعت إلى سموِّ الخيال والهدف روعة الشعر العالي، كما قال الشاعر السوري الكبير «جورج صيدح». وقد تُرجِمت إلى سبع لغات حية.

توفي شابًا إثر عملية جراحية خطيرة عام ١٩٣٠م. وقد كرمه مهاجرو العرب في البرازيل بإقامة منصة تذكارية له في حديقة المجلس البلدي في «زحلة»، وقلدته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني.

قرض فوزي المعلوف قصائد كثيرة في موضوع الوطنية و نقتصر على قصيدتين و هي حنين المهاجر الأهل أهلي والبلاد بلادي

أولا حنين المهاجر

وَا طُولَ أَشْوَاقِي إِلَى الوَادِي! وَادِي الهوَى وَالحُسْنِ وَالشِّعرِ

مَلْهَى صِبَايَ وَمَهدِ مِيلَادِي وَعَسَى يَكُونُ بحِضْنِهِ قَبْرِي

•••

والكَرْمُ يَكْسُو سنَى الشَّفَقِ ألوانَهُ وَيَشِعُّ بالعِنبِ

فَتَرى بِهِ فِي صُفْرَةِ الورقِ عَسَلًا بِلُؤْلُؤَةٍ عَلَى ذَهَبِ

•••

وَالمَاءُ تَشْعُرُ حِينَ تَشْرَبُهُ بِقُوًى تَدِبُّ بِهِ إِلَى جَسَدِكْ

لَيْسَ النَّدَى، وَالفَجْرُ يَسْكبُهُ لِلزَّهرِ، أَعْذَبَ مِنْهُ فِي كَبِدِكْ

•••

وَإِلَى الرُّبَى، وَاللَّيْلُ كَلَّلَها بِسُكُونِهِ المَمْلُوءِ بِالسحْرِ

وَمشى الهوَى فِيهَا فظلَّلَها بِمَوَاكِبِ الأحلامِ والشعرِ

•••

وَالنَّهْرُ مَا أَحْلَاهُ يَنْتَقِلُ فِي حِضْنِ حصباءٍ مِنَ الدُّرَرِ!

تَهْوي عَلَيْهِ الشُّهْبُ تَغْتَسِلُ فِي الليلِ، وَالأنوارُ فِي السحَرِ

•••

وَاهًا عَلَى المَاضِي وَأَيَّامِهِ مَا كَانَ أَسْعَدَهَا وَأَقْصَرَهَا!

فَرَّتْ فِرَارَ لَذِيذِ أَحْلَامِهْ لَمْ تُبْقِ لِي إِلَّا تَذَكُّرَهَا

•••

أَيَّامُ أُنْسٍ مَا أُحَيْلَاهَا وَأَحَبَّ صُورَتهَا إِلَى فِكْرِي!

قَلْبي يَذُوبُ جَوًى لِذِكْرَاهَا فِي أَضْلُعِي، وَمَدَامِعِي تَجْرِي

ثانيا : الأَهْلُ أَهْلِي وَالبِلَادُ بِلَادِي

أَطْلِقْ لِمَدمعِكَ العِنَانَ وَخَلِّهِ يَهْمي إِلَى أَنْ يَنْتَهِي بِنَفَادِ

وَدَعِ الضُّلُوعَ تُذِيبهَا نِيرَانُهَا حَتَّى تُجَلِّلَهَا بِثَوْبِ رَمَادِ

أَصْبَحْتَ فِي بَحْرٍ كَقَلْبِكَ هَائِجٍ مُتَوَاصِلِ الإِرْغَاءِ وَالإِزْبَادِ

مُتَلَاطِمِ الأَمْوَاجِ تَهْدُرُ فِيهِ مِنْ هَوجِ الرِّيَاحِ رَوَائِحٌ وَغَوَادِي

وَنَأَتْ دِيَارُ الأَهْلِ عَنْكَ فَلَمْ يَعُدْ لَكَ مأملٌ برُجُوعِ عَهْدِ الوَادِي

أَيَّامَ كُنْتَ بِهِ وَعَيْشُكَ زَاهِرٌ وَهَوَاكَ بَسَّامٌ وَفِكْرُكَ هَادِي

تَتَصَيَّدُ اللَّذَّاتِ بَيْنَ رِيَاضِهِ وَعَلَى جُفُونِكَ نَشْوَةُ الصَّيَّادِ

وَتَرَى المُنَى تَرْنُو إِلَيْكَ وَكُلُّهَا فُرَصٌ تَفُوزُ بِهَا بِلَا ميعَادِ

وَالحُسْنُ يُلْهِمُكَ البَيَانَ فَتَنْثَنِي وَنُهَاكَ مُبْتَدِعٌ وَقَلْبُكَ شَادِي

حِينًا تُغَنِّي مَعْ بَلَابِلِ دَوْحِهِ وَتَئِنُّ حِينًا أَنَّةَ الأَعْوَادِ

•••

أَوَّاهُ مِنْ ذِكْرَى القَدِيمِ وَحَبَّذَا عَوْدُ القَدِيمِ وَإِنْ عَدَتْهُ عَوَادِي

أَشْتَاقُهُ شَوْقَ المُحِبِّ إِلَى الهَوَى مَهْمَا يَكُنْ فِيهِ مِن اسْتِبْدَادِ

وَأُحِبُّهُ بالرغْمِ عَمَّا نَالَنِي مِنْهُ وَأُمحِضُهُ صَحِيحَ وِدَادِي

مَهْمَا يَجُرْ وَطَنِي عَلَيَّ وَأَهْلُهُ فَالأَهْلُ أَهْلِي، وَالبِلَادُ بِلَادِي

أَرْثِي لِبُؤْسِهِمُ فَأَنْدُبُ حَالَهُمْ بِفَمِي، وَأَرثِي حظَّهُمْ بِمِدَادِي

هَذَا لِسَانِي لَا يَجِيءُ بِذِكْرِهِمْ حَتَّى يُلَعْثِمَهُ أَنِينُ فُؤَادِي

وَيَرَاعَتِي مَا أَنْ تَمُرَّ بِأَبْيَضٍ إِلَّا وَتُلْبِسُهُ ثِيَابَ حِدَادِ

•••

تَاللهِ إِنِّي قَد وَقَفْتُ عَلَيْهِمُ رُوحِي وَأَفْكَارِي وَكُلَّ جِهَادِي

وَإِذَا انْتَقَدْتُهُمُ فَمَا لِيَ غَايَةٌ إِلَّا قِيَادَتُهُمْ لِنَهْجِ سَدَادِ

خَبَطُوا بِظُلْمَاتِ الضَّلَالِ وَلَمْ يَقُمْ فِيهِمْ إِلَى السُّبْلِ القَوِيمَةِ هَادِي

وَاسْتَعْذَبُوا ذُلَّ القُيُودِ فَأَصْبَحُوا يَتَفَاخَرُونَ بِنِيرِ الاسْتِعْبَادِ

وَغَدَا بِهِ لُبْنَانُ بَعْدَ عَجِيجِهِ بِالأُسْدِ مَأْسَدَةً بِلَا آسَادِ

هُمْ ضَيَّعُوا إِرْثَ الجُدُودِ فَنَالَهُمْ غَضَبُ الجُدُودِ وَلَعْنَةُ الأَحْفَادِ

قَسَمًا بِأَهْلِي لَمْ أُفَارِقْ عَنْ رِضًى أَهْلِي وَهُمْ ذُخْرِي وَكُلُّ عِمَادِي

لَكِنْ أَنِفْتُ بِأَنْ أَعِيشَ بِمَوْطِنِي عَبْدًا وَكُنْتُ بِهِ مِنَ الأَسْيَادِ

أَنَا بَعْدَهُمْ لَا يَنْتَهِي شَوْقِي وَلَا يَدْنُو صفَايَ وَلَا يَطِيبُ رُقَادِي

البَحْرُ تَحْتِي وَاللَّظَى فِي أَضْلُعِي وَالمَاءُ مِنْ حَوْلِي وَقَلْبِيَ صَادِي

دعوات للوطن

د. عبد الحكيم الأنيس

هو الشيخ الدكتور عبدالحكيم بن محمد الأنيس.

- كبير باحثين أول.

-وعضو هيئة كبار العلماء في دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري بدُبي.

-فاز بجائزة التميز في الوظائف المتخصِّصة في (برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز) مِن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عام ٢٠٠٧م.

- رُقِّي إلى درجة (كبير باحثين أول) بعد فوزه هذا، وهو أعلى مسمّى علمي

ندعوكَ ربِّي حسرةً وتولُّها احفظْ بلادَ المسلمينَ وأهلَها

إنْ لم تكنْ يا ربِّ تحفظُهم فمَنْ؟ أو لم تكنْ تحمي البلادَ فمَنْ لها؟

**

ربَّاهُ، في هذا الصباحِ الأزهرِ جئنا إليكَ بلوعةٍ وتأثرِ

ندعوكَ للوطنِ الجريحِ تغيثُهُ ممَّا أحاط بهِ منَ المُسْتكبرِ

***

بجمالكَ الأسمى رجَونا فاهدِنا وجلالكَ الأحمى هتفنا فاحْمِنا

مكرتْ بنا الأعداءُ خلفَ بحارها يا ربِّ، لا تُنجحْ مقاصدَهم بنا

***

يا ربِّ، قد شمتتْ بنا الأعداءُ وتآمَروا وتحيَّزوا وأساؤوا

يا ربِّ قد تُبنا إليك فكُنْ لنا إنَّا بغيركَ قلةٌ ضعفاءُ.

وطني. أحبك

د. خالد بن سعود الحليبي

د. خالد بن سعود بن الحليبي، دكتوراه في الأدب الحديث من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، وعضوٌ في هيئتها التدريسيَّة بكليَّة الشريعة والدراسات الإسلاميَّة بالأحساء، المشرف العام على موقع (المستشار)، وعضو مجلس إدارة نادي الأحساء الأدبي. نُشِرَ نتاجه الأدبي في معظم الصحف السعودية وبعض الخليجيَّة، وحصل على عددٍ من الجوائز في مجال الإبداع الشعري، وطُبع له نحوٌ من عشرين كتابًا في الأدب والثقافة والتوعية الشرعيَّة والتربويَّة.([٧٥])

أَتَتْكَ قَوَافِي الشِّعْرِ بالحُبِّ شَرَّعَا أُلَبِّيكَ أَمَّارًا، وأفديكَ مَرْبَعَا

(أُحِبُّكَ) هَذَا رَأْسُ مَالِي مِنَ الهَوَى يُهَدْهِدُنِي طِفْلًا، وَأَغْذُوه يَافِعَا

وَيَمْلِكُنِي كَهْلًا، وَأَرْجُوهُ شَيْبَةً وَيَحْضُنُنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي بالدُّعَا

أَيَا وَطَنِي الأَحْنَى – فَدَيْتُكَ – إِنَّنِي شَغُوفٌ بمَنْ يُهْدِي لِمَغْنَاكَ مَنْبَعَا

لِحُبِّكَ أَحْبَبْتُ الرِّجَالَ إِذَا غَدَوْا لِعِزِّكَ خُدَّامًا يُلَبُّونَ مَنْ دَعَا

رَأَوْا فِيكَ صَرْحًا للْمَكَارِمِ والعُلا فَسُقْيًا لِمَنْ يَبْنِي، وَسُقْيًا لِمَنْ سَعَى

أَذَلُّوا جِيَادَ المَالِ طَوْعًا وَرَغْبَةً فَنَالُوا بِهِ عِزًّا وَمَجْدًا مُمَنَّعَا

حَنَانَيْكَ هَاهُمْ إِنْ أَشَرْتَ إِلَيْهِمُ يَجُودُونَ بالأَغْلَى، وَيُعْلُونَ مَصْنَعَا

وَلَو أَسْرَعَتْ يَومًا عَبُوسًا مكَارِهٌ لَهَبُّوا بِبَذْلِ النَّفْسِ حَوْلَكَ أَدْرُعَا

---

[٧٥] - موقع الالوكة

وطني والعيد

د. محمد بن سعد الدبل

هو الدكتور محمد بن سعد بن حسن الدبل، ولد عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م في الحريْق، وحصل على الليسانس في اللغة العربية من كلية اللغة العربية بالرياض ١٣٨٨هـ، والماجستير في البلاغة والنقد من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٣٩٨هـ، والدكتوراه مع مرتبة الشرف في البلاغة والنقد من نفس الجامعة ١٤٠٢هـ.([٧٦])

وَطَنُ الأَمْجَادِ وَالدُّنْيَا لَهُ مُهَجٌ تَبْنِيهِ أَرْضًا وَسَمَا

هَتَفَ المَاضِي بِهِ مِنْ كَعْبَةٍ عَانَقَتْهُ فَتَسَامَى وَسَمَا

إِنَّهُ لِلْعُرْبِ وَالإِسْلامِ بَلْ لِبَنِي الإِنْسَانِ بَيْتٌ وَحِمَى

سُوَرُ التَّنْزِيلِ فِي أَرْجَائِهِ عَمَّرَتْهُ مِنْ شُمُوخِ العُظَمَا

نَشَرَ الأُمِّيُّ فِي أَنْحَائِهِ دَعْوَةَ الحَقِّ تَوَالَتْ قِيَمَا

غَرَسَ التَّارِيخَ فِي هِجْرَتِهِ وَحَّدَ العُرْبَ يَدًا وَالعَجَمَا

ذَلِكَ العَهْدُ الَّذِي فَازَتْ بِهِ أُمَّةٌ بِالشَّرْعِ تَبْنِي المُسْلِمَا

وَطَنِي مَهْدُ الإِبَا فَيْضُ العَطَا أَنْجَبَ الصِّدِّيقَ رُوحًا وَدَمَا

وَمَشَى الفَارُوقُ فِي أَرْجَائِهِ مَلَكَ الدُّنْيَا وَصَانَ الحُرُمَا

• • •

أَيْقَظَ التَّارِيخَ فِي حَاضِرِهِ قَرَّبَ القَاصِي وَلَمَّ الأُمَمَا

وَطَنِي وَالعِيدُ مِنْ أَفْرَاحِهِ كُلَّمَا جَدَّتْ رُؤَاهُ ابْتَسَمَا

وَحَّدَ الشَّمْلَ بِحُبٍّ مُفْعَمٍ وَيَدٍ تَزْرَعُ خَيْرًا وَنَمَا

---

[٧٦] - موقع الألوكة

أَيُّهَا السَّارِي إِلَى كَعْبَتِهِ وَالعُلا يَسْمُو بِهَا مَنْ حَكَمَا

هَذِهِ الأَرْكَانُ مَنْ شَيَّدَهَا رَاسِيَاتٍ وَبَنَاهَا قِمَمَا؟

إِنَّهُ سَيْفُ الإِبَا رُكْنُ البِنَا أَسَدُ الصَّحْرَا لِوَاءُ الزُّعَمَا

إِنَّهُ عَبْدُالعَزِيزِ المُهْتَدِي بِالهُدَى حُكْمًا وَرَأْيِ الحُكَمَا

نَشَرَ الأَمْنَ عَلَى أَرْجَائِنَا وَحَّدَ الشَّمْلَ وَأَبْلَى وَحَمَى

فَإِذَا العُرْبُ سَلامٌ يُحْتَذَى وَالجِبَاهُ السُّمْرُ تَرْعَى الذِّمَمَا

وَإِذَا الأَوْطَانُ أَمْنٌ شَامِلٌ وَاليَدُ العُلْيَا تَفِيضُ النِّعَمَا

فَهْدُنَا وَالأُسْدُ فِي عَلْيَائِهِمْ كُلُّهُمْ رَاعٍ يَبَرُّ القَسَمَا

أَيُّهَا القَاطِنُ فِي أَوْطَانِنَا عِشْ كَرِيمًا فِي رُبُوعِ الكُرَمَا (٧٧)

[٧٧] https://www.alukah.net/spotlight/0/43539/%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A--%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9/#ixzz7jeHluhFs

من مبلغ وطني الحبيب تلهفي

أحمد زكي أبو شادي

أحمد زكي أبو شادي (٩ فبراير ١٨٩٢ – ١٢ أبريل ١٩٥٥) شاعر وطبيب مصري، وهو من أبرز الشخصيات الأدبية المصرية التي ظهرت في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، ويعد رائدًا ومجددًا في الشعر العربي الحديث، وناقدًا ومنظّرًا أدبيًا. هو مؤسس جماعة أبولو الشعرية التي ضمت شعراء الرومانسية في العصر الحديث

من مبلغٌ وطني الحبيب تلُّهفي للقائه كتأسفي للقائه

لَّج الحنينُ وما عرفتُ بهجرتي أن استخفَّ بعنفهِ وزكائه

وطني الذي رُبِّيتُ تحت سمائه ووهبتهُ فني نجومَ سمائِه

ورضعتُ من أزهاره وسكرتُ من أسماره وشربتُ من أضوائه

من ليس بَعدِ له سوى حِّبي له حبَّاً تشرَّد كاليتيمِ التائه

من عنده الخبزُ القفارُ ولائمٌ وولائمُ الأرواح ملءُ رُوائهِ

من طالما غنيتُ في افيائه بروءاى حين سجنتُ في أفيائه

من لم يمكني لأرفعَ مجدّه ولواءه وخذلتُ تحت لوائه

من لم ينهنه زجره جهدِي له وأنا المكبل في مديد بلائه

من ظلَّ لا يجد الثمالَ سوى الألى خانوه واعتبروا مناطَ رجائهِ

من لا يبالي أن يُشاهدَ أهله يشقونَ والأبرارَ من شُهدائه

من مكن الإقطاعَ من تقطيعه وأباح عَّزتهُ رضىَّ سُفهائهِ

من لم يَصن تاريخه بفعاله وهَوتَ زعامتهُ لدى زُعمائه

من عفَّرَ الرأسَ المنّزه في الثرى للفاسقين الصُّمِّ من رؤسائه

كُنَّا نُرجِّى الأمسَ صِدقَ بلائهم فغدوا رزيئتهُ وسرَّ بلائه

من كلِّ أرعنَ لا يصِّعرُ خَدَّهُ إلا وتلطمه أحُّط نسائه

ينضي الركائبَ في الطِّلاب لشهوةٍ ولِضمِّ أهواءٍ إلى أهوائه

ويخال صَخبَ الموبقاتِ حيا لهُ إعجابَ من عَانوا من استهزائه

أسفي على المُلكِ المذالِ وطالما حامت قلوبٌ حوله لفدائه

كنا نلوذُ به ليوم كريهةٍ فإذا بنا ما شاءَ من أشلائه

أسفى وكم يَطغَى الحنينُ كأنني عبدٌ وإن حُّررتُ بين إمائه

ولربما كان النساءُ بأرضهش هُنَّ الرجالَ وكنَّ من أدوائه

كم عابثٍ يرثى لحالي ساخراً وهو الأحُّق بسخره ورثائه

والشعبُ إن باع الكرامةَ صاغراً أو فاجراً فبقاؤه كفنائه

إليك إليك يا وطني

مطلق عبد الخالق

مطلق عبد الخالق (١٩١٠ – ١٩٣٧)، من رواد الشعر الفلسطيني المخضرمين بقضايا شعبهم الوطنية والقومية والطبقية، اعتبرت أشعاره وآرائه ذات قيمة وأثر كبيرين في نشر الوعي السياسي والقومي بين القطاعات الشعبية الفلسطينية

لقي مطلق مصرعه وهو في أوج شبابه وعطائه وذلك في حادث طرق على سكة القطار بينما كان متوجهاً بسيارة لزيارة صديقه الشاعر وديع البستاني.

إليك إليك يا وطني مناي وفتنة العصر

نفاثة والهٍ كمد يهيم بذكرك العطر

خيال سناك يؤنسني ضحى الفجر وفي السحر

وقلبي في جوانحه تثير حنينه فكري

فيحيا فيك من امل ويهدأ وهو في سعرا

حديث علاك يطربني ويوم لقاك من وطري

وبرق سناك يشعرني بقدس شبابك النضر

ونور هداك يبعدني عن الاحداث والغير

عن الدنيا وما فيها وفي الأرضين من بشر

أراك في ذرى النجم وفي الشمس وفي القمر

وفي النسمات سارية وفي متموج الزهر

وفي الاحلام ساجية وفي الأشباح والصور

وفي فرحي وفي حزني وفي جدي وفي سمري

انا أفديك يا وطني بروح ثائر اشر

ونفس لا تزعزعها رواسي الخوف والحذر

وقلب فيه موجدة على الأيام والعصر

وفكر ملؤه ثقة بعدل اللَه والقدر

فداؤك كل مضطهد وكل معذب الفكر

يرى الآلام تنهشه فيصبر صبر مقتدر

يقدس لذة الألم ويعبد بهجة الكدر

وهل ورد بلا حسك وهل شهد بلا إِبر

وهل نستاف يا وطني نسائم زهرك العطر

بلا ألم يطهرنا من الأرجاس والوضر

متى ألقاك يا وطني وهلا ينتهي عمري

متى قد طال منتظري متى قد عيل مصطبري

انا في هذه الدنيا غريب الدار والوطر

* * *

هذا وطني

لطفي زغلول

لطفي زغلول، شاعرٌ وكاتب فلسطيني،من مواليد مدينة نابلس سنة ١٩٣٨م، النجل الأكبر للشاعر الفلسطيني الراحل «عبد اللطيف زغلول،ودرس في مدارس نابلس حتى وصل الجامعة، وحصل على شهادة الليسانس في التاريخ السياسي، وحصل أيضاً على دبلوم التربية العالي، وأكمل تعليمه ليحصل على ماجستير في العلوم التربوية بتخصص تصميم المناهج التعليمية، وأصبح بعدها عضواً في الهيئة الاستشارية للاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين في القدس، ورئيساً لمنتدى شعراء الفصحى في موسوعة الشعر العربي. حاصل على شهادة الدكتوراه الفخرية تكريما من الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب . الوظائف التي شغلها عمل كمساعدٍ لعميد كلية نابلس الجامعية. عمل كمحاضرٍ في جامعة النجاح الوطنية الواقعة في مدينة نابلس. عمل كمستشارٍ ومحاضرٍ في مركز شؤون المرأة والأسرة في مدينة نابلس. عمل كمستشارٍ في شركة سامكو للاتصالات والكمبيوتر. عمل كمدرسٍ ثانوي في السعودية. عمل كمدرسٍ ثانوي في الأردن. كتب الشاعر الكثير من القصائد الشعرية والنثرية، تناول فيها الكثير من المواضيع، فتكلم في أغلبها عن الوطن والحرية، وفي بعضها عن المرأة، وعن نابلس مدينته التي تربى فيها، وعن الحب، ومن إصداراته ما يأتي: أصدر مجموعتين شعريتين في عام ١٩٩٤م، هما : أيام....لا تغتالها الأيام، وعلى جدران القمر. أصدر في عام ١٩٩٦م قصيدةً شعريةً بعنوان: لا حباً....إلا أنت. أصدر مجموعتين شعريتين في عام ١٩٩٧م، هما: لأنك....أنت أنت، وأنت...أولاً. أصدر في عام ٢٠٠٠م مجموعتين شعريتين هما: على أجنحة الرؤى، ومعاً...حتى الرحيل. أصدر في عام ٢٠٠٣م قصائد روحانية بعنوان: همس الروح. أصدر في عام ٢٠٠٥م مختاراتٌ من فضاء لطفي زغلول الشعري وأسماها: مطر النار والياسمين.

أحشدْ ما شِئتَ من الحشدِ

راهنْ ما شِئتَ ..

افعلْ ما شِئتَ ..

فَكلُّ خياراتِكَ عبثاً

ليستْ تُجدي

أُقتلْ أُقتلْ

لوّنْ تاريخَكَ نَاراً

إرهاباً .. قَتلا

لا تردعْكَ امرأةٌ ثكلى

لا ترحمْ شَيخاً أو طِفلا

أَغرقْ هذي الأرضَ المحزونةَ بِالحقدِ

إهدمْ بيتي حَجراً حَجرا

لا تبقِ على أرضي شَجرا

مهما استكبرتَ ..

وجنَّ جنونُكَ ..

لستُ أهونُ .. ولستُ أساومُ ..

لستُ أمدُّ يديَّ ..

إليكَ لأستجدي

أنا في تاريخي ما استجديتُ ..

وأقسمُ ألاّ أستَجدي

وأنا ما زلتُ هُنا وحدي

أتحدّى أمنَ حُدودِكَ ..

حشدَ جُنودِكَ ..

مَدَّ حشودِكَ ..

حينَ أغيرُ عليكَ ..

فانَّكَ تَعرفُ ما ردّي

أنا حينَ يقارِعُني الجلاَّدُ ..

سأثأرُ منهُ على جَلْدي

لن أقعدَ مكتوفَ الأيدي

لو وقفتْ كُلُّ الدُّنيا

قاطبةً ضِدّي

أنا بَحرٌ مدّي إصرارٌ

فاحذرْ مدّي

أنا من هذا الصخرِ الصَّلدِ

أنا من رحمِ الأرضِ ..

المخفورةِ في القَيدِ

تغفو في اللَّيلِ على عَهدي

تَصحو ورؤى الوطنِ المَصلوبِ ..

على عَهدي

وأنا حدّي من غضبِ النَّارِ ..

جحيمٌ يَصلى فيهِ ..

من حاولَ أن يَدنو من حَدّي

هذا وَطني

اللهُ تَجلّى فيهِ ..

وقدّرَ أقداري

هذا زَمني..

لوّنتُ خُطاهُ بإصراري

سَطَّرتُ على صفحاتِ رُؤاهُ

رحلةَ عشقي بِالنّارِ

هذي داري

هذا مفتاحُ الدّارِ .. هُناكَ ..

أبي ورّثني إيَّاهُ

وأبي قد ورَّثهُ جَدّي

هذا وَطني

محفورٌ في صَدري نَاراً

خفقةَ إصرارٍ وتَحدٍّ

وطني وَعدي

ولقد أقسمتُ بريّا نَفحاتِ ثَراهُ

أن لا أُخلفَ يَوماً وعدي

هذا وَطني

ذرّاتُ ثَراهُ ..

روّاها دمُ أجدادي

إن لم أرجعْهُ لأولادي

ولأحفادي

فلتحتَرِقِ الدُّنيا بَعدي

لبيك يا وطني دعوت سميعا

أسعد خليل داغر

أسعد خليل داغر اسعد بن خليل داغر: اديب لبناني. ولد في (كفر شيما) وتعلم في الجامعة الامريكية ببيروت. واشتغل بالتدريس في مدرسة للاميركيين باللاذقية، وانتقل إلى مصر فعمل في تحرير (المقطم) عامين، وعين في وكالة حكومة السودان إلى سنة ١٩٢٤ م وانقطع للادب. وتوفي بالقاهرة. منكتبه (تذكرة الكاتب – ط) و (تاريخ الحرب الكبرى – ط) نظما. وترجم عن الانكليزية قصصا روائية نشرت في جريدة المقطم وغيرها. وله (مذكرات مدام اسكويث – ط) ترجمة عن الانكليزية، و (مذكرات غليوم الثاني – ط) مترجم، و (حالة الأمم وبني اسرائيل – ط) و (تاريخ وليم الظافر – ط) و (راسبوتين الراهب المحتال – ط) ونظم كثير جمعه في (ديوان – خ) لا يقل عن ١٥ الف بيت، وليس بشاعر.

لبيكَ يا وطني دعوتَ سميعا ولئن أمرتَ فقد أمرت مطيعا

هذا شعارُ بنيك فيكَ وكلهم فحواه ينشرُ حيث حلَّ مُذيعا

كلٌّ على حدةٍ يكرر قولهم هذا وفيه يعملون جميعا

حاشى لهم وهم أبر بني الورى ان يطمئنوا أن أبوهم ريعا

وأُعيذهم أن يذكروك ولا أرى فلذات اكبدهم تذوب نزوعا

ذكراك ملءُ شفاههم وقلوبهم لا يفرغون لغيرها موضوعا

تبتزُّ من جنب المناعم راحةً وتسلُّ من جفن النؤوم هجوعا

ذكراك تقصينا عن الدنيا ولا نبغي اليها في سواك رجُوعا

ذكراك تذكي في الجوانح لوعةً وتشُبُّ ما بين الضلوع ولوعا

شوقاً وتحناناً اليك كلاهما يهتاج فينا بالاسى متبوعا

شوقاً وتحناناً الى شيخٍ به نَعنيك يا جبلاً أشم منيعا

لبنان طودك صرحِ عزٍّ رَوقهُ يزداد رغمَ مُقاوميك متوعا

وبنوك اقمار الهدى أنى انتحت يترقب الساري لهنَّ طلوعا

وعلى الإِقامة في أعز مراتع ال دُّنيا نفضلُ في حماك رتوعا

لبنانَ من لي ان أراك فيشتفي قلبٌ غدا بلظى النوى ملذوعا

لبنان تيمني هواك وسامني في بعدك التبريح والتلويعا

أُرضعتهُ طفلاً واني لم أزل فيه على رغم المشيب رضيعا

واظلُّ منك مدى حياتي عاشقاً حُسناً تبارك مَن براه بديعا

حُسناً اراه فيك مطبوعاً وفي ما دون وجهك زخرفاً مصنوعا

وعلى الشعور به طبعتُ فقل لمن لم يدرهِ سَل شاعراً مطبوعا

في غير لبنان الحياة ربيعها يمضي بفصل خريفها مشفوعا

لكنها فيه شبابٌ دائمٌ وفصولها ابداً تظلّ ربيعا

يا أيها الجبل الذي يرضى الردى عزاً ويأبى في الحياةِ خنوعا

اني أُطلُّ عليكَ يا لبنان من جوّ التصوُّر ناظراً وسميعا

فأرى فيك ما أهوالهُ تلقي على الصخر الاصم صدوعا

أجد الشقاءَ على الديار مخيماً واليأسَ في عرصاتها مزروعا

والضنك يوهي الاقوياء فتفتك ال أمراض فتكاً بالضعاف ذريعا

والجوعُ خلف الداءِ مكمنهُ فمن لم تردِهِ الأدواءُ يقضي جوعا

وكلاهما قتلاهُ يا أسفي على قتلاهُ يعيي عدهم مجموعا

ذا بعض ما عيني تراهُ وكلهُ تلقاهُ أفظعَ ما تراهُ فظيعا

متصاعدٌ من كل فجٍّ حاملٌ شكوى يرجعها الصدى ترجيعا

شكوى ألوفٍ فيكَ موردها الردى إن لم يُغثها المنقذون سريعا

شكوى تعي الأنات والزفرات وال حسرات والتعذيبَ والترويعا

أناتِ مرضى ينزعون ضنىً ولا يجدون طباً يبرئُ الموجوعا

أنات من يتضورون ولا يروَ ن لحرَّ ما يشكون منه نقوعا

وتنهدات الامهات يزيدها ال أيتام والمترملات شيوعا

يبكين أبناءً وآباءً وأز واجاً ويذرفن الدموعَ نجيعا

أما الزفير ففي حشاكَ يئزُّ يَا شيخ الرُّبى ويحزُّ منك ضلوعا

حنقاً على من ضايقوك فاحرجوا بالظلم صدراً منك كان وسيعاً

نكثوا العهودَ وقيدوك وما رعَوا بوثيقة أستقلالك التوقيعا

وضعوك وهي خليقة الظلام ان يضعوا الرفيع ويرفعوا الموضوعا

وعلى الخضوع لهم قسرت وكنت لا تختارُ الاَّ للاله خضوعا

وعلى ربوعك والحدائق سلطوا ال إزهاق والتدمير والتقليعا

والدور أخلوها وكنَّ أو اهلاً والروض أذوَوه وكان مريعا

وأتوا فظائع تقشعرُّ لهولها ال دنيا ويضطرب الجمادُ هلوعا

أفبعد هذا كله يصفو لنا عيشٌ وقلبك مفعم تفجيعا

أم هل تلين لنا بمصر مضاجعٌ ونراكَ للنوب الشداد ضجيعا

كلا وليس لنا الشراب بسائغٍ أبداً ونأبى للطعام نجوعا

إلاَّ إذا الظلماتُ عنك تقشعت ووردتَ من بعد الاوام نقيعا

فينال حينئذ بنوك مرادهم ويكفكفون من العيون دموعا

ويرون فيك لواءَ عزك مثلما عهدوه قبلاً خافقاً مرفوعا

واللهَ ندعو ان يكون لسؤلنا هذا مجيباً للدعاء سميعا

وطني

سائر إبراهيم

ولد الشاعر سائر إبراهيم في الدريكيش – محافظة طرطوس عام ١٩٧٦م يحمل شهادة في الهندسة المدنية .حصل على العديد من الجوائز العربية والمحلية أهمها جائزة الشاعر عمر أبو ريشة في السويداء والجائزة الأولى لمسابقة الصباح للإبداع الشعري في الكويت ٢٠٠٤ والجائزة الأولى لمسابقة الإبداع العربي في الشارقة لعام ٢٠١٤ عن مجموعته الشعرية للأطفال "أناشيد الأزهار" وجائزة مهرجان همسة الدولي للآداب والفنون في مصر عن قصيدة "من أوراق الشهيد"، وجائزة دبي الثقافية للعام ٢٠١٥ عن مجموعته الشعرية "قمح الكلام" له أربعة دووين شعرية مطبوعة وهي: "حنين" طباعة دار سعاد الصباح الكويت، "أناشيد الأزهار" طباعة دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، "قمح الكلام" و "حكايا السنديان" كان عضواً في اتحاد الكتاب العرب وعضواً في مجلس الشعب السوري للدورة الحالية . توفي مساء ١٤ – ١ – ٢٠١٨ إثر حادث أليم على طريق حمص طرطوس .

وطني وطني ما أحلاه في قلبي يزهر معناه

فيه ولدت وفيه كبرتُ وتعلّمت دروس هواه

وطني أمّي وأبي وأخي وصباح الخير حكاياه

يغمرني حباً وحناناً يحميني بأمان مداه

هيا يا أطفال بلادي كي نشدو أنغام علاه

هيّا نرسم غدنا الآتي زهراً يضحك فوق رباه

نحن الماءُ الدّافق فيه وبراءتنا نور سماه

وطني

يحيى السماوي

أنا أرضى بالذي قَلَّ ودَلْ: خيمةٌ في وطني دونَ وَجَلْ

خيمةٌ أغسلُ باللثم بها سيدَ أمي كلما الصبحُ أطَلْ

ورغيفٌ دافِئٌ تخبزُهُ أمُ شيماءَ».وكوزٌ من وشَلْ

مُنْذُ جيلينِ ومازلتُ على سَفَرٍ بين قنوطٍ وأمَلْ

لا الضحى ضاحَكَ أحداقي ولا طمْأنَ الليلُ فؤاداً وَمُقَلْ

أمسَكَ الصبحُ عن القلبِ فما زارني إلا وفي العينِ طَفَلْ

كَذِبَ التاريخُ.. مازال على وطني للشِرْكِ «لاةٌ و«هُبَلْ»

تعِبَتْ من تَعَبي أشرعةٌ كلّما أنشُرها الساحلُ زَلْ

وَنَأتْ عن سُفني الريحُ سوى زَفَراتٍ بَرْدُها لَفْحُ شُعَلْ

ياهلالَ العيدِ هلْ مِنْ خَبَرٍ عن فراتينِ وسهلٍ وَجَبَلْ؟

مرَّ «عيدانِ وعشرونَ» وما عادَني جارٌ.. ولا الهَمُّ ارْتحَلْ

وَأحَلَّتْ كبريائي غُرْبَةٌ نَبَشَتْ روحي بأشواكِ المَلَلْ

وَسَّعَتْ صَحْني ولكنْ ضَيَّقَتْ بينَ حُصْني وسرايا من عِلَلْ

سيدي ياناسِكَ النخلِ ويا خاشعَ الطين وعذريَّ القُبَلْ

أنا أدري أنَّ بيْ من شَغَفٍ لبساتينكَ بعضاً من خَبَلْ

نَكَثَ العشقُ بقلبي فكبا ربَّ مجنونٍ ب«ليلاهْ» عَقَلْ

قَنَعَتْ بالصاب كأسي وَجَفَتْ بعد نهريكَ رحيقاً وَعَسَلْ

وَتطَبَّعْتُ على الحزنِ فما طابَ لي بعد لياليكَ جَذَلْ

فَلِمَنْ أفتح أحداقي إذا لم تكن كُحْلَ جفوني والمُقَلْ؟

إنني ياسيدي الطفلُ الذي خَبَرَ العشقَ غريراً فاكْتَهَلْ

لم يزلْ ينبض شوقاً لغدٍ قلبيَ الطفلُ.. و«ليلى» لم تَزَلْ

سيدي.. مولايَ.. فامْنَحْني ولو زَبَداً منكَ وصحناً من غَلَلْ

ومن الأرضِ ذراعاً واحداً أنا أرضى بالذي قَلَّ وَدَلْ!

وطن النجوم أنا هنا إيليا ابو ماضي »

إيليا بن ضاهر أبي ماضي: من كبار شعراء المهجر. ومن أعضاء (الرابطة القلمية) فيه.

ولد في قرية (المحيدثة) بلبنان. وسكن الإسكندرية (سنة ١٩٠٠ م) يبيع السجائر.

وأولع بالأدب والشعر حفظا ومطالعة ونظما. وهاجر إلى أميركا (١٩١١) فاستقر في (سنسناتي) خمسة أعوام. وانتقل الى نيويورك (١٩١٦) فعمل في جريدة (مرآة الغرب) ثم أصدر جريدة (السمير) أسبوعية (سنة ١٩٢٩) فيومية في بروكلن إلى أن توفي بها. نضج شعره في كبره، وغُنّي ببعضه، وزار وطنه قبيل وفاته. ([٧٨])

وطن النجوم أنا هنا

وَطَنُ النُجومِ أَنا هُنا حَدِّق أَتَذكُرُ مَن أَنا

أَلَمَحتَ في الماضي البَعيدِ فَتىً غرَيَّ أَرعَنا

جَذلانَ يَمرَحُ في حُقولِكَ كَالنَسيمِ مُدَندِنا

المُقتَنى المَملوكُ مَلعَبُهُ وَغَيرُ المُقتَنى

يَتَسَلَّقُ الأَشجارَ لا ضَجَراً يَحُسُّ وَلا وَنى

وَيَعودُ بِالأَغصانِ يَبريها سُيوفاً أَو قَنا

وَيَخوضُ في وَحلِ الشِتا مُتَهَلِّلاً مُتَيَمِّنا

لا يَتَّقي شَرَّ العُيونِ وَلا يَخافُ الأَلسُنا

وَلَكَم تَشَيطَنَ كَي يَقولَ الناسُ عَنهُ تَشَيطَنا

أَنا ذَلِكَ الوَلَدُ الَّذي دُنياهُ كانَت هَهُنا

أَنا مِن مِياهِكَ قَطرَةٌ فاضَت جَدولَ مِن سَنا

[٧٨] - الأعلام للزركلي (٢/ ٣٥)

أَنا مِن تُرابِكَ ذَرَّةٌ ماجَت مَواكِبَ مِن مُنى

أَنا مِن تُيورِكَ بُلبُلٌ غَنّى بِمَجدِكَ فَاِغتَنى

حَمَلَ الطَلاقَةَ وَالبَشاشَةَ مِن رُبوعِكَ لِلدُنى

كَم عانَقَت روحي رُباكَ وَصَفَّقَت في المُنحَنى

لِلآرزِ يَهزَءُ بِالرِياحِ وَبِالدُهورِ وَبِالفَنا

لِلبَحرِ يَنشُرُ بَنوكَ حَضارَةً وَتَمَدُّنا

لِلَّيلِ فيكَ مُصَلِّياً لِلصُبحِ فِكَ مُؤَذِّنا

لِلشَمسِ تُبطِئُ في وَداعِ ذُراكَ كَيلا تَحزَنا

لِلبَدرِ في نَيسانَ يَكحُلُ بِالضِاءِ الأَعيُنا

فَسطوبُ في حَدَقِ المَهى سِحراً لَطيفاً لَيّنا

لِلحَقلِ يَرتَجِلُ الرَوائِع زَنبَقاً أَ سَوسَنا

لِلعُشبِ أَثقَلَهُ النَدى لِلغُصنِ أَثقَلَهُ الجَنى

عاشَ الجَمالُ مُتَشَرِّداً في الرضِ يُنشِدُ مَسكَنا

حَتّى اِنكَشَفَت لَهُ فَأَلقى رِحلَهُ وَتَوَطَّنا

وَاِستَعرَضَ الفَنُّ الجِبالَ فَكُنتَ أَنتَ الأَحسَنا

لِلَّهِ سِرٌّ فيكَ يا لُبنانَ لَم يُعلِن لَنا

خَلَقَ النُجومَ وَخافَ أَن تَغوي العُقولَ وَتَفتُنا

فَأَعارَ أَرزَكَ مَجدَهُ وَجَلالَهُ كَي نُؤمِنا

زَعَموا سَلَوتُكَ لَيتَهُم نَسَبوا إِلَيَّ المُمكِنا

فَالمَرءُ قَد يَنسى المُسيءَ المُفتَري وَالمُحسِنا

وَالخَمرَ وَالحَسناءَ وَالوَترَ المُرَنَّحَ وَالغِنا

وَمَرارَةَ الفَقرِ المُذِلّ بَلى وَلَذّاتِ الغِنى

لَكِنَّهُ مَهما سَلا هَيهاتَ يَسلو المَوطِنا

بلادي

إيليا أبو ماضي

إنّي مررت على الرياض الحالية و سمعت أنغام الطيور الشادية

فطربت ، لكن لم يحبّ فؤادية كطيور أرضي أو زهور بلادي

و شربت ماء النيل شيخ الأنهر فكأنّني قد ذقت ماء الكوثر

نهر تبارك من قديم الأعصر عذب ، و لكن لا كماء بلادي

و قرأت أوصاف المروءة في السير فظننتها شيئا تلاشى و اندثر

أو أنّها كالغول ليس لها أثر فإذا المروءة في رجال بلادي

ورسمت صورة في خاطري للحسن ، إنّ الحسن ربّ الشاعر

و ذهبت أنشدها فأعيا خاطري حتّى إلى بنات بلادي

قالوا : أليس الحسن في كلّ الدنى فعلى م لم تمدح سواها موطنا

فأجبتهم إنّي أحبّ الأحسنا أبدا ، و أحسن ما رأيت بلادي

قالوا : رأيناها فلم نر طيّبا و لّى صباها و الجمال مع الصّبا

فأجبتهم : لتكن بلادي سبسبا قفرا ، فلست أحبّ غير بلادي

قالوا : تأمّل أيّ حال حالها صدع القضاء صروحها فأمالها

ستموت ... إنّ الدهر شاء زوالها أتموت ؟ كلّا ، لن تموت بلادي

هي كالغدير إذا أتى فصل الشتا فقد الخرير و صار يحكي الميتا

أو كالهزار حبسته ... لكن متى يعد الربيع يعد إلى الإنشاد

الكوكب الوضّاح يبقى كوكبا و لئن تستّر بالدجى و تنقّبا

ليس الضباب بسالب حسن الرّبى و البؤس لا يمحو جمال بلادي

لا عزّ إلاّ بالشباب الراقي ألناهض العزمات و الأخلاق

ألثائر المتفجّر الدفّاق لولاه لم تشمخ جبال بلادي

وطني الحبيب لطه مقبول

طه محمد يوسف مقبول

المواليد : الحديدة ، اليمن

درس في مدرسة المجد التي كان والدهُ مديراً لها قبل وفاته ومن ثم انتقل إلى مدرسة الضياء وأكمل المرحلة الثانوية ، وهناك برزت موهبتهُ الشعرية

وطَنِيْ الحَبِيْبُ لِمَاذَا الدَمْعُ يَنْهَمِرُ والحُزنُ مَا زَالَ في عَيْنَيْكَ يَسْتَعِرُ

هل نالكَ البؤسُ من قَادَاتِ أُمَتِنَا أو هالكَ الأمرُ، والأحداثُ، والصورُ

لقد تَقَهْقَــرَتِ الدُنْيَا بأكمَلِهَا وأصبحَ المجدُ والتاريخُ يَحْتَضِرُ

أما ترى الدَهْرَ يطوي كُلَ ناصِيَةٍ ترجو البناءَ فَــلَا يَبقَى لهَا أثَرُ

ويَزرعُ الحِقدَ في أركَانِ حاضِرِنَا حتى غَــدَا حالُنَا بؤسًا بهِ كَدَرُ

أينَ العلومُ وما تَحويهِ من أدبٍ دارَ الزمانُ عليها هَلْ لكُمْ خَبَرُ؟

وأينَ ما حازهُ الأَعْلَامُ من رُتَبٍ ألقتْ بِهِمْ في لهيبِ نارٍ لهَا شرَرُ

ما للعروبةِ أمسَى في مَوَاقِعِهَا جَهْدُ البلاءِ وعينُ الموتِ تَنْتَشِرُ

يا غافلينَ أفيقوا من غِشَاوَتِكُمْ طالَ البلاءُ وزادَ الظلمُ والخَطَرُ

أحْلامُنَا في بِحَارِ اليَأسِ عَابِرةٌ وفي جَوَارِحِنَا الآمــالُ تَنْتَظِرُ

يا وطني

أحمد سالم باعطب

أحمد سالم سعيد باعطب (ولد في المكلا بحضرموت ٢ يوليو ١٩٣٦ – ٣ أغسطس ٢٠١٠)، شاعر وأديب سعودي، يعد من أبرز الأصوات الشعرية السعودية التي برعت في كتابة القصيدة العمودية الكلاسيكية التي تميزت بالوحدة العضوية والصور البيانية، كما كانت المرأة أحد أبرز الموضوعات التي تطرق لها في شعره. حصل باعطب على بكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة الملك سعود عام ١٣٨٦هـ مع مرتبة الشرف، وعمل بعد ذلك مدرساً بالمرحلة الابتدائية ثم التحق بالخطوط الجوية العربية السعودية على وظيفة مدقق حسابات، ومنها انتقل إلى مؤسسة النقد العربي السعودي حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٤٠٩هـ.

شارك باعطب بأشعاره في أغلب منصات الشعر في السعودية –وذلك من خلال الأندية الأدبية– وفي بعض العواصم العربية، وحاز على جائزتين في الشعر، جاءت الأولى من نادي الطائف والأخرى من نادي أبها الأدبي.

الناسُ حُسَّادُ المكانَ العالي يرمونه بدسائسِ الأعمالِ

ولأنْتَ يا وطني العظيم منارةٌ في راحتيْكَ حضارةُ الأجيالِ

لا ينْتمي لَكَ من يَخونُ ولاءُ إنَّ الولاءَ شهادةُ الأبطالِ

يا قِبْلةَ التاريخِ يا بلَدَ الهُدى أقسمتُ أنَّك مضرَبُ الأمثال

يا صاح حب الوطن رفاعة الطهطاوي

رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي، يتصل نسبه بالحسين السبط: عالم مصري، من أركان نهضة مصر العلمية في العصر الحديث. ولد في طهطا، وقصد القاهرة سنة ١٢٢٣ هـ فتعلم في الأزهر. وأرسلته الحكومة المصرية إماما للصلاة والوعظ مع بعثة من الشبان أوفدتهم إلى أوربة لتلقي العلوم الحديثة، فدرس الفرنسية وثقف الجغرافية والتاريخ. ولما عاد إلى مصر ولي رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية، وأنشأ جريدة (الوقائع المصرية) وألف وترجم عن الفرنسية كتبا كثيرة، منها (قلائد المفاخر في غرائب عادات الأوائل والأواخر – ط) مترجم، وأصله لدبنج **Depping**، و (المعادن النافعة – ط) لفيرارد **Ferard**، و (مبادئ الهندسة) ([٧٩])

يا صاح حب الوطن

يا صاحِ حبُّ الوطنْ حليةُ كل فَطِنْ

محبةُ الأوطانِ من شُعب الإيمانِ

في أفخر الأديان آية كل مؤمن

يا صاح حبُّ الوطن حلية كل فطن

مساقطُ الرُءوسِ تَلَذُّ للنفوسِ

تُذهبُ كل بُوسِ عنّا وكلَّ حزنَ

ومصرُ ابهى مولدِ لنا وأزهى محتدِ

ومربعٍ ومعهدِ للروح أو للبدنْ

شُدتْ لها العزائمُ نِيطتْ بها التمائمُ

لطبعنا تُلائمُ في السر أو في العَلنْ

مصرُ لها أيادِي عُليا على البلادِ

[٧٩] - الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩)

وفخرهُا يُنادي ما المجدُ إلا ديْدني

الكونُ من مصرَ اقتبسْ نوراً وما عنه احتبسْ

وما فخارها التبس إلا على وغدٍ دَني

فخرٌ قديم يُؤْثَرُ عن سادةٍ ويُنْشَر

زهورُ مجد تنثر منها العقول تَجْتنِي

دارُ نعيم زاهيَهْ ومعدان الرفاهيَهْ

آمرةٌ وناهيهْ قِدماً لكل المدنْ

تحنو على القريبِ تحلو لدى الغريبِ

ترنو إلى الرقيبِ شرراً بسهم الأعينْ

طُول المدا وَلودُ وللهُدى ودودُ

ما أمَّها جَحودُ إلا انثنى بالوهنْ

قوةُ مصرَ القاهره على سِواها ظاهره

وبالعمارِ زاهِره خُصّتْ بذكرٍ حَسنْ

منازلٌ رَحيبه وبالمنى خَصِيبه

وللهَنا مُجيبه وهي أعزُّ موطن

علومها حقائقُ فهومها رقائقُ

رموزها دقائق تحلو لأهل الفِطن

أما ترى الأهالي ترقَى ذُرى المعالي

هم سادةٌ موالي جمال وجه الزمن

أبناؤها رجالُ لم يثنهم مجالُ

ولا بهم أوجال في ليل وقعٍ دَجُن

وذوقهم مطبوعُ وقدرهم مرفوعُ

وصيتهم مسموع بشرف التمدن

وجندهم صنديدُ وقلبه حديدُ

وخصمه طريد بل مُدرجٌ في كفن

كل فتىً جليلْ يعشق وادي النيلْ

كم فيه من نزيلْ يقول مصر وطني

فإن تَرُمْ إسعادا يا سعدُ دعْ سعادا

ولذْ بمنْ أعادا لمصرَ فخرها السَّني

صادقُ وعدٍ محسنُ وذكرُهُ يُستحسنُ

ولا تزال الألسنُ تشدو بذكرِ المحسن

ربُّ عُلاً وحسبِ عن جده وعن أبِ

فقلْ لمصر انتسبي إلى جريلِ المننْ

أدامُه ربُّ العلا أميرَ عِزٍ وولا

بجاه طه مَن علا بالعدلِ جورَ الفتنْ

محمد محمود الزبيري »

ولد الشاعر المجاهد محمد محمود الزبيري سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) في حارة بستان السلطان بمدينة صنعاء باليمن حيث تعيش أسرة الزبيري وهي من الأسر الصنعانية العريقة التي نبغ فيها قضاة وعلماء وشعراء، فقد كان جده القاضي لطف الباري الزبيري شاعراً وكان من أسرته أيضاً القاضي لطف الله بن محمد الزبيري من علماء حفظة كتاب الله ومن شعراء اليمن المعروفين، كما اشتغل والده محمود الزبيري بالقضاء، فأسرة الزبيري أسرة قضاة، وكثيراً ما رأينا لقب القاضي مقترناً باسم شاعرنا.

ولقد حفظ الزبيري القرآن الكريم صغيراً وكان ندي الصوت بالقرآن، يحب الناس أن يستمعوا إليه وإذا استمعوا إليه أنصتوا وخشعوا وقد أم الناس في صلاتهم وهو لم يزل دون العشرين من عمره.

بدأ دراسته في الكتاب ثم بالمدرسة العلية ثم بجامع صنعاء الكبير، وكان هاوياً للمطالعة هواية ملكت عليه لبه، ونظم الشعر وهو دون العشرين من عمره أيضاً.

ذكريات فاحت بريا الجنان فسبت خاطري وهزت جناني

عمر في دقيقة مستعاد ودهور مطلة من ثواني

فكأن الماضي تأخر في النفـ ـس أو استرجعت صداه الأماني

ما وجدنا وراءها غير غابا تٍ وحوشٍ من الدماء قواني

لم تهوّم للنوم عين ولم ته دأ لنا مهجة من الخفقانِ

ما يهب النسيم إلا وجدنا طيبةُ زفرة من الأوطانِ

تحمل الطل للرياض و تذكي في الحشا لفحة من النيرانِ

آه ويح الغريب ماذا يقاسي من عذاب النوى وماذا يعاني

كُشفت لي في غربتي سوءة الدنـ ـيا ولاحت هناتها لعِياني

كلما نلت لذة أنذرتني فتلفت خيفة من زماني

وإذا رمت بسمة لاح مرآي وطني فاستفزني ونهاني

ليس في الأرض للغريب سوى الدمـ ـع ولا في السماء غير الأماني

حطميني يا ريح ثم انثري أشـ ـلاء روحى في جو تلك الجنانِ

وزّعيني في كل حقل على الأزها ر بين القدود والأغصانِ

زفراتي طوفي سماء بلادي وانهلي من شعاعها الريانِ

أطفئي لوعتي بها واغمسي رو حي فيها وبرّدي ألحاني

وصِلي جيرتي وأهلي وأحبا بي وقصي عليهمو ما دهاني

وانثري في ثراهمو قبلاتي واملأي رحب أفقهم من جناني

وسليهم ما تصنع الروضة الغَّنا وأدواحها الطوال الدواني

هل رثاني هزارها هل بكاني ورقها هل شجاه ما قد شجاني

ليت للروض مهجة فلعل الدهـ ـر يبكيه مثل ما أبكاني

طاردتني البلاد تستنبط الخا لص من منطقي ومن وجداني

ورمت بي كي تستريح لآها تي وألحاني العذاب الحسانِ

ليس تهوى مني سوى الصوت يشجي ها وإن كان فيه هدم كياني

يُقتني العود غالياً ثم لا ير جى انتفاع منه بغير الدخانِ

فلئن لم أعد إليها فقد خلّد ت في سمعها شجيَّ الأغاني

وطني أنت نفحة الله ما تبـ ـرح لا عن قلبي ولا عن لساني

صنع الله منك طينة قلبي وبرى من شذاك روح بياني

هاك ما قد طهرته لك في دم عي وما قد صهرته في جَناني

شعلة القلب لو أُذيعت لقالوا : مرّ عبر الأثير نصل يماني

قصيدة إلى وطني

محمد محمود الزبيري

الشاعرية في روائع سحرها أنت الذي سويتَّها وصنعتَها

مالي بها جهدٌ، فأنت سكبتَها بدمي وأنت بمهجتي أودعتَها

أنت الذي بشذاكَ قد عطرتَها ونشرتَها بين الورى وأذعتَها

وقَفَتْ لساني في هواك غناءَها فإذاتغنت في سواكَ قطعتُها

يتَمتَ روحي في علاكَ، وصغتَها بسناكَ ، ثم طردتَها وفجعتَها

أبعدتني عن أمة أنا صوتها ال عالي فلو ضيَعتَني ضيعتُها

حملتني آلامها ودموعها ومنعتني عن وصلها ، ومنعتها

ناديت أشتات الجراح بأمتي وجمعتها في أضلعي وطبعتَها

ما قال قومي : آه ...إلا جئتني فكويت أحشائي بها ولسعتها

عذبتني وصهرتني، ليقول عن ك الناس هذي آيةٌ أبدعتها

دِيننا حبك يا هذا الوطن

إبراهيم طوقان

إبراهيم بن عبد الفتاح طوقان. شاعر غزل، من أهل نابلس (بفلسطين) قال فيه أحد كتابها: (عذب النغمات، ساحر الرنات، تقسم بين هوى دفين، ووطن حزين) تعلم في الجامعة الأميركية ببيروت، وبرع في الأدبين العربي والإنكليزي، وتولى قسم المحاضرات في محطة الإذاعة بفلسطين نحو خمس سنين، وانتقل إلى بغداد مدرساً، وكان يعاني مرضاً في العظام، فأنهكه السفر، فعاد إلى بلده نابلس مريضاً، ثم حمل إلى المستشفى الفرنسي بالقدس فتوفي فيه. وكان وديعاً مرحاً. له (ديوان شعر – ط) مصدر بقصيدة لصديقه جلال أمين زريق، في رثائه، فكلمة لأحمد طوقان ناشر الديوان، ([٨٠])

دينا حُبك يا هَذا الوَطَن سرُّنا فيهِ سِواء وَالعَلَن

فَارو يا تاريخ وَاشهد يا زَمَن قَد رَأَينا النار يَعلوها الرَماد

يا فلسطين فَقُمنا للجهاد وَنَفَضنا الذُلَّ عَنا وَالرَقاد

وَنَهَضنا نَهضةً تُحيي البِلاد دينا حُبك يا هَذا الوَطَن

سرُّنا فيهِ سواء وَالعَلَن فَارو يا تاريخ وَاشهد يا زَمَن

المسيحي أَخ للمسلم يا فَلسطين بَقَلب وَفَم

فَانشُري حبهما في العلم رَمزنا عَقد الثريا في الدَم

دينا حُبك يا هَذا الوَطَن سرُّنا فيهِ سواء وَالعَلَن

فَارو يا تاريخ وَاشهد يا زَمَن حرم طَهره فادي الوَرى

وَإِلَيهِ المُصطَفى لَيلاً سَرى وَكَذا البَيعة حَيث عمرا

حبنا حُبٌّ أَبى أَن يُنكرا دينا حُبك يا هَذا الوَطَن

[٨٠] -موقع الديوان

سرُّنا فيهِ سَواء وَالعلن فَارِو يا تاريخ وَاشهد يا زَمَن

لاحمى مثل فَلسطين حمى مَجدها سَطر في لَوح السَما

أَي مَجد مثله مَهما سَما إِنَّهُ نور يُضيء الأَنجُما

ديننا حُبك يا هَذا الوَطَن سرُّنا فيهِ سواء وَالعَلَن

فَارِو يا تاريخ وَاشهد يا زَمَن يا فَلسطين دَمي وَقفٌ عَلى

أَن تَفوقي الشَمس مَجداً وَعُلا وَعلي العَهد أَلا أَقبَلا

بِك ملك الأَرض طراً بَدَلا ديننا حُبك يا هَذا الوَطَن

سرُّنا فيهِ سواء وَالعَلَن فَارِو يا تاريخ وَاشهد يا زَمَن

زياد النهمي

زياد صالح محمد النهمي. – مواليد.١٩٨٩ /٩/٩. اليمن – ذمار – جهران – بيت النهمي بكالوريوس لغة عربية – جامعة ذمار. يكتب الشعر العمودي ، والحر، والنثر. له "

متى تزولُ جراح الليل يا وطني ... متى أراكَ معافى الروح في البدنِ

متى أراك على الأوجاع منتصراً ... وتطوي الدمع من عينيك بالوسنِ

ما زال فينا وفيك البؤس محتشدا ... يجرنا من حياةِ العزِّ للوهنِ

مالي أرى الليل فينا باقيا أبدا !؟ ... تأخر الفجر والأضواء لم تحنِ

فيك الأسى قد طغى للسفحِ واشتعلت ... فيك النوائب بالأوجاعِ والفتنِ

ماعدتَ تدري حكومات الهوى عشقت ... للشعب تدفعه للويلِ والمحنِ

تسعى وفي لَهَفٍ حتى تُسَوِّلهُ ... تجرَّهُ من صراعِ العيش للكفنِ

جندية تستوي بالذِّلِ راكعة ... تبدي عمالتها للغربِ في العلنِ

تقاسموك وقالوا أنت تجمعهم ... باعوك يا وطني بالبخسِ في الثمنِ

وشرذموك كياناتٍ مفرقة ... تعدوا الحدَّ للحرماتِ في اليمنِ

من بعد أن جرعوا صنعاء كلّ أسىً ... بات النّوى يعزفُ الأهوال في عدنِ

وطني

أحمد سحنون

أحمد سحنون كاتب وشاعر جزائري ولد في قرية ليسانة/ بولاية بسكرة عام (١٩٠٧م)، وترعرع وعاش في الجزائر، حيث درس وتلقى تعليمه في مدينة بسكرة، ويذكر أن والدته توفيت عندما كان رضيعًا، فنشأ في رعاية أبيه.[١] ٠

وحفظ القرآن الكريم عند بلوغهِ الثانية عشر من عُمره، ودرس مبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية على يد عدة من العلماء؛ منهم: محمد خير الدين، محمد الدراجي، عبد الله بن مبروك.[١] بالإشارة إلى أنه بعد ذلك عمل في تدريس القرآن الكريم، ومن ثم حصل على ترقيةً، فأصبح مدير مدرسة الحرة في الجزائر، بالإضافة إلى أنه كان مؤسسًا لرابطة الدعوة الإسلامية بالجزائر عام (١٩٨٩م)، وكان عضوًا بجمعية العلماء المسلمين، ومراجع في صحيفة البصائر؛ حيث أنه نشر شعره ومقالاته الدينية في صحف الجمعية.([٨١])

أشد ما ألقاه من طول أسايا ... كل يوم حره يصلى حشايا!

إن ما ألقاه من شوق إلى وطني قد كاد يذروه شظايا!

أنا لا أرضى حياتي مبعدا عن بلادي أنا لا أسلو حمايا!

فإذا لم ألق الرجعى ولم تره عيني فيا طول أسايا!

وإذا لم ألق أحبابي به! عاجلا لا بد أن ألقى المنايا

وطني يا مهبط الوحي ويا فلك الحسن ويا مهد صبايا

يا نشيد المجد يا أغنية من أغاني الحب يا نجوى هوايا

يا سماء للعلا يا ملتقى إخوتي الصيد شبابا وصبايا

عش عزيزا سيدا محترما موضع الإكبار من كل البرايا

[٨١] - "أحمد سحنون"، مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١/٣٠

إن في أرضك آساد وغى لا يبالون بألوان الرزايا

إن فيها فتية لا تنثني عن مراميها ولو راحت ضحايا

وضحايا قدمت أرواحها لك قربانا عزيزا وهدايا

إن فيها أمة ماجدة! لم تدع للناس من مجد بقايا

أنا من أنجبته كي يفتدي كل جزء منك من كل البلايا

أنا من ألهمته الشعر الذي صاغه فيك ثناء وتحايا!

أنا إن أحيا فكي أحظى بما فيك من حسن ومن غر سجايا

وإذا مت شهيدا بالذي ... لك في قلبي فقد نلت منايا([٨٢])

وطن جبران خليل جبران

[٨٢] - ديوان الشيخ أحمد سحنون (١/ ١١٧)

وجبران خليل جبران، شاعر وكاتب وفيلسوف لبناني، من شعراء مدرسة المهجر، وهو رسام وفنان تشكيلي أيضًا، أحب الحياة وكتب عنها، وافكر في قيمتها وأبرز سعادتها في كتاباته وأشعاره وأقواله، وامتاز أدبه بالرومانسية، وكان له أثر واضح على الشعر العربي الحديث.

هو ذا الفجر فقومي ننصرف عن ديار ما لنا فيها صديق

ما عسى يرجو نبات يخلف زهرةُ عن كل ورد وشقيق

وجديد القلب أنى يأتلف مع قلوب كل ما فيها عتيق؟

هو ذا الصبح ينادي فاسمعي وهلمي نقتفي خطواته

قد كفانا من مساء يدعي إن نور الصبح من آياته

قد أقمنا العمر في واد تسير بين ضلعيه خيالات الهموم

وشهدنا اليأس أسرابا تطير فوق متنيه كعقبان وبوم

وشربنا السقم من ماء الغدير وأكلنا السم من فج الكروم

ولبسنا الصبر ثوباً فالتهب فغدونا نتردى بالرماد

وافترشناه وساداً فانقلب عندما نمنا هشيماً وقتاد

يا بلادا حُجبت منذ الأزل كيف نرجوك ومن أي سبيل؟

أي قفر دونها أي جبل سورها العالي ومن منا الدليل؟

أسراب أنتِ أم أنتِ الأمل في نفوس تتمنى المستحيل؟

أمنام يتهادى في القلوب فإذا ما استيقظت ولى المنام؟

أم غيوم طفن في شمس الغروب قبل أن يغرقن في بحر الظلام؟

يا بلاد الفكر يا مهد الألى عبدوا الحق وصلوا للجمال

ما طلبناك بركب أو على متن سفن أو بخيل ورحال

لست في الشرق ولا الغرب ولا في جنوب الأرض أو نحو الشمال

لست في الجو ولا تحت البحار لست في السهل ولا الوعر الحرج

أنت في الأرواح أنوار ونار أنت في صدري فؤاد يختلج([٨٣])

نشيد وطني

[٨٣] - مجلة الرسالة (١٠/ ٤٠، بترقيم الشاملة آليا)

للأستاذ محمود الخفيف

محمود الخفيف: هو مؤرخ وناقد وشاعر وروائي. قدم العديد من الكتابات التاريخية والأدبية والنقدية المتميزة.

ولد في مدينة الشهداء بمحافظة المنوفية عام ١٩٠٩م، وحفظ القرآن الكريم في كُتاب القرية، ثم انتقل مع أسرته إلى القاهرة، والتحق بمدرسة حسن باشا ماهر بالقلعة، ثم انتقل إلى مدرسة خليل آغا الابتدائية، ثم مدرسة فاروق الثانوية، فمدرسة المعلمين العليا عام ١٩٢٨م التي التحق فيها

وقد أثرى محمود الخفيف بحر الشعر الزاخر بالعديد من القصائد الشعرية: منها؛ «الطائر السجين»، «على شاطىء الحبيب»، «جميلة بوحريد»، «شهيد كربلاء»، وله رواية أيضًا بعنوان «الثائرة»، وله عدد من القصائد القصيرة التي نشرها في مجلة الرسالة منها؛ «قال الواعظ وحكم القاضي»، وتتسم أشعاره بتعدد قوافيها وتنوع أبياتها، ورصانة إيقاعها، كما اتسمت صوره ومعانيه بالكثافة والتنوع، ووضوح الرؤية والنزوع إلى التجديد.

وله عدة مقالاتٍ نقدية تزيد على الأربعين، كما ترجم عددًا من الأعمال الإبداعية في الآداب العالمية منها سجين شيلون، وله العديد من المؤلفات الثقافية العامة منها عمله التاريخي «أحمد عرابي الزعيم المُفْتَرَى عليه» الذي أشاد به المستشار طارق البشري. وقد وافته المنية ١٩٦١م، ولكنه بقي مخلدًا بأعماله السنية.([٨٤])

مِصر يا أرض الفراعين الأولى ... موطِنَ العِزةِ في فجرِ الزَّمنْ

أسلمي أنا نزعنا للعلا ... مُذْ دعانا للعلا داعي الوطنْ

وَحيُ ماضينا جَلاَ المستقبلا

فتبينا المكانَ الأوَّلا

وسئمنا في الحمى طولَ الوسَنْ([٨٥])

---

[٨٤] - منتدى ثمار الأوراق

[٨٥] - وسن: الوَسَنُ: ثَقْلَةُ النَّوْم

دَرَجتْ في ظِلِ وادينا الحياه ... وبماضي عزمنا سارَ المثلْ

قل لمن يُزهى بمجدٍ أو بجاه ... نحنُ أهلُ السَّبْق في المجدِ الأوَلْ

نحن أبناءُ الميامينِ الغُزاه

قد رفعنا اليومَ في مِصرَ الجباه

وتغنينا بألحان الأملْ

رُوحنا أعيتْ على الدهر الفناء ... وطوت في صمتها طول الحقبْ

أبداً لن يفقد النيلُ الرجاء ... أو يرى واديه سوَء المنقَلبْ

عادت الروحُ وإن طال الخفاء

فتطلعنا إلى أوج العَلاءْ

وطلبنا موضعاً فوق الشهبْ

سِرُّ وادينا وإن طال السكون ... مستكنٌ فيه باقٌ مُدَّخَرْ

خالدٌ يطفو علىٍ غمر القرون ... نجتليه اليومَ محمودَ الأثرْ

في غدٍ نُحيي به عهد الفنونْ

في حمى النيل كما كُنَّا نكون

نجتني من غرسنا أحلى الثمرْ

يا وَريد القلب في الوادي الخضيب ... أنت يا من وهَبَ الوادي ثراه

سر، تدفق أيها النهرُ الحبيب ... يا عباباً يُبهر الفكرَ مداه

يا جَدِيداً وَهوَ للدهرِ ضريبْ

يتجلىَّ فيك لي معنى عجيب

فطن القلبُ إليه فوعاه

أنت كالمصريّ في نزعته ... زاخر بالخير فياض المعين

خالد تحكيه في فطرته ... وادع تنساب في خفض ولين

حالم كابنك في رقته

ولقد تحكيه في غضبته

باعتكار ثم تصفو بعد حين

إيه يا رمز المعالي والخلود ... قد شهدت المجد والدهر غلاء

وصحبت العزَّ في كل العهود ... في هجير الحرب أو ظلِّ السلام

قِرَّ عيناً أيها النهرُ الودود

قد صحونا بعد أن طال الهجود(٨٦)

وجمعنا بين رأي واعتزام

قد أبينا ذلة المستضعفين ... فوثبنا وثبة الأسْد الغضابْ

قد كرهنا البحر مسلوب السفين ... وملِلناَ البرَّ موهون الجناب

فتآخينا على ضوء اليقين

وهتفنا نصرةُ الأوطان دين

قد دعت مصرُ فما أحلى العذاب

لم ينل من عزمنا حرُّ الجهاد ... لا ولن نخشى مع الحق الردى

قل لمن أعماه حقدٌ أو عناد ... نحن بالأرواح أعْززْنا الفدى

---

٨٦ - (الهُجُودُ) ، بالضّمّ، (: النَّوْمُ)

لازم الجدُ خطانا والسداد

ولغير الحق لم نُلق القياد

أقبل الدهر علينا أو عدا

جنة الأرض رفعنا ذكرها ... وملأنا باسمها سمْع الأمم

أوَلم ننشر لها دُستورَها ... بالدَّم المسفوح من طيِّ العدم

بُغية النيل عرفنا مهرَها

فَلمحنا بعد حين فجَرها

وغداً نكشف عن مصرَ الظلم

شَيِّع الليلَ فَقَدْ لاح الصباحْ ... لم يَقِفْ يوماً على الدَّأْبِ الفَلَكْ

عَهدُنا عهدٌ جهاد وكفَاحْ ... بهما كلُّ عصيٍّ يُمتلكْ

فامتلئ من كبرياءٍ وطماح

وأتجِهْ صوبَ السموات الفساح

يا ابن مِصْر فالعلا والمجد لك([87])

أي شيء يمنح الأوطان قدرا

صالح الفهدي »

[87] - مجلة الرسالة (١٥٣/ ٥٢، بترقيم الشاملة آليا)

الدكتور / صالح الفهدي شاعر وكاتب وباحث ومفكر من سلطنة عمان، رئيس مركز قِيم، حصل على الدكتوراه في إدارة وتنمية الموارد البشرية من جامعة هال Hull بالمملكة المتحدة عام ٢٠١١م. صدر للدكتور صالح الفهدي أكثر من عشرين مؤلفاً في القيم الأخلاقية، والشعر والمسرح، والفكر، وأدب الرحلات، له برامج تلفزيونية مختلفة.

أيُّ شيءٍ يمنَـحُ الأوطانَ قَدْرَا أعباراتٌ على الأوطانِ حرَّى؟!

أم نَشيـدٌ يملأُ الدُّنيا ضجيجاً؛ أرهَقَ الآذانَ تمجيـــدًا وشُكْرَا؟!

لا وربِّي، إنَّما عِشْـــقٌ سَخِـــيٌّ عانَقَ التُّربةَ إكـرامًا وطُهْـرَا

ثمَّ صلَّى بعدَ أنْ عفَّرَ وجـــهًا بفَمٍ مازَجَ بالأذكـارِ تِبْـــرَا

يحضُنُ الأرضَ، أكانتْ غيرَ أُمٍّ؟! هوَ منها وإليـها نحـوَ أُخرى

يا لَهُ الإنسـانِ في غَلْواهُ لَمَّـا يتعـالَى ناشـــرًا كِبْرًا وبَطْرَا

يَجْرَحُ الأرضَ ويمضي في زُهُوٍّ تاركًا في صفحةِ الأَسفارِ ذكرى!

أيُّ ذكرى من جحودٍ واختيالٍ نازعتْهُ في شريفِ المجدِ فخـرَا !

إنَّها الأوطانُ لا ظلَّ سواها حينَ يُرجى الظِلُّ للأَشْرَافِ سِتْرا

وبها يرقى إلى العِزِّ أَنوفٌ هو بالرِّفعةِ والإكرامِ أَحرى

هانئاً، ينعَمُ في أُملودِ عيشٍ واثباً كالطَّيرِ في الأَفنانِ حُرَّا

هذهِ الأوطانُ في أُفْقِ عُلاها كوكبٌ أشرقَ بالحبِّ فأَثرى

أودعت في صُرَّةِ السِّرِ هواها فأَسَلنا حبَّها في الأرضِ نهرا

وكتبنا قدر العشقِ علينا في قراطيس الهوى شعراً ونثرا

لم يغيِّر حبها فينا خؤونٌ عاثَ في بُستانها سِرَّاً وجهرا

إنَّما عشنا وفاءَ الحبِّ فيها هكذا عهدُ الوفا للحرِّ أَمْرا

وطني عليك تحيتي وسلامي

عبد الحميد الرافعي

عبد الحميد الرافعي (١٢٧٦ – ١٣٥١ هـ)(١٨٥٩ – ١٩٣٢ م) عبد الحميد بن عبد الغني الرافعي. ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وفيها مات بعد أن عاش زمنًا في مصر، والآستانة، وفلسطين، والحجاز. كان أبوه من كبار علماء طرابلس وقد رعاه في نشأته، ثم تلقى دروسه في المدرسة الأولية الرسمية، وبعدها لازم حسين الجسر، كما درس على محمود نشّابة كتاب «شرح السعد» في البلاغة. رحل إلى مصر وجاور في الأزهر خمس سنوات، قصد بعدها الآستانة ليستكمل دراسته في كلية الحقوق.

عين مستنطقًا (محققًا قضائيًا – «وكيل نيابة») في طرابلس، وظل في وظيفته عشر سنوات، وحين صدر إليه الأمر بالانتقال إلى مدينة بنغازي ليشغل الوظيفة نفسها أبى، وعاد إلى الآستانة واجتاز امتحانًا في الإدارة عين على أثره قائم قامًا لقضاء الناصرة (فلسطين)، وقد شغل هذا المنصب في مدن مختلفة من الخلافة العثمانية عشرين عامًا، ثم أحيل إلى التقاعد أوائل الحرب العالمية الأولى. كان هواه السياسي/ الديني عثمانيًا مع دولة الخلافة والوحدة الإسلامية، فلما آلت السلطة إلى حزب الاتحاد والترقي الذي قاد حركة التتريك عارضه المترجم له فقبض عليه وحبس ونفي. وبعد الحرب العالمية الأولى ارتفعت قصائد عبد الحميد الرافعي تدعو أحرار العرب إلى اعتناق الوحدة وتحقيقها.

وطني عليك تحيتي وسلامي وقف بحلّي غربتي ومقامي

وطني إليك أحن في سفر في وفي حضري أجل وبيقظتي ومنامي

وطني ولي بك ما بغيرك لم يكن من كوثر عذب ودار سلام

وطني وان نقلت شذاك لي الصبا هاجت شجوني وانفتحن كلامي

وطني ويلويني لدى خطراتها ذكر الصبا ومراتع الآرام

وطني وادعو في ظلام الليل أن لا يبتليك الله بالظلام

وطني وأرجو أن يدوم لك الهنا أبدا بظل عدالة الحكّام

وطني بروحي افتديك إذا التوت عنك الرّعاة وطاشَ سهم الحامي

وطني إذا ما شاك مجدك شائك فكأنما هو ناخر بعظامي

وطني إذا ما شان فضلك شائن فانا الغيور وعزة الإسلام

وطني العزيز وفيك كل صبابتي وتدلّهي وتولّهي وهيامي

وطني العزيز وعنك خلت محدّثي انحى على سمعي ببنت الجام

وطني العزيز وان الّم بك الأسى قامت بقلبي سائر الآلام

وطني العزيز وأنت حنتي التي فيها اعدّ العيش من أيامي

وطني العزيز وأنت من يحلو به غزلي وتشبيبي وسجع نظامي

وطني العزيز وأنت من أدعو له عقبى صلاتي دائماً وصيامي

وعلاك في الأوطان جلّ مطالبي ومآربي ومقاصدي ومرامي

وإذا أضل الحزم قومك تلقني ابكي بعيني عروة بن حزام

وإذا تلاهوا عن نجاحك وارتأوا طول الخمول تخيّبتَ أحلامي

إيها بني وطني أقيموا عزّة إن الديار تعزّ بالأقوام

أحيوا المعارف واكبروا أن تفخروا بعظام إسلاف مضين رمام

فالمجد ما قد جددتموه بجدكم لا ذكر أجداد قدمن كرام

والعلم أصل للمفاخر كلها وبنوره ينجاب كل ظلام

فيه الحياة لكل مجد تالد أو طارف كالروح للأجسام

قصيدة وطني

حسن الأفندي

حصن إبراهيم حسن الأفندي (اسم الشهرة حسن الأفندي) من مواليد مدينة أرقو في شمال السودان وتلقي تعليمه الابتدائي والمتوسط بها. تحق بمدرسة وادي سيدنا الثانوية شمالي أمدرمان ـ آنذاك ـ وأكمل تعليمه الجامعي بمعهد المعلمين العالي بأمدرمان (كلية التربية جامعة الخرطوم حاليا).

عمل معلما للرياضيات بالمدارس الثانوية السودانية، وشغـل عـدة مناصب إداريـة، مساعد مدير مدرسة ثانوية فمدير مدرسة ثانوية فمدير إدارة بوكالـة التعليم الثانوي برئاسة الوزارة و أخيرا مدير الإحصاء التربوي بوكالة التخطيط، ثم طلب التقاعد الاختياري رغم أنه كان مرشحا لدرجة مدير عام.

الإنتاج الشعري: – «ديوان عبد الحميد الرافعي»: منشورات وزارة الإعلام – بغداد ١٩٧٤ (الديوان ٢٥٠ صفحة)، وكما تشير بعض المصادر إلى ديوانين: «المدائح الرفاعية» و«مدائح البيت الصيادي» – .

وطني

أيا وطني لقيتك في خيالي عظيما عاش في صدر الرجال

ويا وطني غرامك ظل ديني و إيماني وسرى وانتقالي

ويا وطني حضنتك رغم بعد بشوق طالما يحيا حيالي

فلا الأوزان تسعفنى بشعر و لا الأحلام تجلو للمحال

كأنى حينما ألقاك فيها لقيت السحر في حلل الجمال

فديتك من حبيب عاد يحنو على أحبابه بين الظلال

نمد يد الرجاء فتحتويها بعطر العود والخمر الحلال

وما ساومت في حبى لعمرى و لا قصرت يداك عن الكمال

ويا وطني أحبك رغم أنى أعيش الفقر أرفض للسؤال

ولم أملك لشبر فيك حتى أورّثه بموتى للعيال

ولكنى حفظت لماء وجهى فما أهدرته خوف ابتذال

أحبك إن غدوت لنا جحيما و سرت على ترابك دون مال

ففيك وجدت أمي والأماني و فيك ولدت أحرار اللآلي

وفيك دفنت حين دفنت قلبي أبا برا تقيا ذا جلال

وفيك حسوت ماء النيل حسبي بماء النيل من نبع زلال

إذا بعدت سماؤك عن عيوني فلم تبعد حروفك عن مقالي

يُعذب في غرامك كل صب يقبل فيك رابية التلال

أسافر كي أعود ببعض مال و إن أودعت قلبي للرمال

يعز علي أنك لا تراني و لا أحظى بقربك والوصال

أهون على بلادي أن مثلى تحط به المرامي في جبال

وقد غنيت نيلك كل يوم و ما أكديت في وصف الجمال

إذا ذكرت ربوعك نفس حر يفيض الدمع كالمزن الهطال

وألثم في ذراك لكل أرض غذت روحي بسمحات الخصال

أينزح عن سمائك ذو غرام برى جسدا نحيلا ذا هزال

إذا ما لاح برق صوب نجد تعاودني ليالي الخوالى

وقال العاذلون أشوق فقرا فقلت بأرض عز لا أبالى

وما للصبر بعدك من وجود و لا للعز بعدك من منال

أرحب أن أعود عرين قوم هم الأحباب في شيم الرجال

يقيم الموسرون بأرض أم و يرمى الفقر فينا بالرحال

ذكرتك في جحيم النأي حتى أيا وطني شقيت من الليالى

فكيف يبيع حبك ذو جنون و كيف يمس قدرك ذو خبال

أبا المهدي واسمك من قديم تدين له المكارم والعوالى

غذوت الأزهري لبان خير فكان كما أردت أبا نضال

لعلى أستميحك بعض وقت أوفى المدح أسدك فى القتال

وثبنا إذ تنادى شرق عز و ذاك السيف يبتر للضلال

نذرنا للنفوس فليس فينا أخو جبن تباطأ فى خذال

نذود عن البلاد فليس نرضى بغير الجد والصدق المثالى

على الدرب الطويل سما صحاب لهم عزم عظيم لا يبالى

أعادوا للكرامة في ربوع أبت إلا مصاهرة المعالى

قصيدة يا وطني لبنانَ الغالي

أحمد تقي الدين

أحمد تقي الدين ١٣٠٦ – ١٣٥٤ هـ / ١٨٨٨ – ١٩٣٥ م أحمد تقي الدين. شاعر، ولد في بعقلين، ودرس في المدرسة الداوودية ثم مدرسة الحكمة. ثم درس الشريعة على كبار العلماء ثم أصبح من محجاته في لبنان.

زاول المحاماة، ثم عين قاضياً وشغل مناصب القضاء في عدة محاكم منها، بعبدا وعاليه، وبعقلين وكسروان وبيروت والمتن.

وقد كان مرجعاً لطائفته الدرزية في قضاياها المذهبية وقد كان شاعراً عبقرياً حكيماً، يعالج علل الأمة، بفكر ثابت ورأي سديد ومدارك واسعة. له (ديوان شعر – ط).

يا وطني لبنانَ الغالي

وعرينَ الأُسُدِ الأَبطالِ

أَفديكَ بروحي والمالِ

فالمجدُ بعزَ الأوطانِ

****

إنَّ الأوطانَ تنادينا

لِنعزّزَها بمبادينا

فلنجعلْ خِدمتها دينا

ونُكرِّمْ كلَ الأديانِ

****

هيَّا للنهضةِ للخيرِ

للبرّ لإسعافِ الغَيرِ

للحبِّ لإبعادِ الضَيرِ

عن كلِّ حرٍّ بالإحسانِ

ترك الآباءُ لنا الشَّمما

وسناءَ الفِطرةِ والكرَما

فلنجعلْ للمجدِ العَلَمَا

ولنمشِ لنهضةِ لبنانِ

إنَّا أَسَسنا الجمعيةْ

لنبثَّ الروحَ القومّية

ولنَحنُ جنودُ الوطنية

ولنَحنُ حُماةُ الأوطانِ

وطن العروبة

الشاعر: أعبد الله بن يحي علي

الشاعر: أعبد الله بن يحيى علي البت أعبد الله بن يحيى علي البت

عضو نادي أدبي جازان له العديد من القصائد فصحى ونبطي، ومشرف على الكثير من أقسام الأدبية في العديد من المنتديات، وبصدد إصدار ديوان قريب إن شاء الله.

لي موطنٌ لا ارتضي إلا لهُ العزَ والمجدَ المؤثل مسكنا ([88])

وطنُ الشريعةِ والأصالةِ والند وطنُ الرياض الخُضر ربات السنا

وطنُ العقول النيراتِ وملتقى فضل السماحةِ من أزاهير الدُنا

فخر العروبة والمواطن حسنها والفخر فيما قد غدا لي موطنا

أزهو به في ظل عزِ أكارمٍ من آل ليثٍ جندوه لسعدِنا

الخيرُ عبد الله خير عطية حلت وكانت في الفقيد عزاءنا

جمع المكارم من سلالة آدمٍ وهما يروم بمقلتيه وصالنا

روى القلوب الصفو من بيضاءِه ورنا بجهد نحو رفعة شأننا

رسم المودة من خمائل بسمةٍ أضحت رسول الحب فيما بيننا([89])

قصيدة وطني اعز علي من اقوامي

الشاعر: محمد رضا آل كاشف الغطاء محمد رضا آل كاشف الغطاء

---

[88] - المُؤَثَّل الدَّائِمُ

[89] - (وخَمائِلَ) جمع خَمِيلة وَهِي من الأَرْض المكرِمة للنَّبات، والرمْلة الَّتِي تُنبت الشّجر، وَقَالُوا هِيَ الشّجر الملتفّ، والموضع الكثيرُ الشجر

محمد رضا آل كاشف الغطاء (١٣١٠ – ١٣٦٧ هـ)(١٨٩٢ – ١٩٤٧ م) محمد رضا بن هادي بن عباس بن علي بن جعفر. ولد في مدينة النجف بالعراق، وتوفي في (لبنان)، ودفن في النجف.

عاش في العراق. نشأ في حجر أبيه العالم فقرأ عليه مقدمات العلوم والفقه، وأخذ الأصول عن غيره. كان يعمل على فض المنازعات والخصومات وحل المشاكل الاجتماعية. إضافة إلى قيامه بأداء المهام الشرعية.

انشغل مدة بالسياسة ثم اعتزلها. أصيب بالتدرن الرئوي في أخريات حياته فسافر إلى لبنان للعلاج وهناك أمضى مدة توفي بعدها.

وطني أعز علي من أقوامي سأذود عنه بمقولتي وحسامي

منى إلى الوطن العزيز تحية مطبوعة بصحائف الأيام

ذكراه في سمعي أحب لدي منذ الصبا ومراتع الآرام(٩٠)

وسيرتقي أوج العلى بشبيبة كل ببذل النفس عنه يحامي

أبناء يعرب والتقدم شأنكم ماذا يصدكم عن الإقدام

يا أيها النشء الشباب ثبوا إلى نيل المعالي وثبة الضرغام(٩١)

لا يسلم الوطن العزيز من الأذى حتى يكون سياجه من هام

عيشوا به بين الأنام ـعزة أو لا فموتوا فيه موت كرام

تعساً لمن يلهيه عن طلب العلى الحاظ فاتنة بحسن قوام

آبائي العرب الغطارفة الألى فتحوا بلاد الترك والأروام(٩٢)

والعلم خير أب يكون ومن خلا منه فمعدود من الأيتام

---

٩٠ - الارآم: الظباء البِيضُ الخالصة البياض، الواحدُ رِئْمٌ

٩١ - الضِّرْغَامُ: الْأَسَدُ

٩٢ - غضفر: الغَضَنْفَرُ: الأسد. [ورجل غضنفر، إذا كان غليظا]

والعلم والآداب أحسن حُلية للمرء في الدنيا وخير وسام

شرف الفتى بكماله وعلومه لا بالجدود وهيئة الهندام

وإذا خلا الإنسان من علم ومن أدب فذاك يعد في الأنعام

فإلى تلامذة العلوم تحية وعلى الأساتذة الكرام سلامي

الفهرس

المقدمة ٣

سعة رقعة الوطن في الإسلام.....٤

"مشرق الصبح.....٥

قصيدة وطني الكبير ! ٧

ابن الرومي ومحبة الأوطان.....١١

ابن زيدون و محبة الوطن.....١٣

أبو عبد الله محمد بن [أبي] عيسى و حنينه الى الوطن.....١٤

أبو بكر محمد بن أزرق ومحبة الأوطان ١٥

بكاء الوطن وأيام الشباب عند ابن دراج القسطلي.....١٦

حنين مالك بن الريب الى وطنه.....١٨

حنين ميسون زوجة معاوية الى وطنها.....١٩

حنين محمود سامي البارودي إلى وطنه.....٢١

واطول شوقي إليك يا وطن.....٢٣

وطني فلسطين شعر شوقي محمود أبو ناجي.....٢٥

بكاء خير الدين الزركلي على وطنه.....٢٧

حنين الرصافي البلنسي إلى وطنه.....٢٩

محبة ابن سهل الأندلسي لوطنه.....٣٠

حنين مصطفى جمال الدين لوطن.....٣١

بِمَ التَعَلُّلُ لا أَهلٌ وَلا وَطَنٌ أَبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي.....٣٤

فَؤَادٌ يَهِيْمُ بِذِكْرِ الوَطَنْ لعبد الله الخفاجي ٣٦

رعى اللّهُ قوماً في دمشقَ أَعزةً محمد بن نصر الله بن مكارم.....٣٩

وجدنا الحق عندك والصوابا الشاعر :أحمد محرم.....٤٠

من يسعد الأوطان غير بنيها الشاعر: أحمد محرم أحمد محرم.....٤٢

محبة الرافعي لوطنه مصطفى صادق الرافعي الأديب.....٤٣

الوطن المفدى إبراهيم العريض.....٤٥

سلمت يا موطن الأمجاد والكرم الشاعر عبد الرحيم عجيب.....٤٧

وطني يجاذبني الهوي.....٤٧

للأطفال في حب الوطن.....٤٨

حب الوطن للشاعر حافظ إبراهيم.....٤٩

وطن: لمحمود درويش.....٥١

أحمد شوقي شاعر الوطنية.....٥٨

النشيد الوطني.....٦٣

حب الوطن لأحمد شوقي.....٦٥

هذي بلادي ويعرفها للشاعر حبيب زيود.....٦٦

وطنية أبي القاسم الشابي.....٦٧

الوطنية والحنين إلى الوطن محمود مفلح.....٦٩

قصيدة عن الغربة محمود مفلح ٧٠

الحنين إلى الوطن في شعر فوزي المعلوف.....٧٢

أولا حنين المهاجر ٧٣

ثانيا :الأَهْلُ أَهْلِي وَالبِلَادُ بِلَادِي.....٧٥

دعوات للوطند. عبدالحكيم الأنيس ٧٧

وطني. أحبك د. خالد بن سعود الحليبي.....٧٨

وطني والعيد د. محمد بن سعد الدبل.....٧٩

من مبلغ وطني الحبيب تلهفي–أحمد زكي أبو شادي.....٨١

إليك إليك يا وطني –مطلق عبد الخالق.....٨٣

هذا وطني لطفي زغلول ٨٥

لبيك يا وطني دعوت سميعا ٩٠

وطني– سائر إبراهيم.....٩٤

وطني – يحيى السماوي.....٩٥

وطن النجوم أنا هنا – إيليا ابو ماضي ٩٧

بلادي– إيليا أبو ماضي.....١٠٠

وطني الحبيب –طه مقبول.....١٠٢

يا وطني– أحمد سالم باعطب.....١٠٣

يا صاح حب الوطن رفاعة الطهطاوي.....١٠٤

الحنين إلى الوطن– محمد محمود الزبيري ١٠٧

إلى وطني محمد محمود الزبيري.....١٠٩

ديننا حبك يا هذا الوطن– إبراهيم طوقان ١١٠

جراح وطن– زياد النهمي ١١٢

وطني أحمد سحنون.....١١٣

وطن جبران خليل جبران.....١١٥

نشيد وطني للأستاذ محمود الخفيف.....١١٧

أي شيء يمنح الأوطان قدرا –صالح الفهدي ١٢١

وطني عليك تحيتي وسلامي عبد الحميد الرافعي.....١٢٣

قصيدة وطني حسن الأفندي.....١٢٥

قصيدة يا وطني لبنانَ الغالي –أحمد تقي الدين.....١٢٨

وطن العروبة– أعبد اللّه بن يحي علي.....١٢٩

قصيدة وطني اعز علي من أقوامي محمد رضا آل كاشف الغطاء.....١٣١

الفهرس ١٣٣